المُفِيدُ فِي عِلْمِ التَّجْوِيدِ

بِرِوَايَةِ حَفْصٍ عَنْ عَاصِمِ ابْنِ أَبِي النَّجُودِ مِنْ طَرِيقِ الشَّاطِبِيَّةِ

- المستوى الثاني -

دراسة قرآنية لغويّة متقدّمة
للثانويات والمعاهد الشرعيّة ودور تعليم وتحفيظ القرآن

إعداد

عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ سَعْدِ اللهِ عِيتَانِي

الحائز على البكالوريوس في العلوم ودبلوم التّعليم وشهادة الإدارة التربويّة
من الجامعة الأميركيّة في بيروت ومُدرّس مادة التّجويد في المعاهد الشرعيّة
مُعيد في جامعة بيروت العربيّة وعضو في لجنة الأبحاث التربويّة في الجامعة الأميركيّة (سابقًا)

مراجعة وتقديم
فضيلة الشيخ محمود عكاوي
شيخ القرّاء

مؤسسة الريّان
ناشرون

المفيد في

علم التجويد

بسم الله الرحمن الرحيم

المفيد في
علم التجويد

برواية حفص عن عاصم بن أبي النجود

من طريق الشاطبية
دراسة قرآنية لغوية متقدمة
المستوى الثاني
للثانويات والمعاهد الشرعية ودور تعليم وتحفيظ القرآن

إعداد
عبدالرحمٰن بن سعدالله عيتاني
الحائز على البكالوريوس في العلوم ودبلوم التعليم وشهادة الإدارة التربوية
من الجامعة الأميركية في بيروت
ومدرس مادة التجويد في المعاهد الشرعية في بيروت
معيد في جامعة بيروت العربية وعضو لجنة بحوث الإدارة التربوية في الجامعة الأميركية (سابقاً)

مراجعة وتقديم
فضيلة الشيخ محمود العكاوي شيخ القراء
المقرئ الحافظ والجامع للقراءات العشر
بمضمن الشاطبية والدُّرة وطيبة النشر

حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى
١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م

الإهداء..

أهدي هذا الكتاب إلى أستاذي فضيلة **الشيخ عبدالسلام سالم** ـ الحافظ والجامع للقراءات و**شيخ القراء** ـ الذي تلقيت عنه تلاوة القرآن الكريم، وأجازني ـ رحمه الله ـ برواية حفص عن عاصم، بعد ما يناهز العشر سنوات من المدارسة والتلقي في مسجد قريطم في بيروت.

كما أهدي هذا الكتاب لفضيلة **الشيخ واصف الخطيب**، الذي كان له عليّ فضل كبير في تثبيت الحروف وتحقيقها، وقد أجازني رحمه الله بعد مجالسته سنوات طويلة، شاركته في ختمات عديدة، وقرأت عليه الجزرية وشروحها. . .

وأخيرًا أهدي هذا الكتاب إلى جميع العلماء الأجلاء ـ وخاصة فضيلة المقرىء **الشيخ محمود العكاوي** الحافظ والجامع للقراءات **وشيخ القراء**، وفضيلة المقرىء **الشيخ صالح الرفاعي** الحافظ والجامع للقراءات ـ الذين أسدوا إليّ بعض الملاحظات والمقترحات المفيدة في إصدار هذه الدراسة. .

وأهدي هذا الكتاب لزوجي وأبنائي: بلال وريان وجنان، الذين أحبوا تلاوة القرآن ووقفوا بجانبي في إعداد هذه الدراسة. . .

وإلى جميع مُحِبِّي تلاوة القرآن. .

المؤلف

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

تقديم

فضيلة شيخ القراء

الشيخ محمود العكاوي

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

وبعد:

فقد قام المربّي الأستاذ عبدالرحمٰن عيتاني حفظه الله مشكورًا بتأليف مجموعة من كتب التجويد تناسب جميع الأعمار ووضعها في خدمة أبنائنا وبناتنا في الكليّات والمعاهد والمدارس ودور تحفيظ القرآن الكريم ومراكزها بمختلف مراحلها. حيث أجاد في وضع برامج مهمّة في هذا الفنّ يرتقي بها طالب علم التجويد مرحلة بعد مرحلة ليصبح بعد ذلك مؤهّلاً لتعلّم كتاب الله تعالى وتعليمه.

وما هذا المؤلَّف الذي بين أيدينا إلا نتاج علم وخبرة وفهم لمادّة علم التجويد، إن دلّت فإنّها تدل على سعة اطّلاع مؤلّفها بهذا الفنّ العظيم الذي يشرف به من قام بخدمته لأنّه يتعلّق بكتاب الله العزيز الذي ﴿لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ ٤٢﴾ [فصلت: ٤٢].

فقد قرأت كتاب المفيد في علم التجويد للمؤلّف فوجدته مهمًّا في مضمونه، مرتّبًا في نصوصه، معزوًّا لأصله، مفهومًا في عباراته وجداوله، بل

فيه من الإيضاح والتّوسّع من غير ملل ولا تطويل. فقد حوت المادّة العلميّة كلّ ما يتعلّق برواية حفص عن عاصم من طريق الشّاطبيّة، وكلّ ما يحتاجه الطّالب لمادّة علم التجويد. فجزى الله بالخيرات عنّا المؤلّف خير الجزاء وجعله في ميزان حسناته يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

وصلّى الله على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم.

بيروت في: ٣٠ صفر ١٤٣٢هـ
٣ شباط ٢٠١١م

كتبه
شيخ قرّاء بيروت
محمود بن أحمد العكاوي

بسم الله الرحمن الرحيم
وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ
وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ
وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ
صدق الله العظيم

المقدمة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد للّه الذي أنزل الفرقان، وأمرنا بترتيله، ليظهر الإعجاز ويحصل البيان، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، الذي جاء بالنور المبين، والمبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله السادة الأطهار، وصحبه البررة الأخيار، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

حيث أن علم التجويد ـ وهو من أفضل العلوم لأنه يتعلق بكيفية تلاوة كتاب الله عزّ وجل ـ علم واسع، لذلك وتعميمًا للفائدة لمختلف مستويات الطلاب والدارسين والمهتمين بهذا الفن، رأيت من المصلحة أن يكون «**المفيد في علم التجويد**» ـ برواية حفص/ من طريق الشاطبية ـ مقسَّمًا إلى مستويين:

* **المستوى الأول**: يتضمن دراسة منهجية تحليلية مبسَّطة لطلاب المرحلتين الابتدائية والمتوسطة ـ في المدارس والمعاهد الشرعية ودور تعليم وتحفيظ القرآن، وللدورات والحلقات القرآنية ـ ضمّنتها الأحكام الأساسية لعلم التجويد، حيث تشمل القواعد النظرية والأمثلة التطبيقية والملاحظات المفيدة، بالإضافة إلى تمارين الواجبات المنزلية الملحقة في نهاية كل فصل.

كما ضمَّنتها **وسائل تحليلية هامة ومبتكرة** لأول مرة، بحيث تسهِّل للطالب الاطلاع وملاحظة كيفية تنفيذ الحكم خطوة خطوة، الأمر الذي يساعده على استيعاب الحكم بطريقة عملية، ومن ثم تنفيذه على الوجه الصحيح بطريقة تسلسلية ميسَّرة، مما يعتبر إنجازًا للطالب، في مرحلة تأسيسية هامة في هذا الفن.

* **المستوى الثاني** من «**المفيد في علم التجويد**»: يتضمن دراسة قرآنية لغوية متقدمة مخصصة للثانويات والمعاهد الشرعية ودور تعليم وتحفيظ القرآن، وكذلك أرجو أن تكون مرجعًا مقبولاً للإخوة مدرِّسي مادة التجويد والدارسين، جزاهم الله خير الجزاء، وجعلهم من أهل «**خيركم مَن تعلّم القرآن وعلّمه**».

وما أردت أن تكون هذه الدراسة نسخة مكررة للمؤلفات المتداولة، لأنني ـ بفضل الله وتوفيقه ـ ضمّنتها المواضيع التي لا يجدها القارىء في مرجع واحد، بالإضافة إلى التفصيلات اللغوية اللازمة، والملاحظات النظرية والتطبيقية المفيدة، والتنبيهات على ما شاع اللحن فيه. وتشمل أيضًا بعض التحقيقات المفيدة والمتواضعة، والوقوف على آراء العلماء في بعض المسائل.. بأسلوب لا هو بالمطوَّل المُمِل ولا بالمختصر المُخِل...

وإني أذ أهيب بالعلماء الأجلاء والإخوة مدرِّسي مادة التجويد، والقيِّمين على المعاهد الشرعية ودور تعليم وتحفيظ القرآن والثانويات الإسلامية، الاطلاع على هذه الدراسة، واعتمادها **مرجعًا منهجيًا** للطلاب والدارسين، وإني على ثقة تامة أنهم سيولون هذا الموضوع الأهمية اللائقة ـ كما عهدناهم ـ جزاهم الله خير الجزاء لما يبذلون من جهد طيب ومبارك خدمة لكتاب الله تعالى.

وأخيرًا أسأل الله تعالى أن يكون هذا الجهد خالصًا لوجهه الكريم، وأن يجعل فيه الخير والفائدة للطلاب البررة، وتذكرة طيبة للمدرسين

والمقرئين المهرة. وأرجو من محبي تلاوة القرآن أن يدعوا لي بخير. وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب، وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

بيروت في ١٥ جمادى الآخرة ١٤٣١هـ الموافق ٢٩ أيار ٢٠١٠م

هاتف ١/٦٥١٠٥١.
٧٠/٨٨٠٧٠٩

عبدالرحمٰن بن سعدالله عيتاني
أجازه في القراءة والإقراء
فضيلة الشيخ عبدالسلام سالم
شيخ القراء (رحمه الله)

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

لمحة موجزة
عن تاريخ تأليف علم التجويد والقراءات

بعدما كثرت الفتوحات الإسلامية، وانضوى تحت راية الإسلام كثير من الأعاجم، واختلط اللسان الأعجمي باللسان العربي، وفشا اللحن على الألسنة، خشي ولاة المسلمين أن يؤدي ذلك إلى التحريف في كتاب الله، فلجأوا إلى ما يكفل صيانة كتاب الله عزّ وجل من اللحن، **فأحدثوا فيه النَّقط والشكل، بعد أن كان المصحف العثماني خاليًا منها، ثم وضعوا قواعد التجويد**. وقيل إن أول مَن وضع قواعد التجويد العلمية هو **الخليل بن أحمد الفراهيدي** ـ شيخ سيبويه.

● ولقد كانت بداية النظم في علم التجويد، **قصيدة أبي مزاحم الخاقاني** المتوفى سنة **٣٢٥**هـ، وذلك في أواخر القرن الثالث الهجري، وهي تعتبر أقدم نظم في علم التجويد(١).

● وأما القراءات فلعل أول مَن جمع هذا العلم في كتاب، هو الإمام **أبو عبيد القاسم بن سلام** وذلك في القرن الثالث للهجرة، فقد ألّف كتاب «**القراءات**»؛ توفي ابن سلام بمكة سنة **٢٢٤**هـ.

● وقيل إن أول مَن جمع القراءات ودوّنها **أبو عمر حفص الدوري** المتوفى سنة **٢٤٦**هـ.

---

(١) غاية المريد في علم التجويد ص٢٠، نقلاً عن كتاب العميد في علم التجويد للشيخ محمود علي بسة ص٩.

● واشتهر في القرن الرابع الهجري، الحافظ **أبو بكر بن مجاهد البغدادي**، وهو أول مَن أفرد القراءات السبعة في كتاب؛ وقد توفي سنة **٣٢٤**هـ.

● كما اشتهر في القرن الخامس الهجري، الحافظ **أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني**، صاحب **كتاب التيسير** في القراءات السبع، وله مصنفات كثيرة في هذا الفن؛ وقد توفي ببلاد الأندلس سنة **٤٤٢**هـ.

● أما في القرن السادس الهجري فقد اشتهر الإمام الكبير المرجع **القاسم بن فِيرُّه الشاطبي** الضَّرير، وألّف لاميته الهامة المسماة بـ: «**حرز الأماني ووجه التهاني**» ـ المعروفة بـ«**الشاطبية**»، حيث نظم فيها كتاب التيسير في القراءات السبع ـ للإمام أبي عمرو الداني ـ في **١١٧٣** بيتًا، فصارت الشاطبية أشهر من الأصل، حيث تعتبر المرجع الهام الأول المعتمد والحجة في علم التجويد والقراءات السبع؛ توفي بالقاهرة سنة **٥٩٠**هـ.

● ثم توالت بعد ذلك الأئمة الأعلام، لخدمة هذا العلم تصنيفًا وتحقيقًا، ولعل أبرزهم، إمام المحققين **أبا الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري**، ولد في دمشق سنة **٧٥١**هـ، تصدّر الإقراء بالجامع الأموي، ألّف كتبًا كثيرة أهمها «**النشر في القراءات العشر**»، ونظم في القراءات العشر منظومة أسماها «**طيبة النشر**»، ونظم في التجويد منظومة: «**المقدمة فيما على قارىء القرآن أن يعلمه**» المعروفة بـ «**الجزرية**»، توفي في شيراز سنة **٨٣٣**هـ.

● منشأ القراءات:ـ

يقول ابن هشام: «إن السبب **في اختلاف القراءات السبع** وغيرها، هو أن الجهات التي وجهت إليها المصاحف التي كتبت في عهد الخليفة عثمان رضي الله عنه كان بها من **الصحابة مَن حمل عنه أهل تلك الجهة وتلقوا عنه القرآن، وكانت المصاحف خالية من النَّقط والشكل**، فثبت أهل كل ناحية على ما كانوا تلقوه سماعًا عن الصحابة، **بشرط موافقة ذلك لخط المصحف**

العثماني، وتركوا ما يخالفه، امتثالاً لأمر الخليفة عثمان الذي وافقه عليه الصحابة لما رأوا في ذلك من الاحتياط للقرآن، ومن ثم نشأ الاختلاف بين قراء الأمصار».

● وعلى هذا يتضح **أن الاختلاف في القراءات، ليس اختلاف تضاد أو تناقض، لاستحالة وقوع ذلك في القرآن، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ولكنه اختلاف تنوع وتغاير**، فمثلاً لفظ **(فتبينوا)** من قوله تعالى: ﴿إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ [الحجرات: ٦]، من غير نقط يحتمل قراءة (فتثبتوا)، وهكذا. . .

لذلك فقد تمسّك أهل كل إقليم بما تلقوه سماعًا من الصحابي الذي أقرأهم وتركوا ما عداه. ولا ننسى أن ألسنة العرب ـ الذين أُنزل القرآن، بلغتهم مختلفة ولهجاتهم متباينة، ولهذا ظهر الخلاف في القراءات[٢].

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

(٢) انظر غاية المريد في علم التجويد ص٢١ و٢٦.

الأحرف السبعة ونزول القرآن بها

ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**أقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف**». ومعنى أستزيد أي أطلب من جبريل أن يطلب من الله تعالى الزيادة عن الحرف، **تخفيفًا على الأمة ورحمة وتوسعة لها**، حتى انتهى إلى سبعة(١).

□ معنى الحرف:ـ

للحرف معانٍ عدة أهمها:

١ ـ طرف الشيء؛

٢ ـ يطلق على حرف الهجاء؛

٣ ـ يطلق على اللغة وعلى اللهجة؛

٤ ـ يطلق الحرف، ويراد به القراءة الواحدة من القراءات، نقول: هذا حرف ابن كثير، أي: قراءته وهكذا..

□ رأي الحافظ أبي عمرو الداني في معنى الحرف:ـ

معنى الأحرف التي أشار إليها النبي ههنا يتوجه إلى وجهين:

---

(١) للاستزادة راجع البخاري كتاب فضائل القرآن، باب «**أُنزل القرآن على سبعة أحرف**»، انظر فتح الباري ج٩، ص٢٣ ح٤٩٩٢.

الوجه الأول ـ أن القرآن أُنزل **على سبعة أوجه من اللغات**، بدليل قوله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ﴾ [الحج: ١١]، المراد بالحرف هنا الوجه، أي على النعمة والخير وإجابة السؤال، والعافية. فإذا استقامت له الأحوال، اطمأن وعبد الله، وإذا تغيرت عليه، وامتحنه بالشدة والضر، ترك العبادة وكفر، **فهو عَبَد الله على وجه واحد؛**

الوجه الثاني ـ قد يكون المراد من تسمية القراءات أحرفًا، على طريق السعة، كعادة العرب في تسميتهم الشيء بما هو منه، وما قاربه وجاوره، لذلك سمّى الرسول ﷺ القراءة **حرفًا**، وإن كان كلامًا كثيرًا. ألا ترى أنهم يسمون القصيدة قافية، حيث نقول: لامية فلان ورائية فلان. . .، ونقول عن الخطبة والقصيدة والرسالة **كلمة**، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَلۡزَمَهُمۡ كَلِمَةَ ٱلتَّقۡوَىٰ﴾ [الفتح: ٢٦]، أي جملة «لا إله إلا الله»؛ ونقول: فلان ألقى كلمة، وهي خطبة، فكذا سميت القراءات أحرفًا.

هذا، وقد اختلف العلماء في المراد بالأحرف السبعة الواردة في الأحاديث إلى عدة آراء، وصلت أحيانًا إلى أربعين رأيًا، لا مجال لذكرها هنا، مع الإشارة أن القراءات العشر، التي يقرأ بها القراء اليوم، هي جزء من الأحرف السبعة. ونكتفي بهذا القدر، والله تعالى أعلم(٢).

(٢) انظر غاية المريد ص٢٣، والنشر ج١، ص١٩ ـ ٤٦.

التراجم

أولاً ـ ترجمة الإمام القارىء عاصم

● **اسمه وكنيته:** هو عاصم بن بهدلة بن أبي النَّجود الأسدي مولاهم الكوفي الخياط، وكنيته أبو بكر.

● **منزلته:** هو شيخ الإقراء بالكوفة، وأحد القراء السبعة، **تابعي** حدّث عن أبي رمثة رفاعة التميمي، والحارث بن حسان البكري، وكان لهما صحبة. جمع بين الفصاحة والإتقان، والتحرير والتجويد، وكان أحسن الناس صوتًا بالقرآن، وقد أثنى عليه الأئمة، وتلقوا قراءته بالقبول. انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبدالرحمٰن عبدالله بن حبيب السُّلَمي رضي الله عنه حيث جلس مجلسه، ورحل الناس إليه للقراءة من شتى الآفاق.

● وكان عاصم يُقرىء **حفصًا** ـ الراوي الأول له ـ بقراءة أبي عبدالرحمٰن السُّلَمي عن علي بن أبي طالب وعثمان بن عفان وزيد بن ثابت وأُبيّ بن كعب رضي الله عنهم؛ وكان يقرىء أبا بكر **شعبة** ـ الراوي الثاني ـ بقراءة زرٍّ بن حبيش عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنهم أجمعين.

❊ ❊ ❊ ❊

ثانيًا ـ ترجمة الإمام الراوي حفص

● **اسمه وكنيته:** هو حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود الأسدي الكوفي الغاضري البزاز (بائع الثياب والآنية)، وكنيته **أبو عمرو**، ولد سنة ٩٠هـ وتوفي سنة ١٨٠هـ. وكان معروفًا بحُفيص، وصاحب عاصم وربيبه، أي: ابن زوجته، وكان أعلم أصحابه بقراءته، والراوي الأول له كما تقدم.

● **ضبطه وإتقانه:** أخذ القراءة عرضًا وتلقيًا عن عاصم فأتقنها حتى شهد له العلماء بذلك، كان رحمه الله كثير الحفظ والإتقان، وقد أثنى عليه الإمام الشاطبي بقوله: «... **وحفصٌ وبالإتقان كان مفضَّلاً**».

● وكان العلماء يعدُّونه مقدَّمًا على أبي بكر بن عياش (شعبة) ـ الراوي الآخر لعاصم، فهو أكثر حفظًا وإتقانًا، لذلك اشتهرت روايته حيث يقرأ بها قرابة **٩٩٪** من مسلمي العالم اليوم (انظر باب انتشار القراءات في العالم الإسلامي).

❊ **قال يحيى بن معين:** الرواية الصحيحة التي رويت عن عاصم هي رواية حفص بن سليمان، فرواية حفص ترتفع إلى عاصم بن أبي النَّجود، عن عبدالرحمٰن بن حبيب السُّلميّ، عن عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وأُبيّ بن كعب، وزيد بن ثابت، عنهم، عن النبي ﷺ، عن جبريل عليه السلام، عن اللوح المحفوظ، عن رب العزة جلّ ثناؤه وتقدست أسماؤه.

❊ ❊ ❊ ❊

ثالثًا ـ ترجمة الإمام الشاطبي

● **اسمه وكنيته:** هو أبو القاسم القاسم بن فيرُّه بن خلف بن أحمد الشاطبي الرعيني.

ـ **وفيرُّه**: معناه بلغة عجم الأندلس: الحديد (Ferro)؛

ـ **الشاطبي**: نسبة إلى مدينة شاطبة ـ مدينة كبيرة بشرق الأندلس؛ خرَّجت جماعة من العلماء؛

ـ **والرعيني**: نسبة إلى رعين ـ أحد أقبال اليمن.

● **ولادته ونشأته**: ولد الإمام الشاطبي سنة **٥٣٨**هـ، في مدينة شاطبة بالأندلس، كُفَّ بصره صغيرًا، فعنيت به أسرته، فحفظ القرآن وتعلّم طرفًا من الحديث والفقه.

● **شيوخه**: تلقى الإمام الشاطبي علومه من كبار علماء عصره:

ـ تلقى **القراءات** على أبي عبدالله محمد بن أبي العاص النفزي المقري.

ـ عرض «**التيسير في القراءات السبع**» ـ من حفظه ـ والقراءات على الإمام أبي الحسن علي بن محمد **بن هُذَيل**، وسمع منه الحديث، وسمع أيضًا من عبدالله محمد بن أبي يوسف بن سعادة، ومن أبي محمد عاشر بن أبي عاشر، وأبي محمد عبدالله بن أبي جعفر المرسي، و روى عنهم.

ـ هذا، ودرس «**الكتاب**» لسيبويه، و«**الكامل**» للمبرِّد، و«**أدب الكتاب**» لابن قتيبة، على أبي عبدالله محمد بن حميد.

ـ ودرس **التفسير** على أبي الحسن بن النعمة، صاحب كتاب «**ري الظمآن في تفسير القرآن**»، وعلى أبي القاسم حبيش، ورواه عنهما.

ـ ثم رحل إلى الإسكندرية، فتلقى **الحديث** عن الحافظ أبي طاهر السلفي، الذي كانت له شهرة كبيرة آنذاك.

❊ ثم انتقل إلى القاهرة، فجلس فيها للإقراء والتدريس، فطارت شهرته في الآفاق، وأقبل عليه الطلاب من كل مكان.

● **مؤلفاته**: بعدما استقر في القاهرة، وجلس فيها للإقراء، أخذ الإمام بإتمام مصنفاته، ولعل أبرزها على الإطلاق، منظومته اللامية الأعجوبة،

المسماة بـ «**حرز الأماني ووجه التهاني**»، والمعروفة بـ«**الشاطبية**»، في القراءات السبع، وقد وقعت في **١١٧٣** بيتًا، حيث اختصر فيها كتاب «**التيسير في االقراءات السبع**»، للإمام أبي عمرو الداني (المتوفى سنة **٤٤٢**هـ ـ **١٠٥٢**م)، للأئمة السبعة في القراءات، وهم:

نافع: إمام أهل المدينة؛ **ابن كثير**: إمام أهل مكة؛ **أبي عمرو ابن العلاء**: إمام أهل البصرة؛ **عاصم وحمزة والكسائي**: أئمة أهل الكوفة؛ **وابن عامر**: إمام أهل الشام.

* ولهذه المنظومة ـ أي: **الشاطبية**، تعود شهرة الإمام الشاطبي في العالم الإسلامي، وهي عمدة قرّاء هذا الزمان في نقلهم، وقلَّ مَن يشتغل بالقراءات إلا ويقدِّم دراستها وحفظها.

وجاء عنه قال: «**لا يقرأ أحد قصيدتي هذه إلا وينفعه الله، لأنني نظمتها للّه**». فقد لقيت إقبالاً منقطع النظير، وذلك لإبداعها العجيب في استعمال الرمز وإدماجه في الكلام، حيث استعمله عوضًا عن أسماء القراء أو الرواة.

وإلى يومنا هذا، فإننا نتلقى رواية حفص عن عاصم، ونقول: «**من طريق الشاطبية**»، حيث يقرأ بهذه الرواية قرابة خمس وتسعين بالمئة من مسلمي العالم اليوم.

* ومن مصنفاته، أيضًا:

ـ قصيدته الرائية، المسماة: «**عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد**»، وهي في بيان رسم المصحف؛

ـ وقصيدته المسماة: «**ناظمة الزُّهر**»، في أعداد آي السور؛

ـ وقصيدته الدالية، التي لخّص فيها كتاب «**التمهيد**» لابن عبدالبرِّ، وغيرها...

- **تلاميذه**: قرأ على الإمام الشاطبي رجال كثر، من أبرزهم:

أبو الحسن علي بن محمد **السخاوي**، وكان من أنبغ تلاميذه، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بعد شيخه، وأبو عبدالله بن محمد بن عمر **القرطبي**، وأبو عمرو عثمان بن عمر بن الحاجب، وغيرهم. . .

وقرأ عليه بالسبع: أبو موسى عيسى بن يوسف المقدسي، وعبدالرحمٰن بن سعيد الشافعي، والزين أبو عبدالله الكردي، والسديد عيسى بن مكي، والكمال علي **بن شجاع**، وآخرون. . .

● **مناقبه**: كان إمامًا ثبتًا، حجة في علوم القرآن والقراءات والحديث واللغة والفقه، كما كان آية في حدة الذكاء، و«**كان إذا قُرىء عليه صحيح مسلم والبخاري والموطأ، تُصَحَّحُ النسخُ من حفظه**». وكان مثلاً أعلى في الصبر والاستسلام للّه تعالى، والخضوع له، وإذا اعتلّ العلة الشديدة، فلا يشكو ولا يتأوه، وإذا سئل عن حاله قال: العافية، لا يزيد على ذلك.

كان أول أمره مالكيًا، ثم وضعوه في طبقات الشافعية ـ كما ذكر أبو عمر بن الصلاح وتاج الدين الأسنوي.

● **وفاته**: توفي الإمام في القاهرة عن اثنين وخمسين عامًا، في **٢٨** من جمادى الآخرة سنة **٥٩٠**هـ (**٢٠** يونيو حزيران سنة **١١٩٤**م)، ودفن في تربة القاضي الفاضل، بالقرب من سفح جبل المقطم بالقاهرة، رحمه الله وجزاه خير الجزاء بما قدّم من العلوم القيِّمة خدمة للقرآن، ذاك الإمام الضرير سيد القراء!!. . .

❋ ❋ ❋ ❋

رابعًا ـ ترجمة الإمام ابن الجزري

● **ألقابه ـ اسمه ـ كنيته:ـ**

هو الحافظ الحجة الثبت، سند المقرئين، شيخ شيوخ الإقراء، عمدة أهل الأداء: محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري، أبو

الخير شمس الدين، الدمشقي ثم الشيرازي، الشافعي، الشهير بابن الجزري (نسبة إلى جزيرة ابن عمر ببلاد المشرق، وهي مدينة في تركيا، وفي القاموس: بلد شمال الموصل [كردستان تركيا]).

● **ولادته**: ولد في دمشق، بعد صلاة التراويح، من ليلة السبت الموافق **٢٥** رمضان، سنة **٧٥١**هـ - **٣٠**نوفمبر تشرين الثاني، سنة **١٣٥٠**م.

● **نشأته**: نشأ في دمشق، حيث حفظ القرآن الكريم، وهو ابن أربعة عشر سنة، ثم اتجهت نفسه الكبيرة إلى علوم القراءات، فتلقاها عن جهابزة عصره، وأساطين وقته، إفرادًا وجمعًا، بمضمن كتب كثيرة «**كالشاطبية**» و«**التيسير**»، و«**الكافي**»، و«**التذكرة والتجريد**»، وغيرها من أمهات الكتب وأصول المراجع.

● **شيوخه**: تلقى الحافظ ابن الجزري القراءات عن أئمة أعلام، في الشام ومصر والحجاز:

- من علماء دمشق: الشيخ أبو محمد عبدالوهاب بن السلار (ت**٧٨٢**هـ)، والشيخ أحمد بن إبراهيم بن الطحان (ت**٧٨٢**هـ)، والشيخ أحمد بن رجب (ت**٧٧٥**هـ)، والقاضي أبو يوسف أحمد بن الحسين الحنفي، والشيخ أبي المعالي محمد بن أحمد اللبان (ت**٧٧٦**هـ).

- تلقى من كبار علماء القراءات في مصر: الشيخ أبي بكر عبدالله بن الجندي، والعلامة أبي عبدالله محمد بن الصائغ، والشيخ أبي محمد عبدالرحمٰن البغدادي، والشيخ عبدالوهاب القروي.

- من علماء المدينة: قرأ بمضمن كتابَيْ «**الكافي**» و«**التيسير**»، على الشيخ أبي عبدالله محمد بن صالح الخطيب، الإمام بالمدينة المشرفة.

● **أعماله ومناصبه**: جلس تحت قبة النسر، بالجامع الأموي للتعليم والإقراء سنين عديدة، وفي عام **٧٧٤**هـ، أجاز له الإفتاء شيخ الإسلام الإمام المفسر المحدّث الحافظ المؤرخ أبو الفداء إسماعيل **ابن كثير**، صاحب

التفسير المعروف، والشيخ ضياء الدين، وكذلك شيخ الإسلام **البلقيني** عام **٧٨٥**هـ.

ثم ولي قضاء دمشق، عام **٧٩٣**هـ، وابتنى في دمشق مدرسة سماها: **«دار القرآن»**.

● **تلامذته:** لا يحصون كثرة وعددًا، منهم مَن قرأ بمضمن كتاب واحد أو أكثر. فممن كمل عليه القراءات العشر بالشام ومصر ابنه أبو بكر أحمد، الذي شرح **«طيبة النشر»**، والشيخ محمود بن الحسين بن سليمان **الشيرازي**، والشيخ أبو بكر بن مصبح الحموي، والشيخ نجيب الدين عبدالله **البيهقي** وغيرهم...

● **مؤلفاته:** كان ـ رحمه الله ـ غزير الإنتاج، له مؤلفات نافعة وممتعة، ما بين منثور ومنظوم، والكثير منها مخطوط، مما يدل على سعة علمه، وأبعاد آفاقه، وقد تجاوز عدد مصنفاته التسعين، في علوم التجويد وفنون القراءات، والحديث ومصطلحه، والفقه وأصوله، والتاريخ والمناقب، وعلوم العربية وغيرها...

ـ ففي علم التجويد والقراءات، ألف سبعةً وعشرين مصنفًا، أهمها: **«تحبير التيسير في القراءات العشر»**، **«تقريب النشر في القراءات العشر»**، **«التمهيد في علم التجويد»**، **«طيبة النشر في القراءات العشر»** (نظم)، **«المقدمة فيما على قارىء القرآن أن يعلمه»** المشهور بالجزرية (نظم)، **«منجد المقرئين ومرشد الطالبين»**، **«النشر في القراءات العشر»**، **«إتحاف المهرة في تتمة العشرة»**...

ـ في الحديث وعلومه، خمسة عشر مصنفًا، منها: **«البداية في علوم الرواية»**، **«التوضيح في شرح المصابيح»**، **«الحصن الحصين في كلام سيد المرسلين»**، **«عقد اللآلي في الأحاديث المسلسلة العوالي»**، **«القصد الأحمد في رجال مسند أحمد»** وغيرها...

ـ التاريخ والفضائل والمناقب، ثلاثة عشر مصنفًا، وغيرها من المصنفات..

● **وفاته:** توفي رحمه الله، ضحوة يوم الجمعة، لخمس خلون، من أول الربيعين، سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة، بمنزله بسوق الإسكافيين، بمدينة شيراز، ودفن بدار القرآن التي أنشأها بها، عن اثنين وثمانين سنة، بعد أن بلغ الذروة في علم التجويد والقراءات، حتى صار فيها، **الإمام الذي لا يدرك شأوه**، رضي الله عنه، وجعل الجنة منزله ومثواه، وجزاه عن القرآن الكريم خير ما يجزى به الصالحون المخلصون. . .

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

اللحن

● **تعريفه:** اللحن هو الخطأ والمَيْل عن الصواب، وفيه معانٍ أخرى غير مقصودة هنا؛

❊ **ولحّان:** هو الذي يأتي بالقراءة على ضد الإعراب، لأنه كالمائل في كلامه عن جهة الصواب، والعادل عن قصد الاستقامة.

❊ **واللحن نوعان:**

الأول ـ اللحن الجلي: وهو الخطأ يطرأ على اللفظ، فيخل بمبنى الكلمة، سواء أخلّ بمعناها أم لا. سمِّي **جليًا** لأنه يخل إخلالاً ظاهرًا بالمعنى، أو يشترك في معرفته علماء القراءة وعامة الناس.

○ فاللحن الذي يخل بالمعنى في نحو:

ـ كسر أو ضمء التاء في قوله تعالى: ﴿أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾، فإذا كسرت التاء جعلت الضمير للمؤنث، وإذا حركتها بالضم جعلت الضمير للمتكلم أي: «أنعمتُ أنا عليهم»، وكلاهما يخل بالمعنى؛ فهو «لحن الإعراب»(١).

ـ حذف الألف من قوله: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾، هكذا: «لإله إلا الله»، أو زيادة ألف في قوله: ﴿لإلى الله ترجعون﴾، هكذا: «لا إلى الله ترجعون» وكلاهما خطأ فاحش مفسد للمعنى؛

○ وأما الذي لا يخل بالمعنى، فنحو ضم الهاء في قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾.

(١) قاله الإمام أبو عمرو الداني في كتابه: **التحديد في الإتقان والتجويد** ص١١٦، انظر **تيسير الرحمن** ص٢٧.

● **حكم اللحن الجلي**: حرام بالإجماع، لا سيما إن تعمّده القارئ، أو تساهل فيه.

الثاني ـ اللحن الخفي: وهو خطأ يطرأ على اللفظ، فيخل بعرف القراءة، ولا يخل بالمبنى، وسمي **خفيًا** لأنه يختص بمعرفته العالم بأحكام التجويد، ويخفى على عامة الناس. ومثاله في الغالب الإخلال بقواعد التجويد كترك الإخفاء أو القلب أو الإظهار.. وترقيق المفخم أو عكسه، أو الإخلال بزمن الغنن والمدود...

● **حكم اللحن الخفي**: التحريم، على الراجح، إن تعمده القارئ أو تساهل فيه أيضًا.

❊ **تنبيه**: «وتحرم هذه التغيرات جميعها، لأنها وإن كانت لا تخل بالمعنى لكنها **تخل باللفظ وفساد رونقه وذهاب طلاوته**»(٢).

❊ وأخيرًا، على القارئ أن يبذل الجهد ما استطاع لكي يقرأ القرآن الكريم قراءة صحيحة، خالية من اللحن أو التحريف، حتى ينال رضا الله عزّ وجل، ويحصل الثواب، ويكون مع الملائكة المقربين، كما ثبت عنه ﷺ: «**الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران**»(٣).

---

(٢) تيسير الرحمٰن في تجويد القرآن ص**٢٩**، كما جاء في **نهاية القول المفيد** نقلاً عن الشيخ البركوي في شرحه على **الدر اليتيم**.

(٣) رواه البخاري رقم **٤٩٣٧**، ومسلم رقم **٧٩٨**.

ـ **الماهر به**: الذي يجيد تلاوته ويطبِّق أحكام تجويده؛ ـ **البررة**: المطيعين، من البرِّ وهو الطاعة والإحسان؛

ـ **السفرة**: الملائكة الرسل، لأنهم يسفرون إلى الرسل برسالات ربهم، أو الملائكة الكتبة؛

ـ **يتتعتع أو يتعتع**: يتردد عليه في قراءته ويثقل على لسانه؛

ـ **له أجران**: أجر على قراءته وأجر على تعتعته. [نزهة المتقين ج**١** ص**٧٤٠**]

● أي الذي يجد صعوبة في القراءة مع الاهتمام وبذل الجهد لتعلُّم تلاوة القرآن ـ وليس الذي يجد صعوبة في القراءة مع التساهل والتراخي وعدم الاهتمام في طلب تعلُّم القراءة والأحكام.

آداب تلاوة القرآن الكريم

مَن أراد أن يقرأ القرآن الكريم، عليه أن يتأدب، تعظيمًا وإجلالاً لهذا الكلام العظيم، ومَن يعظِّم حرمات وشعائر الله فإنها من تقوى القلوب ـ فما بالك بتلاوة كلام الله رب العالمين ـ إذًا على قارىء القرآن أن يلتزم ما استطاع بالآداب التالية:

١ ـ أن يكون طاهرًا من الحدثين.

٢ ـ أن يكون نظيف الثوب والبدن (خاصة اليدين لمَن يقرأ من المصحف).

٣ ـ أن يستاك تطهيرًا وتعظيمًا للقرآن.

٤ ـ أن يستقبل القبلة ما أمكنه ذلك.

٥ ـ أن يقرأ في خشوع وتفكُّر وتدبُّر.

٦ ـ أن يكون قلبه حاضرًا فيتأثر بما يقرأ، تاركًا حديث النفس وأهواءها.

٧ ـ أن يزين قراءته ويحسِّن صوته بها، وإن لم يكن حسن الصوت حسّنه ما استطاع بحيث لا يخرج به عن أحكام التلاوة، كما ورد عنه ﷺ: «**زينوا القرآن بأصواتكم**»(١).

---

(١) رواه البخاري وغيره حسبما ورد في «المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ٣٧٦/٢» ـ انظر التمهيد حاشية **٣١** ص٥٨.

٨ ـ أن يتأدب عند تلاوة القرآن الكريم، فلا يضحك، ولا يعبث ـ ولو (بسبحة)، ولا يتثاءب، ولا يأكل ولا يلوك «العلكة» [اللبان]، ولا ينظر إلى ما يلهي، بل يتدبر ويتذكر كما قال سبحانه وتعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [صٓ: ٢٩].

٩ ـ والأكمل أن يكون الرجل بزينته للمسجد، والمرأة بحجابها أو بثوب الصلاة.

* كما أنّ على سامع القرآن الكريم أن يُقبِل عليه بقلب خاشع يتفكر في معانيه، ويتدبر آياته، ويتعظ بما فيه من حِكَم ومواعظ، وأن يُحسن الاستماع والإنصات لما يُتلى من قرآن حتى يفرغ القارىء من قراءته. قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلۡقُرۡءَانُ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ۝٢٠٤﴾ [الأعراف: ٢٠٤].

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

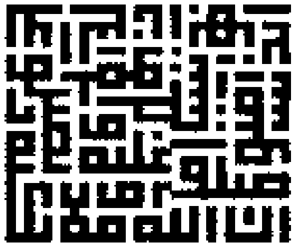

التجويد

● **تعريفه**: ـ **لغة**: هو التحسين والإتقان والإتيان بالجيد.

ـ **اصطلاحًا**: هو علم يبحث في كيفية النطق بالحروف، ومراعاة الوقوف. قال الإمام عليّ كرّم الله وجهه: «**التجويد هو ترتيل الحروف ومعرفة الوقوف**»(١). وتجويد الحرف: إخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقه ومستحقه:

ـ **فحق الحرف**: الصفات اللازمة والثابتة له في كل حال؛

ـ **ومستحقه**: كالصفات العارضة كتفخيم اللام والراء وترقيقهما، وبعض الأحوال...

● **حكمه**: ترتيل القرآن واجب لقوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤].

والإتيان بالمصدر ﴿تَرْتِيلًا﴾ يفيد تأكيد الفعل. ويفهم من قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾ [البقرة: ١٢١]، ذم الذين لا يحسنون تلاوة القرآن، ولا يراعون أحكام التجويد(٢).

---

(١) النشر ج١ ص٢٠٩.

● وأحكام القرآن قسمان: **أصول وفرش**:

ـ **الأصول**: هي عبارة عن القواعد الكلية المطردة، كأحكام النون الساكنة والتنوين. وأحكام المدود وما شابه؛

ـ **الفرش**: عبارة عن أحكام خاصة ببعض الكلمات القرآنية، نحو كلمة ﴿ضَعْفٍ﴾ مثلاً في المواضع الثلاثة في سورة الروم، الآية ٥٤ فإنها تقرأ بفتح الضاد وضمّها.

(٢) غاية المريد في علم التجويد ص٣٤.

يقول الإمام ابن الجزري:

والأخذ بالتجويد حتمٌ لازم | مَن لم يجوّد القران آثم
لأنه به الإله أنزلا | وهكذا منه إلينا وصلا
وهو أيضًا حلية التلاوة | وزينةُ الأداء والقراءة.

وقيل العلم به **فرض كفاية**، والعمل به **فرض عين**، على كل مَن أراد قراءة القرآن.

● **الغاية منه**: هي إتقان قراءة القرآن، بالنطق بحروفه مكتملة الأحكام والصفات ومحققة المخارج، من غير زيادة ولا نقصان، ولا تعسُّف ولا تكلُّف، كما وصلنا جيلاً عن جيل، في السطور، والنقل الصوتي في الصدور.

□ خلاصة المطلوب في تجويد القرآن:ـ

١ ـ التلقي من المشايخ المتقنين، ورياضة اللسان لترتيل الحروف، وتطبيق الأحكام؛

٢ ـ ترتيل الحرف: الاعتناء بإخراجه من مخرجه المختص به بحيث يميزه عن مخرج مقاربه؛ وتحقيق صفاته، وإتمام حركته وتخليصها من الحركات الأخرى؛

٣ ـ توفية صفات الحرف توفية تامة تخرجه عن مجانسه؛

٤ ـ بعد إتقان الحرف، يعمل لسانه وفمه ويجتهد بإتقانه حال تركيب الحروف، لما ينشأ من التركيب ما لم يكن حالة الإفراد؛

٥ ـ الإتيان بالأحكام تامة، من غير تعسُّف ولا تكلُّف ـ مع الالتزام بموازين الغنن والمدود، حسب مراتب التلاوة؛

٦ ـ معرفة أماكن وكيفية الابتداء والوقف؛

□ **في معنى قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا﴾:ـ**

❊ روى ابن جريج عن مجاهد أنه قال: رتِّل القرآن ترتيلاً، أي تَرَسَّلْ فيه ترسُّلاً، أي بتؤدةٍ. وروى جبير عن الضحاك: أي انبذه حرفًا حرفًا.

❊ وروي عن ابن عباس: أي بيِّنه تبيينًا. وقال علماؤنا: أي تلبّث في قراءته، وافصل الحرف من الحرف الذي بعده، ولا تستعجل فتُدخل بعض الحروف ببعض. ولم يقتصر ـ سبحانه وتعالى ـ على الأمر بالفعل، حتى أكده بمصدره تعظيمًا لشأنه، وترغيبًا في ثوابه[3] ـ كما تقدم.

❊ ويضيف **القرطبي** في تفسير هذه الآية: لا تعجل بقراءة القرآن، بل اقرأه في مَهَل وبيان، مع تدبُّر المعاني. وروى الحسن أن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، مرّ برجل يقرأ آية ويبكي، فقال: «**ألم تسمعوا إلى قوله عزّ وجل**: ﴿وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا﴾؟ **هذا الترتيل**»[4].

❊ وأخيرًا فإن قراءتنا التي نقرأ ونأخذ بها، هي القراءة السهلة المرتلة، **العذبة الألفاظ، التي لا تخرج عن طباع العرب، وكلام الفصحاء**، على وجوه القراءات. فنقرأ لكل إمام بما نُقل عنه، من مد أو قصر، أو همز أو تخفيف، أو تشديد أو إمالة أو إشباع، أو نحو ذلك. **وذلك أن الألفاظ إذا أُجليت على الأسماع في أحسن معارضها، وأحلى جهات النطق بها**، حسب ما حثّ عليه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، بقوله: «**زيِّنوا القرآن بأصواتكم**»، **كان تلقي القلوب وإقبال النفوس عليها بمقتضى زيادتها في الحلاوة والحُسن**[5].

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

---

(٣) التمهيد في علم التجويد ص٦٠.

(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي م١٠ ص٢٦.

(٥) التمهيد في علم التجويد ص٥٨.

مراتب التلاوة

لتلاوة القرآن ثلاث مرات بالنسبة لسرعة التلاوة، وهذه المراتب هي:

المرتبة الأولى ـ التحقيق:ـ

ـ **لغة**: مأخوذ من بلوغ حقيقة الشيء؛

ـ **اصطلاحًا**: هو إعطاء الحروف حقها، من إشباع المد، وتحقيق الهمز، وإتمام الحركات، وتوفية الغنّات، وبيان الحروف، والقراءة بتوءدة واطمئنان، ويستحسن الأخذ به للمدرسين.

المرتبة الثانية ـ الحدر:ـ

ـ **لغة**: السرعة؛

ـ **اصطلاحًا**: هو إدراج القراءة وسرعتها **مع مراعاة أحكام التجويد**، بالقصر، والاختلاس، والتسكين، مع تمكين الحروف، وتفكيكها وبيانها(١).

المرتبة الثالثة ـ التدوير:ـ

هو مرتبة متوسطة بين التحقيق والحدر.

❊ ملاحظات:

١ ـ الترتيل يشمل المراتب الثلاث، فمَن قرأ بأي مرتبة، فهو ممتثل أمر الوجوب في قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾؛

---

(١) الفوائد التجويدية ص٥٠.

٢ ـ لا يصح إشباع الحركات، لمَن يقرأ بالتحقيق، بسبب تولد حروف زائدة على كلام الله تعالى، كأن يقرأ البسملة مثلاً، هكذا: [بيسمي اللهي الرحمني الرحيم]، أو كلمة ﴿عَلَيۡهِمۡ﴾ هكذا: [عليهيم]؛

٣ ـ لا يصح التفريط بالحركات، والغنن، والمدود، لمَن يقرأ بالحدر، كأن يختلس ضمة الهاء، في نحو **(وهو)**؛ أو عدم إتمام الغنن، في نحو ﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾، أو الوقوف على كلمة **(بصيرًا)** ببتر المد، هكذا: [بصيرَ] بسبب سرعة التلاوة.

٤ ـ زمن الغنن والمدود عند القراءة بمرتبة التحقيق أطول من زمنها في مرتبة التدوير، وزمنها في التدوير أطول من زمنها في مرتبة الحدر، **لأن القراءة مبنية على التناسب والتناسق**(٢).

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

(٢) إضاءات في علم التجويد: محاضرات الشيخ أيمن سويد ص٩٨، وعلم التجويد للغوثاني ص١٥ ـ ١٦.

الاستعاذة والبسملة

أولاً ـ الاستعاذة

● **تعريفها:** الاستجارة والالتجاء والتحصن بالله تعالى من الشيطان الرجيم، فإذا تعوذ القارئ عند بدء التلاوة فكأنما لجأ إلى الله تعالى واعتصم به[1].

● **حكمها:** واجبة، نبدأ بها التلاوة في جميع سور وآي القرآن، لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾﴾ [النحل: ٩٨].

● **صيغتها:** الصيغة المختارة عند القراء هي: «**أعوذ بالله من الشيطان الرجيم**»، لأنّها أقرب مطابقة للآية الكريمة، ويجوز التعوذ بغير هذه الصيغة مما ورد فيه نص، نحو: «**أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم**».

(١) سأل القاضي عياض مريداً له ما معناه: ماذا تفعل إذا سوّل لك الشيطان الخطايا؟ قال: أرده وأصده، قال القاضي: فإن ألحّ عليك؟ قال: أكابده جهدي، قال القاضي: لا، أرأيت إن مررت بغنم فنبحك كلبها فماذا تفعل؟ قال المريد: أرده وأصده عني، قال القاضي فإن لم يرتدع فماذا تفعل؟ قال المريد: أكابده جهدي؛ قال القاضي: لا، هذا يشق عليك، بل استعن بصاحب الغنم يرده عنك.
وكذلك فإن المؤمن يلتجئ ويستعين بالله من شر هذا العدو الخفي، وخاصة قبل تلاوة القرآن، لأنه وحده سبحانه هو القادر عليه.

● **حكمة مشروعيتها:**

يقول الإمام ابن الجزري:

إن المعنى الذي شُرعت الاستعاذة له يقتضي أن تكون قبل القراءة، لأنها **طهارة الفم** مما يتعاطاه من اللغو والرفث، **وتطيبٌ** له **وتهيؤ** لتلاوة كلام الله تعالى، فهي التجاء إلى الله تعالى واعتصام بجنابه من خلل يطرأ عليه أو خطأ يحصل منه في القراءة وغيرها، وإقرار له بالقدرة، واعتراف للعبد بالضعف والعجز من هذا **العدو الباطن الذي لا يقدر دفعه إلا الله الذي خلقه**(٢).

● **أحوالها**: للاستعاذة عند بدء القراءة حالتان هما: الجهر والإسرار:ـ

أولاً ـ الجهر: يستحب الجهر بالاستعاذة عند بدء القراءة في موضعين:

١ ـ إذا كان القارىء يقرأ جهرًا بحضرة مَن يستمع لقراءته ـ خارج الصلاة، «لأن الجهر بالتعوذ إظهار لشعائر القراءة، كالجهر بالتلبية وتكبيرات العيد»(٣).

٢ ـ إذا كان القارىء وسط جماعة يقرأون، وكان هو المبتدىء بالقراءة.

ثانيًا ـ الإسرار: يستحب الإسرار بالاستعاذة في أربعة مواضع:

١ ـ إذا كان القارىء يقرأ سرًا.

٢ ـ إذا كان القارىء يقرأ جهرًا، وليس بحضرته من يستمع لقراءته.

٣ ـ إذا كان يقرأ في الصلاة سواء كان إمامًا أم مأمومًا أم منفردًا، ولا سيما إذا كانت الصلاة جهرية، «وهو الأصح عند جمهور أصحابنا وهو المختار»(٤).

---

(٢) النشر ج١ ص٢٥٦.

(٣) النشر في القراءات العشر ج١، ص٢٥٣.

(٤) المصدر السابق ج١، ص٢٥٣ ـ ٢٥٤.

٤ ـ إذا كان يقرأ وسط جماعة وليس هو المبتدئ بالقراءة.

❁ ملاحظات:

١ ـ لو قطع القارئ قراءته لعذر طارئ، كالعطاس أو التنحنح، أو لكلام يتعلق بمصلحة القراءة لا يعيد الاستعاذة، أما لو قطعها إعراضًا عن القراءة، أو لكلام لا تعلق له بالقراءة، ولو لرد السلام، فإنه يستأنف الاستعاذة[٥].

٢ ـ لا يليق وصل الاستعاذة بلفظ الجلالة أو بضمير عائد إليه تعالى، لذلك «كان الإمام الشاطبي يأمر بالبسملة بعد الاستعاذة، في نحو قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ونحو قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي يُصَوِّرُكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ كَيۡفَ يَشَآءُۚ﴾ [آل عمران: ٦]، لما في ذلك من البشاعة»[٦].

٣ ـ رجح الإمام ابن الجزري أن «قراءة الصلاة قراءة واحدة، فتكفي الاستعاذة في أول ركعة، لحديث أبي هريرة في الصحيح أن النبي ﷺ كان إذا نهض من الركعة الثانية استفتح القراءة ولم يسكت، ولأنه لم يتخلل القراءتين أجنبي، بل تخللها ذكر ـ فهي كالقراءة الواحدة ـ حمد لله أو تسبيح أو تهليل أو نحو ذلك»[٧].

٤ ـ إذا قرأ قوم جماعة، لا تكفي استعاذة بعضهم دون الباقين، بل «**الظاهر الاستعاذة لكل واحد،** لأن المقصود اعتصام القارئ والتجاؤه بالله تعالى عن شر الشيطان، **فلا يكون تعوذ واحد كافيًا عن آخر**»[٨].

❁ ❁ ❁ ❁

(٥) المصدر السابق، ج١، ص٢٥٩.
(٦) النشر في القراءات العشر ج١ ص٢٦٦.
(٧) المصدر السابق ج١ ص٢٥٨.
(٨) المصدر السابق ج١ ص٢٥٩.

ثانيًا ـ البسملة

● **تعريفها**: هي التسمية أو البسملة: من بَسْمَلَ: أي قال «بسم الله الرحمٰن الرحيم»، وهو ضرب من **النحت اللغوي** ـ وهي آية في الفاتحة وبعض آية في النمل من قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [النمل: ٣٠][٩].

● **حكمها**: البسملة واجبة عند الابتداء بأوائل السور ـ سوى سورة براءة باتفاق القراء جميعًا، وذلك لموافقة خط المصحف. أما إذا بدأ القارئ من أجزاء السورة، فهو مخيَّر بالإتيان بالبسملة أو بتركها، وإلى ذلك يشير الإمام الشاطبي بقوله:

ولا بد منها في ابتدائك سورة سواها وفي الأجزاء خُيِّر مَن تلا.

وسواها، أي سوى سورة براءة، لا تفتتح بالبسملة، لأنها نزلت بالسيف، ولا يتفق ذلك مع الرحمة والأمان المتضمنين في البسملة، فهي متروكة في أولها بإجماعهم، يقول الإمام الشاطبي:

ومهما تصلها أو بدأت براءة لتنزيلها بالسيف لست مبسملا.

---

(٩) أ ـ حذف الألف من «بسم الله» تقديره: «أبدأ وأفتتح باسم الله»، فإذا أُبرز الفعل أُبرز الألف، في نحو قوله تعالى: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ [العلق: ١]، ويشترط أن يستعمل مع لفظ الجلالة، إلا الكسائي فإنه جوّز استعماله في نحو «بسم القاهر». كما اشترط بعضهم الإتيان بالبسملة كاملة في أوائل السور والكتب. [من كتاب لف القماط على تصحيح بعض ما استعملته العامة من المعرَّب والدخيل والمولّد والأغلاط]

ب ـ وحسبل: إذا قال «حسبي الله»؛ **وحوقل**: إذا قال «لا حول ولا قوة إلا بالله»؛ **وهلل**: إذا قال «لا إله إلا الله»؛ **وسبحل**: إذا قال «سبحان الله»؛ **وحمدل**: إذا قال «الحمد للّه». [انظر تفسير القرطبي ج١ ص٦٩]

ومشأل مشألةً: إذا قال «ما شاء الله»؛ **وحيصل**: إذا قال «حي على الصلاة»؛ **وحيعل**: إذا قال «حي على الفلاح» [انظر إعراب القرآن للشيخ محيي الدين الدرويش، ج١، ص٢٥].

● **الجهر بالبسملة:** قال نافع: **السنّة الجهر بها**[١٠]، وقال الشافعي: يجهر بها في الصلاة مع الفاتحة والسورة[١١]. وبهذا القول كان يقول من الصحابة: أبو هريرة وابن عمر، وابن عباس، وروي ذلك أيضًا عن الخلفاء الأربعة رضي الله عنهم أجمعين[١٢].

● **أوجه الابتداء بأول السورة:** إذا ابتدأ القارىء التلاوة من أول السورة ـ سوى براءة، فله أن يجمع الاستعاذة والبسملة وأول السورة، ويجوز له حينئذ أربعة أوجه، **مرتّبة حسب الأفضلية** كما يلي:

١ ـ فصل الجميع ـ أي فصل الاستعاذة عن البسملة، وفصل البسملة عن أول السورة بالوقف، وهذا هو الوجه الأفضل؛

٢ ـ فصل الاستعاذة: أي الوقف عليها ووصل البسملة بأول السورة؛

٣ ـ وصل الاستعاذة بالبسملة مع الوقف، ثم الابتداء بأول السورة؛

٤ ـ وصل الجميع: أي وصل الاستعاذة بالبسملة، ووصل البسملة بأول السورة.

● **أوجه الابتداء بسورة براءة:** إذا ابتدأ القارىء التلاوة من أول سورة براءة، يجوز له وجهان ومن غير بسملة:

١ ـ الوقف على الاستعاذة، وهو الأفضل؛

٢ ـ وصل الاستعاذة بأول السورة.

ـ أما إذا ابتدأ القارىء من وسط براءة، فقد اختلف فيه العلماء. فذهب بعضهم إلى منع الإتيان بالبسملة في أثنائها كما منعت في أولها، وهذا مذهب الإمام الجعبري. وذهب بعضهم إلى جواز الإتيان بالبسملة في

(١٠) «حكى أبو القاسم الهذلي عن مالك أنه سأل نافعاً عن البسملة فقال: **السنّة الجهر بها**، فسلّم إليه وقال: كل علم يُسأل عنه أهله». [النشر ج١ ص٢٧١]

(١١) قواعد التجويد ص٩٦.

(١٢) ذكره الحافظ ابن كثير في أول تفسيره.

أثنائها كجوازها في أثناء غيرها. والرأي الأول أرجح لأنها منعت في أولها، ومن باب أوْلى أن تمنع من أواسطها، والله أعلم.

● **أوجه ما بين السورتين**: إذا وصل القارىء آخر سورة بالتي بعدها ـ سوى براءة، فله ثلاثة أوجه:

١ ـ فصل الجميع: أي الوقف على آخر السورة وعلى البسملة، ثم الابتداء بالسورة التالية؛

٢ ـ فصل الأول ووصل الثاني بالثالث: أي الوقف على آخر السورة ووصل البسملة بأول السورة التالية؛

٣ ـ وصل الجميع.

❊ الوجه الممتنع:

الوجه الرابع والجائز عقلاً هو وصل آخر السورة بالبسملة والوقف عليها، «وهو ممنوع لأن البسملة لأوائل السور لا لأواخرها»(١٣).

● الأوجه الجائزة بين آخر الأنفال وأول براءة:ـ

«يجوز بين الأنفال وبراءة ـ إذا لم يقطع على آخر الأنفال ـ كل من الوصل والسكت والوقف لجميع القراء»(١٤)، والأوجه الثلاثة من غير بسملة، وهي:

١ ـ **الوصل**: وصل آخر الأنفال بأول براءة؛

٢ ـ **السكت**: أي قطع الصوت لمدة يسيرة من غير تنفس على آخر الأنفال، ثم الابتداء بأول براءة؛

٣ ـ **الوقف**: أي الوقف على آخر الأنفال ـ مع التنفُّس، ثم الابتداء بأول براءة.

---

(١٣) النشر في القراءات العشر ج١ ص٢٦٧.
(١٤) النشر في القراءات العشر ج١ ص٢٦٩.

يقول الإمام ابن الجزري:

«والوقف هو **الأقيس** وهو الأشبه بمذهب أهل الترتيل، **وهو اختياري** في مذهب الجميع، **لأن أواخر السور من أتم التمام**»(١٥).

* كما يجوز باتفاق القراء جميعًا الأوجه الثلاثة بين سورة براءة وأي سورة أخرى شرط أن تكون قبل براءة في ترتيب المصحف، كوصل آخر البقرة وأول براءة. أما إذا كانت السورة بعد براءة في ترتيب المصحف، فيتعين إذ ذاك الوقف ويمتنع السكت والوصل، وكذا لدى وصلنا آخر براءة بأولها(١٦).

*** ملاحظات:**

١ ـ كره بعض العلماء وصل البسملة بأوائل السور الأربع الزهر (أي النيِّرة والمشرقة) والتي تبدأ بـ﴿وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ١﴾، ﴿وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ ١﴾، ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ١﴾، و﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ١﴾(١٧).

كما كره البعض الآخر وصل البسملة بالسور التي تبدأ بنحو قوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ١﴾، ﴿أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ١﴾، ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [محمد: ١]، و﴿تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ ..﴾ وما شابهها، لأن البسملة تحمل معاني الرحمة والأمان، فلا نصلها بآيات التهديد والعذاب والوعيد...

٢ ـ رجح العلماء الإتيان بالبسملة بعد الاستعاذة عند بدء التلاوة بلفظ الجلالة أو بضمير عائد إليه تعالى. «وكان الشاطبي يأمر بالبسملة بعد

---

(١٥) المصدر السابق ج١ ص٢٦٩.

(١٦) من كتاب «إفراد أحكام الروايات العشرين للقراءات العشر» للدكتور محمد جميل عيتاني، ص٩٥.

(١٧) هذه الكراهة إنما لمن مذهبه الوصل فيما عدا هذه السور، أو السكت فيما عدا هذه السور كورش وابن عامر وأبي عمرو البصري، ولكن جرى اختيار الشيوخ لدى جميع القراء ورواتهم. [فضيلة شيخ القراء الشيخ محمود العكاوي]

الاستعاذة في نحو قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وقوله: ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ [فصلت: ٤٧] ونحوه، لما في ذلك من البشاعة كما تقدم... وينبغي قياسًا أن ينهى عن البسملة في قوله تعالى: ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ ...﴾ [البقرة: ٢٦٨]، وقوله: ﴿لَّعَنَهُ ٱللَّهُ ...﴾ [النساء: ١١٨] ونحو ذلك، للبشاعة أيضًا»(١٨).

٣ ـ يجب الإتيان بالبسملة لو وصلت آخر السورة بأولها ـ سوى براءة، «كأن كررت سورة الإخلاص، فلم أجد فيه نصًا، **والذي يظهر البسملة قطعًا**»(١٩).

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

---

(١٨) النشر في القراءات العشر ج١ ص٢٦٦.

(١٩) المصدر السابق ج١ ص٢٧٠.

الغنّة والإدغام

أولاً ـ الغنّة

● **تعريفها**: هي صوت مزيد مركب له رنين في جسم النون والميم يخرج من الخيشوم[١]، لا عمل فيه للسان، بل يبقى معلقًا إذ لا يعتمد خروج صوتها على مخرج النون والميم، ودليل خروجه من الخيشوم أنه لو أمسك بالأنف لانحبس خروجه مطلقًا، حتى في حال ضعفه عند النون والميم الساكنتين المظهرتين والمتحركتين كما يشهد بذلك النطق[٢].

والغنّة هي الجزء المتمم للنون والميم والصفة الملازمة لهما، «والنون آصل في الغنة من الميم لقربه من الخيشوم»[٣].

● **مقدارها**: مقدار الغنّة عند بعض العلماء حركتان كالمد الطبيعي، كما وردت في **«لآلىء البيان»** للشيخ السمنودي: «... **وقدّرت بألف**...»[٤]، أي مقدار حركتين. والغنّة تأتي في المواضع التالية: النون والميم المشددتين، الإدغام بغنّة، القلب، والإخفاء بنوعَيْه؛ حيث نقول:

(١) الخيشوم: التجويف الواقع خلف الأنف وفوق غار الحَنَك الأعلى، ويسمى بـ«**غرفة الرنين**».

(٢) الفوائد التجويدية ص١٣١.

(٣) النشر في القراءات العشر ج١ ص٢٢٣.

(٤) نص عليها صاحب «نهاية القول المفيد» ص٥٩، نقلاً عن الإمام الجعبري. [انظر الفوائد التجويدية ص٢٨]

وجب إظهار الغنّة فيهن، أو مع غنّة ظاهرة، وباختصار نقول مع غنّة، أي غنّة طويلة، مقدار حركتين.

● **أحوالها**: الغنّة تابعة لما بعدها ترقيقًا وتفخيمًا ـ بخلاف ألف المد ـ وتخضع في ذلك لمراتب التفخيم الخمس(٥) ـ راجع صفة الاستعلاء ـ يقول صاحب «**السلسبيل الشافي**» الشيخ عثمان سليمان مراد:

وفخّم الغنّة إن تلاها حروف الاستعلاء لا سواها.

٭ ويقول العلامة المتولي:

وتتبع ما قبلها الألفْ والعكس في الغن أُلفْ.

ـ فإذا أتت الغنّة قبل حرف استفال، رققت، في نحو: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ [آل عمران: ١١٠]، ﴿سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [الحج: ٦١]، و﴿مَن يَعْمَلْ﴾ [النساء: ١١٠].

وإذا أتت قبل حرف استعلاء فُخِّمت ـ حسب مراتب التفخيم كما تقدم ـ في نحو ﴿عَن طَآئِفَةٍ﴾ [التوبة: ٦٦]، ﴿يَنظُرُونَ﴾ [البقرة: ٢١٠]، ﴿صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [المائدة: ٦]، و﴿مِن قِطْمِيرٍ﴾ [فاطر: ١٣].

● مراتب الغنّة:ـ

للغنّة خمس مراتب، هي **حسب الأكمل** كما يلي:

١ ـ أكمل ما تكون في النون والميم المشددتين والمدغمتين في مثلهما، في نحو (**إنّ**) ـ﴿إِن نَّسِينَآ﴾، و(**ثمّ**) ـ ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ﴾؛

٢ ـ المدغم، في نحو ﴿مَن يَعْمَلْ﴾ [النساء: ١١٠]؛

٣ ـ المخفي، في نحو ﴿إِن كُنتُمْ﴾ [آل عمران: ١١٨] و﴿أَم بِهِۦ﴾ [سبأ: ٨]، و**المقلوب** في نحو: ﴿سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [الحج: ٦١]؛

(٥) الفوائد التجويدية ص١٣١.

٤ ـ **الساكن المظهر**، في نحو ﴿إِنْ هُوَ﴾ [المؤمنون: ٥] و﴿هُمْ فِيهَا﴾ [البقرة: ٨١]؛

٥ ـ **المتحرك** (المخفف)، في نحو ﴿مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأحزاب: ٢٣]. ودليل ثبوت الغنة هنا، تعذر النطق بالنون والميم المتحركتين إذا أغلق مخرج الغنة.

❀ **ملاحظة:**

لا تظهر الغنّة إلا في المراتب الثلاث الأول: المشدّد والمدغم والمخفي، حيث تبلغ درجة الكمال فيهن. أما في حالتَي الساكن المظهر والمتحرك (المخفف)، **فالثابت فيها أصلها لا كمالها**(٦).

● **أزمنة الغنن:ـ**

❊ بالنسبة لأزمنة الغنن، على القارئ أن يلحظ الأمور التالية:

أ ـ زمن الغنّة في المراتب الثلاث الأول المذكورة أعلاه، هو واحد ـ مقدار حركتين، وقول العلماء عبارة «**أكمل**» لا يعني أطول زمنًا، بل المقصود أن نسبة الغنّة تكون **كاملة** في مخرجها، **تامة** في صداها في التجويف الأنفي(٧).

ب ـ مقدار الغنّة مرن يناسب سرعة التلاوة(٨). أو بعبارة أخرى فإن ميزان الغنّة نسبي، حسب مرتبة التلاوة: فكمال الغنّة في مرتبة التحقيق أطول زمنًا من الغنّة في مرتبة التدوير، وهكذا... كما تقدم في مراتب الترتيل.

(٦) غاية المريد، ص٧٠.
(٧) «علم التجويد» للغوثاني، ص٢٧.
(٨) محاضرات الشيخ أيمن سويد.

ج ـ زمن الغنّة يختلف عن زمن المد: فالغنّة في (إنَّ) مثلاً، أطول زمنًا من المد في (قال)، علمًا أن مقدار كل منهما حركتان، والعبرة بالتلقي والسماع.

❁ **ملاحظة:**

لا يصح تولد حرف مد عند الإتيان بالغنّة، لذلك فاحذر من تولد:

ـ ألف المد، عند الإتيان بالغنّة في نحو **(أنتم)**، خطأً هكذا: [آنتم]، وفي ﴿**مَن يَعۡمَلۡ**﴾ [النساء: ١١٠] بمزج الغنّة بالمد خطأ هكذا: [مايعمل]؛

ـ الواو، في نحو **(كنتم)**، خطأ هكذا: [كونتم]؛

ـ الياء، في نحو **(منكم)**، خطأ هكذا: [مينكم].

● **وضع الشفتين أثناء الغنّة:** يجب أن يوافق وضعهما عند النطق بالحرف الذي تولدت بسببه هذه الغنّة، حسب التفصيل التالي:

○ **الغنّة عند حروف الاستفال:** وضع الشفتين يكون:

ـ بانفتاحهما، في نحو ﴿**مَن يَعۡمَلۡ**﴾ [النساء: ١١٠] و﴿**عَن ذِكۡرِي**﴾ [الكهف: ١٠١] و﴿**عَادٗا كَفَرُواْ**﴾ [هود: ٦٠]؛

ـ بانضمامهما، في نحو: ﴿**مِن وَلِيٍّ**﴾ [البقرة: ١٠٧] و﴿**سِرَاجٗا وَهَّاجٗا**﴾ [النبأ: ١٣]؛

ـ بإطباقهما من غير كز عليهما، في نحو: ﴿**مِنۢ بَعۡدِ**﴾ [الروم: ٤] وفي ﴿**أَم بِهِۦ**﴾ [سبأ: ٨]؛

ـ بإطباقهما مع الكز عليهما، في نحو **(ثَمَّ)**.

○ **الغنّة عند حروف الاستعلاء:** أثناء الإتيان بالغنّة عند حروف الاستعلاء، فإن ارتفاع اللسان بالحرف لا يسمح بانفتاح الشفتين، بل بتجافيهما تبعًا للسان، في نحو ﴿**مِن قَبۡلُ**﴾ [الروم: ٤] وفي ﴿**رِيحٗا صَرۡصَرٗا**﴾ [فصلت: ١٦].

□ حكم النون والميم المشددتين:ـ

إذا وقعت النون والميم مشددتين، وجب إظهار الغنة فيهما، حال النطق بهما وصلاً ووقفًا، ويسمى كل منهما حرف غنّة مشددًا، نحو: ﴿إِنَّ﴾، ﴿ٱلْجَآنَّ﴾، ﴿مُحَمَّدٌ﴾، ﴿أُمَّةً﴾، ﴿فَأَتِمَّهُنَّ﴾.

❋ ❋ ❋ ❋

ثانيًا ـ الإدغام

● **تعريفه**: الإدغام هو إدخال حرف ساكن بآخر متحرك، بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشددًا، من جنس الثاني غالبًا، يرتفع عنهما المخرج ارتفاعة واحدة(٩).

والمقصود **بالمشدد** وذلك في الإدغام الكامل، **وغير مستكمل التشديد** في الإدغام الناقص ـ كما سيأتي قريباً.

❋ **ملاحظات:**

١ ـ الأصل في الحروف الإظهار، والعدول عنه هو عدول إلى الأيسر للنطق؛

٢ ـ لا يحصل الإدغام إلا في الحالات التالية: التماثل أو التجانس أو التقارب، وهن المسوغات للإدغام؛

٣ ـ لا يتحقق الإدغام بين أي حرفين إلا بموجب **التماثل**، وعليه يُقلب الحرف الأول في المتجانسين والمتقاربين مماثلاً للثاني ثم يدغم فيه(١٠)؛

(٩) من محاضرات الشيخ أيمن سويد.

(١٠) باستثناء نحو ﴿أَحَطتُ﴾، و﴿نَخْلُقكُّم﴾ على الوجه المرجوح عندهم ـ راجع الإدغام المتجانس والمتقارب.

□ أقسام الإدغام:-

١ ـ **الإدغام الصغير**: هو إدخال حرف ساكن بحرف متحرك كما تقدم، سمي صغيرًا لسكون الحرف الأول ولقلة العمل فيه من: قلب وإدغام، في نحو: ﴿مَن يَعْمَلْ﴾ [النساء: ١١٠]، ﴿فَسَلَٰمٌ لَّكَ﴾ [الواقعة: ٩١]، ﴿لَّقَد تَّابَ﴾ [التوبة: ١١٧]، و﴿قُل رَّبِّ﴾ [طه: ١١٤].

❊ **مثال تحليلي للإدغام الصغير**:

الآيـــــة	قلب الحرف الأول مماثلاً للثاني	إدغام الأول في الثاني للتماثل
﴿قُل رَّبِّ﴾...	قُرْ رب...	قُرَّب

٢ ـ **الإدغام الكبير**: هو إدخال حرف متحرك بحرف متحرك، سمي كبيرًا لكثرة العمل فيه من: تسكين، قلب، وإدغام(١١). وقد ورد الإدغام الكبير عند حفص في موضعين(١٢):

الأول: في لفظ ﴿مَكَّنِّي﴾ [الكهف: ٩٥] أصلها: [مكَّنَنِي]؛

الثاني: في لفظ ﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١] أصلها: [تأمَنُنَا].

❊ ومن نظيره: الإدغامان في كلمة ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾، أصلها: [أَتُحاجِجُونَنِي]؛ و﴿تَأْمُرُوٓنِّيٓ﴾ [الزمر: ٦٤]، أصلها: [تأمرونَنِي].

٣ ـ **الإدغام الكامل** (أو المحض أو التام): يكون الإدغام **كاملاً** إذا اتحد الحرف الأول في الثاني اتحادًا تامًا، بحيث ينعدم الحرف المدغم ذاتاً وصفةً، في نحو ﴿الشَّمْس﴾ [الشمس: ١]، ﴿أَن لَّا تَعْبُدُواْ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾ [يس: ٦٠]، ﴿بَل لَّهُۥ﴾ [البقرة: ١١٦]، ﴿قُل رَّبِّ﴾ [طه: ١١٤]، و﴿فَسَلَٰمٌ لَّكَ﴾ [الواقعة: ٩١].

---

(١١) وقيل: سمي كبيراً لكثرة وقوعه. [غاية المريد، ص١٧١، عن نهاية القول المفيد، ص١٠٥]

(١٢) انظر توضيح المعالم لطرق حفص عن عاصم، ص١٤.

وقد جرى الاصطلاح في ضبط المصاحف بتجريد الحرف الأول من السكون وتشديد الثاني، للدلالة على تمام الإدغام. وفي حال إدغام التنوين، فضبطه بتتابع الحركتين هكذا: (ـٌـ ـَـ ـٍـ)، وتشديد الحرف الثاني للتعليل المتقدم، وكما في المثل الأخير أعلاه.

٤ ـ **الإدغام الناقص**: يكون الإدغام **ناقصًا**، إذا بقي للحرف المدغم صفة أو أكثر، في نحو ﴿مَن يَعۡمَلۡ﴾ [النساء: ١١٠]، ﴿سِرَاجٗا وَهَّاجٗا﴾ [النبأ: ١٣]، ﴿أَحَطتُ﴾ [النمل: ٢٢]، ﴿بَسَطتَ﴾ [المائدة: ٢٨]، و﴿نَخۡلُقكُّم﴾ [المرسلات: ٢٠] على الوجه المرجوح ـ مع بقاء صفة الاستعلاء للقاف.

وقد جرى ضبطه في المصاحف بتجريد الحرف الأول من السكون وعدم تشديد الثاني لأجل بقاء الصفة. أما إدغام التنوين فتم ضبطه بتتابع الحركتين، كما في الإدغام الكامل أعلاه.

● **فائدة الإدغام**: بالإدغام يتم تخفيف اللفظ وسهولته، لثقل عَوْد اللسان إلى المخرج الأول أو مقاربه، فاختارت العرب الإدغام (وكذا القلب والإخفاء)، طلبًا للخفة، لأن النطق بذلك أسهل من الإظهار، **وعادة العرب إذا عدلت عن الإظهار الذي هو الأصل، يكون ذلك طلبًا للأسهل أو عدولاً إليه**.

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

أحكام النون الساكنة والتنوين

□ **تعريف النون الساكنة والتنوين:**

● **النون الساكنة:** هي النون الخالية من الحركة، الثابتة لفظًا ورسمًا، وصلًا ووقفًا، وتكون في الأسماء والأفعال والحروف، وتكون متوسطة ومتطرفة.

● **التنوين:** هو نون ساكنة زائدة، تلحق بآخر الاسم لفظًا ووصلًا، وتفارقه رسمًا ووقفًا.

❋ **ملاحظات:**

١ ـ لا يأتي التنوين إلا في آخر الأسماء، ففي كلمة (كِتَٰبٌ) مثلًا، الضمة الأولى هي حركة الحرف الأخير ـ أي الباء، والضمة الثانية هي التي تنوب عن النون الساكنة بعد الباء والتي تسمى بـ«**التنوين**»، حيث تقرأ هكذا: [كتابُنْ]؛ بل هكذا: كتابُ ن، حيث تقلب هذه النون ميماً مخفاة عند ملاقاتها للباء، كما يظهر جليًا في ضبط المصاحف، في نحو ﴿سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾؛ لكنهم اتفقوا على حذف هذه النون وإضافة حركة ثانية للحرف الأخير مماثلة للأولى نيابة عن النون الساكنة، طلبًا للأسهل لكثرته، مع الإشارة أن تنوين النصب يوضع فوق الحرف الأخير الأصلي من الكلمة، لا على ألف المد الزائدة الساكنة والثابتة وقفًا عند حذف التنوين ـ كما شاع خطأً ـ انظر الجدول التالي:

الكلمة	كيفية القراءة وصلاً (في الإظهار)	كيفية القراءة وقفًا
كتابٌ	كتابُنْ	كتابْ
كتابًا	كتابَنْ	كتابا
كتابٍ	كتابِنْ	كتابْ

٢ ـ ورد التنوين في فعلين في القرآن، هما:

ـ ﴿لَيَكُونًا﴾ في سورة يوسف، الآية **٣٢**؛

ـ ﴿لَنَسْفَعًا﴾ في سورة العلق، الآية **١٥**.

والتنوين فيهما عوضًا عن نون التوكيد الخفيفة، حيث يرسمان في إملائنا بالنون، هكذا: [ليكونن] و[لنسفعن]. وبما أنهما رُسما بتنوين الفتح، لذلك يوقف على كل منهما بمد العوض ـ مقدار حركتين، هكذا: [ليكونا] و[لنسفعا].

٣ ـ كما أن التنوين قد ثبت خطًا وصلاً ووقفًا، في لفظ ﴿كَأَيِّن﴾ فقط، حيث ورد في سورة آل عمران، الآية **١٤٦**، وفي ستة مواضع أخرى في التنزيل ـ لتوافق قراءة ابن كثير وأبي جعفر، هكذا: [كائن][1].

❊ للمقارنة بين النون الساكنة والتنوين انظر الجدول التالي:

النون الساكنة	التنوين
من أصل الكلمة	زائد على هجاء الكلمة
ثابتة في اللفظ والخط	ثابت في اللفظ دون الخط
ثابتة في الوصل والوقف	ثابت في الوصل دون الوقف
تأتي في الأسماء والأفعال والحروف	يلحق بالأسماء دون سواها
تكون متوسطة ومتطرفة	لا يكون إلا متطرفًا.

(١) انظر النشر في القراءات العشر: ج**٢**، ص**١٤٣**، وأصله **(كأيّ)** كما جاء في شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ج٢، ص**٤٢٠** ـ **٤٢٢**: «كم وكأيِّ وكذا»، تستعمل في الدلالة على التكثير.

❊ ويثبت التنوين رسماً أيضاً في تفعيلات بحور الشعر، في نحو: مستفعلنْ وفاعلنْ.

● للنون الساكنة والتنوين أربعة أحكام، هي:

١ ـ الإظهار الحلقي؛

٢ ـ الإدغام (بنوعيه)؛

٣ ـ القلب؛

٤ ـ الإخفاء.

❑ الحكم الأول: الإظهار الحلقي:ـ

● **تعريفه**: ـ الإظهار: ـ **لغة**: البيان؛

ـ **اصطلاحًا**: النطق بالنون الساكنة (أو التنوين) من مخرجها من غير زيادة في الغنّة اصطلاحًا، إذا أتت قبل حروف الحلق الستة، وهي: (الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء)، وهي مجموعة في أوائل كلمات قولك: «**أخي هاك علمًا حازه غير خاسر**».

● **وحقيقة الإظهار**: أن ننطق بالنون الساكنة (أو التنوين) نطقًا واضحًا من غير غنّة ـ أي ظاهرة، ولا يمنع من بقاء أصل الغنّة، لأنها صفة ملازمة للنون والميم حتى في حالة الإظهار ـ ثم ننطق بحرف الإظهار من غير فصل ولا سكت بينهما، على الأصل.

○ **أمثلة تطبيقية**:

حروف الإظهار	إظهار النون من كلمة	إظهار النون من كلمتين	إظهار التنوين
الهمزة	﴿ينئون﴾	﴿مِنْ أَحَدٍ﴾	﴿كُفُوًا أَحَدٌ﴾
الهاء	﴿يَنْهَوْنَ﴾	﴿إِنْ هَٰذَآ﴾	﴿سَلَٰمٌ هِىَ﴾
العين	﴿أَنْعَمْتَ﴾	﴿مِّنْ عَمَلٍ﴾	﴿أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾
الحاء	﴿يَنْحِتُونَ﴾	﴿من حكيم﴾	﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾
الغين	﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾	﴿مِّنْ غِلٍّ﴾	﴿عَفُوًّا غَفُورًا﴾
الخاء	﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾	﴿مِّنْ خَيْرٍ﴾	﴿عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾

● **سبب الإظهار**: وسبب إظهار النون الساكنة عند ملاقاة أحد حروف الحلق الستة، بُعْد المخرجين؛ لأن النون تخرج من طرف اللسان، والحروف الستة تخرج من الحلق، وليس بينهما تقارب أو تجانس يستوجب الإدغام أو الإخفاء، فتعين الإظهار الذي هو الأصل، كما تقدم في تعريف الإدغام.

● **مراتب الإظهار**: درجة الإظهار تعتمد على بُعْد مخرج الحرف عن النون، فكلما بَعُد كلما زادت درجة الإظهار، وعليه فإن مراتب الإظهار مرتبة حسب الأقوى:

١ ـ **المرتبة العليا**: عند الهمزة والهاء؛

٢ ـ **المرتبة الوسطى**: عند العين والحاء؛

٣ ـ **المرتبة الدنيا**: عند الغين والخاء.

⊙ **الإظهار المطلق**: تظهر النون الساكنة أيضًا، في أربع كلمات هي: ﴿ٱلدُّنْيَا﴾، ﴿صِنْوَانٍ﴾، ﴿قِنْوَانٌ﴾ و﴿بُنْيَـٰنٌ﴾ ويسمى **الإظهار المطلق**، لعدم تقيُّده بحلقي أو شفوي أو قمري.

● وسبب إظهار النون، لئلا يشبه مضاعف الأصل، في نحو ﴿صِنْوَانٍ﴾ و﴿ٱلدُّنْيَا﴾ ولصار المعنى خفيًا هكذا: [صوّان] و[ديّان](٢).

● **خلاصة المواضع التي تظهر فيها النون الساكنة**:

تظهر النون الساكنة في القرآن، في:

ـ الإظهار الحلقي؛

ـ الإظهار المطلق ـ كما تقدم؛

ـ وتظهر النون الساكنة أيضًا في ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢﴾ [يس: ١ و٢]، وفي ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾ [القلم: ١] ـ وقفًا ووصلاً ـ مراعاة للرواية، من طريق الشاطبية. كما تظهر في ﴿طسٓ تِلْكَ ءَايَـٰتُ ٱلْقُرْءَانِ...﴾ [النمل: ١].

(٢) التمهيد في علم التجويد ص١٦٧.

❊ **وسبب الإظهار** هنا، مراعاة للانفصال الحكمي، لأن النون وإن اتصلت بما بعدها لفظًا ـ حال الوصل ـ فهي منفصلة حكمًا، وهي فيهن حرف هجاء، لا حرف بناء، وما كان كذلك فحقُّه الفصل عما بعده، فيظهر في الوصل كظهوره في الوقف(٣).

□ الحكم الثاني ـ الإدغام:ـ

وحروفه ستة، مجموعة في كلمة «يرمُلون»، ويقسم الإدغام إلى قسمين:

○ الأول ـ الإدغام مع الغنّة:

● **تعريفه**: إذا وقعت النون الساكنة (أو التنوين) قبل حرف من حروف كلمة (ينمو)، **وجب** الإدغام مع غنّة، ويشترط أن يكون ذلك من كلمتين. وهذا الإدغام ناقص عند الواو والياء، لبقاء أثر للحرف المدغم ـ أي الغنّة(٤).

❊ **سبب الإدغام**: ووجه الإدغام التماثل بالنسبة للنون؛

وللتجانس مع الميم في مخرج الغنة، وفي جميع الصفات، وكذلك للتقارب النسبي في المخرج؛

وللتقارب بالنسبة للواو والياء.

انظر جدول كيفية الإدغام مع الغنة في الصفحة التالية.

---

(٣) غاية المريد ص٥٦.

(٤) تدغم النون الساكنة في الميم من ﴿طسٓمٓ ۝١﴾ في فاتحتَي الشعراء والقصص، خلافاً للقاعدة لاجتماع النون الساكنة وحرف الإدغام في كلمة ـ كما في الإظهار المطلق، نقول: صحيح أنها كلمة واحدة رسماً، لكنها مركبة من حروف هجاء لا بناء، وهي أسماء حروف: [طا سين ميم]، وردت متصلة رسماً، وعليه لا يصح الوقف على السين لأنها جزء كلمة، والوقف لا يكون إلا على تمام الكلمة، لذا وجب الوصل، وبالتالي مراعاة للاتصال اللفظي حصل التخفيف بالإدغام ـ والعبرة للرواية.

جدول تحليل كيفية إدغام النون الساكنة بحروف الإدغام مع الغنة

حرف الإدغام	الآيــــــــــة	قلب النون الساكنة إلى حرف مماثل لحرف الإدغام	إدغام الحرفين المتماثلين مع غنة
ي	﴿مَن يَعۡمَلۡ﴾	مَيْ يَعمل	[مَيَّعْمل] مع الإتيان بالغنة عند مخرج الياء
و	﴿مِن وَرَآءِ﴾	مِوْ وَراء	[مِوَّرَاء] مع الإتيان بالغنة عند مخرج الواو
م	﴿مِن مَّآءٍ﴾	مِمْ مَاء	[مِمَّاء] مع الإتيان بالغنة عند مخرج الميم
ن	﴿إِن نَّسِينَآ﴾	إنْ نَسِينا	[إنَّسينا] مع الإتيان بالغنة عند مخرج النون.

❊ ❊ ❊ ❊

جدول تحليل كيفية إدغام التنوين بحروف الإدغام مع الغنة

حرف الإدغام	الآيـــــــــــــة	قلب التنوين إلى حرف مماثل لحرف الإدغام	إدغام الحرفين المتماثلين مع غنة
ي	﴿كُلٌّ يَعۡمَلُ﴾	كُلُيْ يَعْمل	[كُلُيَّعْمَل] مع الإتيان بالغنة عند مخرج الياء
و	﴿مِهَٰدٗا وَٱلۡجِبَالَ﴾	مهادَوْ والجبال	[مِهَادَوَّلْجِبال] مع الإتيان بالغنة عند مخرج الواو
م	﴿صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾	صِراطِمْ مُسْتَقيم	[صِرَاطِمُّستقيم] مع الإتيان بالغنة عند مخرج الميم الأولى
ن	﴿كُلّٗا نُّمِدُّ﴾	كُلَّنْ نُمد	[كُلَّنُّمِد] مع الإتيان بالغنة عند مخرج النون.

❊ ❊ ❊ ❊

○ الثاني ـ الإدغام من غير غنّة:

● **تعريفه**: إذا وقعت النون الساكنة (أو التنوين) قبل (اللام أو الراء)، **وجب** الإدغام من غير غنّة. وهو إدغام كامل لعدم بقاء أثر للحرف المدغم. ويستثنى إدغام النون الساكنة في الراء في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنۜ رَاقٖ ۝٢٧﴾ [القيامة: ٢٧]، وذلك لوجوب السكت عنده، من الطريق المشار إليه المعول عليه.

❊ ووجه الإدغام التقارب في المخرج على مذهب الجمهور، والتجانس على مذهب الفرّاء ومَن وافقه، إذ النون واللام والراء يخرجن من مخرج واحد على مذهبه.

جدول تحليل كيفية إدغام النون الساكنة
بحرفي الإدغام من غير غنة

حرف الإدغام	الكلمات القرآنية	قلب النون الساكنة إلى حرف مماثل لحرف الإدغام	كيفية القراءة بإدغام الحرفين المتماثلين من غير غنة
اللام	﴿مِّن لَّدُنَّآ﴾	مِلْ لَدنا	[مِلَّدنا] مع تمكين تشديد اللام
الراء	﴿مِّن رَّبِّكُمۡ﴾	مِرْ رَبكم	[مِرَّبكم] مع تمكين تشديد الراء.

❁ ❁ ❁ ❁

جدول تحليل كيفية إدغام التنوين
بحرفي الإدغام من غير غنة

حرف الإدغام	الكلمات القرآنية	قلب التنوين إلى حرف مماثل لحرف الإدغام	كيفية القراءة بإدغام الحرفين المتماثلين من غير غنة
اللام	﴿فَسَلَٰمٌ لَّكَ﴾	فسلامُلْ لَك	[فسلامـلَّك]: مع تمكين تشديد اللام.
الراء	﴿تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾	توّابَرْ رحيما	[توّابرّحيما]: مع تمكين تشديد الراء.

❁ ❁ ❁ ❁

❊ **والسؤال:** لماذا ذهبت الغنّة عند إدغام النون في اللام والراء، وبقيت عند إدغامها في الواو والياء؟

الجواب: «هذا هو المشهور المأخوذ به وذلك من كلمتين»(٥). وعلة ذهاب الغنّة عند الإدغام في اللام والراء تعود إلى سببين:

الأول ـ الأصل في الإدغام **ذهاب** الحرف الأول بكليته و«**تصييره**» في الحرف الثاني؛

الثاني ـ شدة تقارب مخرج النون من مخرج اللام والراء ـ لأنهن من حروف طرف اللسان ـ جذبت النونَ بقوة إلى كل منهما، «**فتمكن الإدغام وحسن**» وكمل.

● أما الإدغام في الواو والياء، فلم تتوفر فيه شروط الإدغام الكامل، نظرًا إلى البُعد النسبي لمخرج النون من مخرج الواو والياء.

❊ **ملاحظات:**

١ ـ إذا أتت النون الساكنة قبل حرف الإدغام في كلمة، فلا يقع الإدغام بل تظهر النون، في نحو **(الدنيا)** كما تقدم في **الإظهار المطلق**.

٢ ـ **الإدغام كامل** ـ على الراجح عندهم عند أربعة أحرف، هي: اللام والراء والنون والميم ـ جمعها علماء الضبط في كلمة «**نَرمُل**»، وعليه فقد جرى العمل في ضبط المصاحف بوضع شدّة على الحروف الأربعة عند ملاقاتها للنون الساكنة (أو التنوين)، للدلالة على الإدغام الكامل، وسمي كاملاً لأنه مستكمل التشديد، وذلك لانعدام المدغم ذاتًا وصفة.

٣ ـ **الإدغام ناقص** عند (الواو والياء)، وهو غير مستكمل التشديد من أجل بقاء الغنّة للمدغم، فهي بمنزلة حرف الإطباق الموجود في الإدغام في نحو ﴿بَسَطتَ﴾(٦)، وقد تمّ ضبطهما في المصاحف بتعريتهما من الشدّة،

---

(٥) الرعاية ص٢٦٣.

(٦) الفوائد التجويدية ص١٤١.

للدلالة على الإدغام الناقص أو توسط التشديد، كما يلاحظ ذلك في الأمثلة، في الجدول السابق.

□ **الحكم الثالث ـ القلب** (أو الإقلاب):ـ

● **تعريفه: ـ لغة**: تحويل الشيء عن وجهه، نقول: قلبت الشيء، أي: حوّلته عن وجهه؛

ـ اصطلاحًا: هو قلب النون الساكنة (أو التنوين) ميمًا مخفاة عند الباء مع غنّة للميم، عار عن التشديد. وعلامته في ضبط المصاحف وضع ميم قائمة، هكذا: (م) فوق النون للدلالة على قلبها ميمًا، وفي المنوَّن عوضًا عن الحركة الثانية ـ أي التنوين، للدلالة على قلبه ميمًا أيضًا.

● **سبب القلب**: بما أن «الميم أخت الباء لأن مخرجهما واحد، والميم مواخية النون للغنّة [ولجميع الصفات]، لذلك أبدلت العرب إحداهما من الأخرى»(٧).

والعرب كانت تقلب النون الساكنة ميمًا، طلبًا للسهولة والخفة في النطق، فنقول في (**عنبر**) بالقلب هكذا: [عمبر]؛ وفي (**أنباء**) هكذا: [أمباء]؛ وفي (**منبر**) هكذا: [ممبر] ـ **وهذا عدول عن الإظهار إلى الأسهل فطرة**.

❊ عند ملاقاة النون الساكنة (أو التنوين) للباء:

ـ لم يحسن الإظهار، لما فيه من مشقة وكلفة، في نحو (**أنبئهم**)، بالإظهار هكذا: [أن ـ بئهم]، كأن اللسان يقرع المخرج (أو مقاربه) مرتين؛

ـ ولم يحسن الإدغام لاختلاف نوع المخرج وقلة التناسب لاختلاف الصفات: فالنون حرف أغن متوسط، والباء حرف غير أغن وشديد؛

لذا تعين **الإخفاء** حلاً وسطًا، **بقلب** النون (أو التنوين) ميمًا، لتشارك الباء مخرجًا والنون غنّة، هكذا: [أمبئهم].

---

(٧) التمهيد ص١٥٥.

- **كيفية القلب:-**

أولاً: قلب النون الساكنة (أو التنوين) ميمًا؛

ثانيًا: إخفاء الميم عند الباء، حيث نطبق الشفتين إطباقًا خفيفًا بلطف ولين من غير كز عليهما، لكيلا تشتبه بالميم المدغمة في مثلها، بل يكفي تلامسهما تلامسًا خفيفًا، مع الإتيان بغنّة من الأنف؛

ثالثًا: ننطق بالباء مجهورة وشديدة، وذلك بتقوية الكز على الشفتين(٨)، حسب التفصيل في الجدولين التاليين:

جدول تحليل كيفية قلب النون الساكنة ميمًا عند الباء

الكلمات القرآنية	قلب النون إلى ميم	كيفية تتمة تنفيذ عملية القلب
﴿وَيَسْتَنْۢبِـُٔونَكَ﴾	يَسْتَمْ بِؤنك	نأتي بالحروف التي تسبق الميم الساكنة: [يستَ]، ثم نطبق الشفتين بلطف ولين مع الإتيان بالغنة، ثم نقوي إطباق الشفتين عند النطق بالباء، فتتمة الكلمة [بؤنك]؛
﴿مِنۢ بَعۡدِ﴾	مِمْ بعد	نأتي بالحروف التي تسبق الميم الساكنة: [م]، ثم نطبق الشفتين بلطف ولين مع الإتيان بغنة طويلة، ثم نقوى إطباق الشفتين عند النطق بالباء في: [بعد].

❊ ❊ ❊ ❊

(٨) انظر علم التجويد للشيخ يحيى الغوثاني ص**٢٩** .
هذا ويقول الشيخ أيمن سويد - وبعد تحقيق مستفيض: «نطبق الشفتين في القلب وفي إخفاء الميم الساكنة **مرة واحدة**». [المحاضرات]
❊ وقد أضاف الشيخ المرعشي في **جهد المقل**، ص**٦٥**: «الظاهر أن إخفاء الميم ليس إعدام ذاتها كلية بل إضعافها وستر ذاتها بتقليل الاعتماد على مخرجها».

جدول تحليل كيفية قلب التنوين ميمًا عند ملاقاته للباء

الكلمات القرآنية	قلب التنوين إلى ميم	كيفية تتمة عملية القلب
﴿سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾	سميعُمْ بصير	نقول [سميعُ] يليه إطباق الشفتين بلطف ولين والإتيان بالغنة، ثم تقوية إطباق الشفتين عند النطق بالباء، فتتمة الكلمة هكذا [بصير]؛
﴿جَزَآءً بِمَا﴾	جزاءَمْ بما	[جزاءَ] يليه إطباق الشفتين بلطف ولين والإتيان بالغنة، ثم تقوية إطباق الشفتين عند النطق بالباء، فتتمة الكلمة هكذا [بما]؛
﴿شَيْءٍ بَصِيرٌ﴾	شيئِمْ بصير	[شيءِ] يليه إطباق الشفتين بلطف ولين والإتيان بالغنة، ثم تقوية إطباق الشفتين عند النطق بالباء، فتتمة الكلمة هكذا [بصير].

❊ ❊ ❊ ❊

❊ أمثلة تطبيقية للقلب:

حرف القلب	قلب النون في كلمة	قلب النون من كلمتين	قلب التنوين
الباء	﴿أَنۢبِئْهُم﴾	﴿مِنۢ بَعْدِ﴾	﴿سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾

❊ تنبيهان:

١ ـ عدم توسعة المسافة بين الشفتين فتظهر الغنة بعيدة عن مخرج الميم، بل تكون الشفتان في وضع التلامس الخفيف؛

٢ ـ عند الإتيان بالغنَّة، يجب أن تكون الشفتان في وضع سكون الميم وخاصة إذا سبقها ضم، في نحو: ﴿سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾ [الحج: ٦١].

□ الحكم الرابع ـ الإخفاء:ـ

● **تعريفه: ـ لغة:** الستر، يقال: أخفيت الكتاب أي: سترته عن الأعين:

ـ اصطلاحًا: النطق بالنون الساكنة (أو التنوين) بصفة بين الإظهار والإدغام، عار عن التشديد مع الغنّة للنون، وذلك بتهيئة الفم عند مخرج الحرف الذي يلي النون الساكنة (أو التنوين)، أثناء الإتيان بالغنّة.

● **حروف الإخفاء:** حروف الإخفاء خمسة عشر حرفًا، وهي الباقية من أحرف الهجاء، بعد أحرف الإظهار والإدغام والإقلاب(٩)، وقد جمعها الشيخ الجمزوري في أوائل هذا البيت:

صف ذا ثنا كم جاد شخصٌ قد سما دم طيبًا زد في تقًى ضع ظالما.

فإذا وقع حرف من هذه الأحرف، بعد النون الساكنة، من كلمة أو من كلمتين، أو بعد التنوين، **وجب** الإخفاء، **ويسمى إخفاءً حقيقيًا،** لتحقق الإخفاء فيهما أكثر من غيرهما، ولاتفاق العلماء على تسميته كذلك.

● **سبب الإخفاء:** بما أن النون الساكنة والتنوين لم يقرب مخرجهما من مخرج الحروف المذكورة، كقربه من مخرج حروف الإدغام فيدغما، ولم يبعد مخرجهما عن مخرج هذه الأحرف كبُعده عن مخرج حروف الإظهار فيظهرا؛ فلما عُدم القرب الموجب **للإدغام** والبُعد الموجب **للإظهار،** أُعطيا حكمًا متوسطًا بين الإظهار والإدغام، أي: **الإخفاء،** وكان على قدر

---

(٩) والألف الساكنة التي لا تأتي إلا بعد فتح هي تمام حروف الهجاء التسعة والعشرين ـ كذا عند سيبويه والبصريين إلا المبرِّد.

قرب هذه الحروف من النون، فكلما قوي التقارب في المخرج والصفة قرب إلى الإدغام، وكلما قلّ قرب إلى الإظهار.

● والعدول عن الإظهار الذي هو الأصل ـ كما تقدم، هو عدول إلى الأيسر:

ـ **فالإظهار** في كلمة **(أنفسكم)** مثلاً، هكذا: [أن ـ فسكم]، فيه مشقة وكلفة في النطق؛

ـ **والإدغام** ممتنع، لاختلاف نوع المخرج؛

ـ فاختارت العرب **الإخفاء** فطرة، تسهيلاً للفظ، هكذا: **[أ + غنّة + فسكم]**، بإخفاء الجزء اللساني للنون، والإتيان بالجزء الثاني ـ أي الغنّة.

○ **أحوال الغنّة في الإخفاء**: الغنة تتبع الحرف الذي تولدت بسببه من ترقيق أو تفخيم. فإذا أتت قبل حرف استفال رقت كما تقدم، في نحو: ﴿كُنتُمْ﴾، ﴿فَإِن زَلَلْتُم﴾ [البقرة: **٢٠٩**] ﴿خَـٰلِدًا فِيهَا﴾ [النساء: **١٤**]. وإذا أتت قبل حرف استعلاء فُخِّمت، في نحو: ﴿فَانطَلَقَا﴾، ﴿يَنظُرُونَ﴾، ﴿مِن صَلْصَـٰلٍ﴾، ﴿مَّنضُودٍ﴾، ﴿مُنقَلَبٍ﴾.

كما نلاحظ بوضوح اختلاف الغنن فيما يلي:

ـ ﴿مِن سُلَـٰلَةٍ﴾ . . . ﴿مِن صَلْصَـٰلٍ﴾

ـ ﴿وَمَن تَابَ﴾ . . . ﴿مِن طَيِّبَـٰتِ﴾

● **كيفية الإخفاء**: تتألف النون من جزءين:

الجزء الأول: لساني، وهو الناجم عن قرع طرف اللسان لما يحاذيه من لثة الثنيتين العلويتين؛

الجزء الثاني: صوت ـ نسميِّه الغنّة، يخرج من الخيشوم.

ولكي يتحقق الإخفاء لا بد من لحظ أمور أربعة:

(١) ـ **فالإظهار**: إبقاء ذات الحرف وصفته معًا؛

ـ **والإدغام** التام: ذهابهما معًا؛

ـ **والإخفاء**: ذهاب ذات النون من اللفظ وإبقاء صفتها أي: الغنة؛

(٢) الإتيان بالغنّة من الخيشوم عند الحرف المخفى عنده ـ أي الحرف الذي يلي النون الساكنة (أو التنوين)؛

(٣) أثناء الإتيان بهذه الغنة يبتعد طرف اللسان عن لثة الثنايا العليا وهو مخرج النون الأصلي، ويتهيأ لمخرج الحرف الذي تخفى عنده، فتشم قليلاً من الحرف الذي بعده، بدليل ترقيق الغنة عند حروف الاستفال وتفخيمها عند حروف الاستعلاء؛

(٤) الإتيان بالحرف الذي يلي النون الساكنة من غير تشديد(١٠)، حسب التفصيل في الجدول في الصفحة التالية:

(١٠) تيسير الرحمٰن ص**١٨٤** نقلاً عن نهاية القول المفيد ص**١٦٥** ـ وبعضهم يرى أن مخرج النون المخفاة يتحول من طرف اللسان إلى قرب ما تخفى عنده من الحروف، أو أن الغنّة «جذبت النون حالة الإخفاء من مخرجها الأصلي إلى الخيشوم على الصحيح، كما أن المد جذب الواو والياء من مخرجهما الأصلي وحوّلهما إلى الجوف على الصواب». [انظر الفوائد التجويدية ص**٢٥** و**٢٨**، وغاية المريد ص**١٢٧**، والنشر ج**١** ص**٢٠١**]

جدول تحليل كيفية
إخفاء النون الساكنة والتنوين

	حرف الإخفاء	الآية/الكلمة	كيفية إخفاء النون الساكنة والتنوين
إخفاء النون الساكنة	ك	﴿يَسْتَنكِفَ﴾	نأتي بالجزء الذي يسبق النون الساكنة [يَسْتَ] فالإتيان بغنة مرققة مع ابتعاد طرف اللسان عن مخرج النون وتهيئة اللسان عند مخرج الكاف المستفلة، ثم الإتيان بتتمة الكلمة: [كِفَ]، من غير تشديد الكاف.
إخفاء التنوين	ط	﴿صَعِيدًا طَيِّبًا﴾	نأتي بالكلمة ما عدا التنوين، هكذا: [صعيدَ]، فالإتيان بغنة مفخمة مع ابتعاد طرف اللسان عن مخرج النون وتهيئة اللسان عند مخرج الطاء المستعلية فتتمة الكلمة [طَيِّبًا] من غير تشديد الطاء.

● **مراتب الإخفاء**: للإخفاء ثلاث مراتب بالنسبة لقوته، هي:

(١) أعلى درجات الإخفاء: عند (الطاء والدال والتاء) لقرب مخرجهن من مخرج النون. فكلما قرب مخرج الحرف من النون، كلما زادت درجة الإخفاء، لأنه كلما قوي التقارب في المخرج والصفة قرب إلى الإدغام، وكلما قلَّ التقارب، قرب إلى الإظهار ـ كما تقدم.

(٢) أدنى درجات الإخفاء: عند (القاف والكاف) لبعد مخرجهما عن مخرج النون، فيكون الإخفاء عندهما قريبًا من الإظهار.

(٣) **أوسط درجات الإخفاء**: عند الأحرف العشرة الباقية لعدم قربهن الشديد من النون وعدم بعدهن الشديد عنها، فيكون الإخفاء في هذه الحالة في درجة متوسطة.

❊ **ملاحظات**:

١ ـ إذا ارتفع طرف اللسان إلى الحَنَك الأعلى، عند الإتيان بالغنّة، تظهر النون، وتحول الحكم من الإخفاء، إلى **الإظهار بغنّة**؛

٢ ـ لا يصح تولد حرف المد، عند الإتيان بالغنّة، في نحو:

ـ (**أنتم**)، خطأً هكذا: [**آنتم**]،

ـ (**كنتم**)، خطأً هكذا: [**كونتم**]،

ـ (**منكم**)، خطأً هكذا: [**مينكم**]؛

٣ ـ يجب الإتيان بغنّة الإخفاء **كاملة** ـ وكذا في سائر الأحكام التي تستوجب الغنّة ـ خاصة لمَن يقرأ بمرتبة الحدر، التي تستدعي السرعة في التلاوة، لأن ذلك من تمام امتثال أمر الوجوب، في قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤].

٤ ـ تظهر النون تبعاً للرواية، في ﴿طسٓمٓ تِلْكَ﴾ [النمل: ١].

❊ **ضبط الإخفاء** في المصاحف بتعرية النون من السكون، وتتابع التنوين كما يظهر في الأمثلة التالية:

❊ الأمثلة التطبيقية للإخفاء:

ص: ﴿يَنصُرْكُمُ﴾ ـ ﴿أَن صَدُّوكُمْ﴾ ـ ﴿رِيحًا صَرْصَرًا﴾.

ذ: ﴿مُنذِرٌ﴾ ـ ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى﴾ ـ ﴿سِرَاعًا ذَٰلِكَ﴾.

ث: ﴿مَّنثُورًا﴾ ـ ﴿مِن ثَمَرِهِۦ﴾ ـ ﴿جَمِيعًا ثُمَّ﴾.

ك: ﴿يَنكُثُونَ﴾ ـ ﴿مِن كُلِّ﴾ ـ ﴿عَادًا كَفَرُوا۟﴾.

ج: ﴿أَنجَيْنَٰكُم﴾ ـ ﴿أَن جَآءَكُمْ﴾ ـ ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾

ش: ﴿وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ﴾ ـ ﴿لِمَن شَآءَ﴾ ـ ﴿عَلِيمٌ شَرَعَ﴾.

ق: ﴿يَنقَلِبُونَ﴾ ـ ﴿وَلَئِن قُلْتَ﴾ ـ ﴿سَمِيعٌ قَرِيبٌ﴾.

س: ﴿مِنسَأَتَهُۥ﴾ - ﴿أَن سَيَكُونُ﴾ - ﴿عَظِيمٌ سَمَّٰعُونَ﴾.
د: ﴿أَندَادًا﴾ - ﴿مِن دَآبَّةٍ﴾ - ﴿قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾.
ط: ﴿يَنطِقُونَ﴾ - ﴿مِّن طِينٍ﴾ - ﴿صَعِيدًا طَيِّبًا﴾.
ز: ﴿فَأَنزَلْنَا﴾ - ﴿فَإِن زَلَلْتُم﴾ - ﴿يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾.
ف: ﴿انفِرُواْ﴾ - ﴿وَإِن فَاتَكُمْ﴾ - ﴿خَٰلِدًا فِيهَا﴾.
ت: ﴿يَنتَهُواْ﴾ - ﴿مِن تَحْتِهَا﴾ - ﴿جَنَّٰتٍ تَجْرِى﴾.
ض: ﴿مَّنضُودٍ﴾ - ﴿إِن ضَلَلْتُ﴾ - ﴿قَوْمًا ضَآلِّينَ﴾.
ظ: ﴿انظُرُواْ﴾ - ﴿مِّن ظَهِيرٍ﴾ - ﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾.

الفرق بين الإخفاء والإدغام

الإخفاء	الإدغام
١ - يخفى الحرف في نفسه لا في غيره، نقول: خفيت النون أو أخفيت النون عند السين، لا في السين	يدغم الحرف في غيره لا في نفسه، نقول: أدغمت النون في الواو، لا عند الواو[١١]؛
٢ - التشديد ممتنع مع الإخفاء[١٢]	لا بد معه من التشديد؛
٣ - لا يخفى إلا النون والميم من الحروف	الحروف المدغمة كثيرة؛
٤ - يجب أن يكون الحرف الأول ساكنًا	ليس بالضرورة أن يكون الحرف الأول ساكنًا. في نحو ﴿تَأْمَنَّا﴾ و﴿مَكَّنِّى﴾ وسائر الإدغام الكبير[١٣]؛
٥ - الغنّة ملازمة للإخفاء	ليس بالضرورة أن يكون معه غنّة؛
٦ - الغنّة تكون مرققة ومفخمة	الغنّة (إن وجدت) تكون مرققة.

(١١) الرعاية ص٢٦٩.
(١٢) النشر ج٢ ص٢٨.
(١٣) الرعاية ص٢٦٤.

خلاصة
أحكام النون الساكنة والتنوين

- **الإظهار الحلقي**
  حروفه: ء ـ هـ ـ ع ـ ح ـ غ ـ خ
- **الإدغام**
  - **أ ـ بغنة**
    حروفه: ي و م ن
  - **ب ـ بغير غنة**
    حرفاه: ل ـ ر
- **القلب**
  حرفه: ب
- **الإخفاء**
  حروفه: ص ذ ث ك ج ش
  ق س د ط ز ف ت ض ظ

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

أحكام الميم الساكنة

الميم الساكنة هي التي لا حركة لها، وهي تقع قبل أحرف الهجاء جميعها ما عدا حروف المد الثلاثة، وذلك خشية التقاء الساكنين.

ولها قبل أحرف الهجاء ثلاثة أحكام:

١ ـ الإخفاء الشفوي؛

٢ ـ الإدغام الشفوي؛

٣ ـ الإظهار الشفوي.

□ الحكم الأول ـ الإخفاء الشفوي:ـ

● **تعريفه: ـ لغة:** الستر؛

ـ اصطلاحًا: النطق بالميم الساكنة بصفة بين الإظهار والإدغام، عار عن التشديد، مع بقاء الغنّة للميم.

وله حرف واحد هو (الباء)، فإذا وقع بعد الميم الساكنة ـ ولا يكون إلا من كلمتين ـ **جاز الإخفاء**، ويسمى إخفاءً شفويًا، لأن الميم والباء يخرجان من الشفتين، ولا بد معه من الغنّة. وهذا الحكم على القول المختار لأهل الأداء[1].

(١) ومع جواز الإظهار، ذهب إلى الإخفاء ابن مجاهد والإمام أبو عمرو الداني والإمام ابن الجزري، وهو مذهب أهل الأداء بمصر والشام والأندلس وسائر البلاد العربية، **وهو الأظهر والأشهر والمقروء به**، إذ لم يقرأ بالإظهار أحد من شيوخنا وكذلك=

● **تسميته**: أما **تسميته إخفاءً**، فلإخفاء الميم الساكنة، عند ملاقاتها للباء للتجانس، حيث يتحدان في المخرج وفي أغلب الصفات، للتعليل التالي:

ـ لم يحسن **الإدغام**، وإن توفرت عناصره، لأن العرب لم تدغم الميم في الباء، محافظة على وضوح المعنى، في نحو ﴿أَم بِهِۦ﴾ هكذا: [أبّه] لو أُدغمت؛

ـ **والإظهار**، وإن صحّ وجهًا، فإن فيه مشقة؛

ـ لذا رجح وجه **الإخفاء** لما يؤديه من سهولة الأداء.

* **والسؤال**: نقول [أمْ] ونسميه [إخفاء]؟

الجواب: نعم، لأننا نطبق على ميم، ونفتح على باء(٢).

* **قال الشيخ المرعشي**: الظاهر أن معنى إخفاء الميم ليس إعدام ذاتها كلية، بل إضعافها وستر ذاتها بتقليل الاعتماد على مخرجها(٣).

* نماذج من الأمثلة:ـ

﴿يَعْتَصِم بِٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٠١]، ﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ [المائدة: ٤٩].

○ تحليل كيفية إخفاء الميم الساكنة:ـ

في قوله: ﴿يَعْتَصِم بِٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٠١]:

= شيوخهم إلى الإمام ابن الجزري. [الفوائد التجويدية ص**٩٤**، والنشر ج**١** ص**٢٢٢**]
* **وصحح الوجهين** لكل القراء ولم يرجح أحدهما على الآخر الصفاقسي في «**غيث النفع**» وغيره من شرّاح الجزرية، وعليه «فلا وجه لمَن منع وجه الإظهار من غير غنّة أو خطّأ مَن يقول به حيث إنه صحيح وثابت لكل القراء، وهذا معنى قوله:
«**وأخفين الميم إن تسكن بغنة لدى باء على المختار من أهل الأدا**».
[الفوائد التجويدية ص**١٣٣**]

(٢) من محاضرات الشيخ أيمن سويد.

(٣) تيسير الرحمٰن ص**١٨٢**، نقلاً عن **جهد المقل** ص**٦٥** ـ للشيخ محمد بن أبي بكر **المرعشي** الفقيه الحنفي.

ـ نأتي بالحرف (أو الحروف) التي تسبق الميم الساكنة، هكذا: [يعتصِ]؛

ـ الإتيان بغنة من غير كز على الشفتين لكيلا تشتبه بالميم المشددة، بل يكفي تلامسهما تلامسًا خفيفًا؛

ـ يليه تقوية إطباق الشفتين، والإتيان بالباء مجهورة وشديدة، فتتمة الكلمة: **(بالله)**.

□ الحكم الثاني ـ الإدغام المتماثل الشفوي:ـ

وله حرف واحد وهو (الميم). فإذا أتى بعد الميم الساكنة، ميم أخرى **وجب الإدغام**، ولا بد معه من الغنّة. وسمِّي إدغامًا لإدغام الميم الساكنة بالمتحركة. وأما تسميته بالمتماثل فلكونه مؤلفًا من حرفين متحدين في المخرج والصفة، أدغم الأول في الثاني منهما(٤)، نحو ﴿كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٩١] و﴿وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ﴾ [النحل: ٥٧].

□ الحكم الثالث ـ الإظهار الشفوي:ـ

● **تعريفه**: هو إظهار الميم من مخرجها، من غير زيادة في الغنّة اصطلاحًا.

وله الستة والعشرون حرفًا الباقية من أحرف الهجاء، بعد إسقاط ألف المد والميم والباء. فإذا وقع حرف منها بعد الميم الساكنة من كلمة أو كلمتين، **وجب الإظهار**، ويسمى إظهارًا شفويًا(٥)، نحو:

﴿أَنْعَمْتَ﴾، ﴿هَمْسًا﴾، ﴿تَمْشِيَ﴾، ﴿وَهُمْ نَآئِمُونَ﴾ [القلم: ١٩]، ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ﴾ [الكافرون: ٦]، ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ [الشرح: ١].

---

(٤) ويسمى بإدغام المثلين الصغير، ويقع من كلمة، نحو ﴿الٓمٓ ۝١﴾ في فاتحة البقرة وغيرها، ومن كلمتين، نحو ﴿أَم مَّنْ أَسَّسَ﴾ [التوبة: ١٠٩]، كما يطلق على كل ميم مشددة، نحو ﴿دَمَّرَ﴾ في سورة محمد الآية ١٠. [انظر النشر ج١ ص٢٢٢]

(٥) سمي شفوياً لضبطه، لأن الميم تخرج من الشفتين، أما الحروف الستة والعشرون التي تظهر الميم عندها، لها مخارج مختلفة ولم تنحصر بمخرج واحد حتى ينسب الإظهار إليه، كما في الإظهار الحلقي.

● **سبب الإظهار**: سبب إظهار الميم عند ملاقاتها للستة والعشرين حرفًا، هو بُعد مخرج الميم عن مخارج أكثر هذه الحروف.

❊ ملاحظة:

يجب الحرص على إظهار الميم الساكنة إذا وقعت قبل الواو أو الفاء، لئلا يسبق اللسان إلى الإخفاء[٦]، كما تخفى عند الباء، وذلك لاتحاد مخرجها مع الواو، وقرب مخرجها من الفاء. وإلى ذلك يحذر **الشيخ الجمزوري** في التحفة بقوله:

واحذر لدى واو وفا أن تختفي   لقربها والاتحاد فاعرفِ،

في نحو ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا﴾ و﴿هُمْ فِيهَا﴾، بإطباق واحد[٧]، وقد جُمع في قوله: ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ﴾ [البقرة: ١٥].

□ الفرق بين القلب والإخفاء الشفوي[٨]:-

إنهما يتفقان في المخرج والنطق ويختلفان في الآتي:

(١) في الإقلاب، الميم ليست أصلية بل منقلبة، أما في الإخفاء الشفوي فهي أصلية؛

(٢) اختلف العلماء في الإخفاء الشفوي، فقال بعضهم بالإخفاء مع الغنة وقال آخرون بالإظهار، لكن الإقلاب لا خلاف فيه.

□ الفرق بين الإخفاء الحقيقي والإخفاء الشفوي:-

(١) الإخفاء الحقيقي للنون الساكنة فإنه يتحقق إعدام تام لجسم النون

---

(٦) النشر في القراءات العشر ج١ ص٢٢٢.
(٧) محاضرات الشيخ الدكتور أيمن سويد.
(٨) تيسير الرحمٰن ص١٩١.

وإبقاء صفتها، وهي الغنة، لكن في الإخفاء الشفوي والقلب لا يعدم جسم الميم تمامًا وذلك لتجانسها مع الباء؛

(٢) الإخفاء الحقيقي لم يختلف فيه العلماء بخلاف الإخفاء الشفوي.

❊ فائدة:

أقصر آية جمعت أحكام الميم الساكنة هي: ﴿قَالُواْ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمۡۚ أَئِن ذُكِّرۡتُمۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ مُّسۡرِفُونَ ١٩﴾ [يس: ١٩]؛

وأقصر آية جمعت أحكامها مع محترزاتها مع الفاء والواو، هي: ﴿فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ وَكُفۡرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتۡلِهِمُ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَقَوۡلِهِمۡ قُلُوبُنَا غُلۡفُۢۚ بَلۡ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيۡهَا بِكُفۡرِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُونَ إِلَّا قَلِيلٗا ١٥٥﴾ [النساء: ١٥٥].

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

المدود

- **تعريف المد:**

ـ **لغة:** الزيادة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ﴾ [نوح: ١٢] أي: يزدكم؛

ـ **اصطلاحًا:** هو إطالة الصوت، بحرف المد أو اللين، وعكسه القصر، وهو الأصل.

- **حروف المد واللين:** ثلاثة يجمعها لفظ **(واي)**.

□ **أنواع المد:** المد نوعان: **أصلي وفرعي**.

أولاً ـ المد الأصلي (أو الطبيعي):ـ

- **تعريفه:** وهو المد الموجود في أصل الكلام، ولا تقوم الكلمة بدونه، وليس ناتجًا عن سبب، يخرج من الجوف ـ وهو خلاء الفم والحلق ـ وينتهي إلى الهواء. يكون المد الأصلي في ألف ساكنة قبلها مفتوح، أو واو ساكنة قبلها مضموم، أو ياء ساكنة قبلها مكسور، حيث يثبت وصلاً ووقفًا.

وقد جمعت حروف المد في التنزيل في كلمة ﴿نُوحِيهَآ﴾ [هود: ٤٩]، وفي كلمة ﴿أُوذِينَا﴾ [الأعراف: ١٢٩]، وفي قوله تعالى وصلاً: ﴿نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ...﴾ [المائدة: ١٥].

● **مقدار المد الأصلي**: مقدار هذا المد حركتان وصلاً ووقفًا. ومعنى حركتين من كلمة ﴿نُوحِيهَآ﴾ أي: الواو في [نو] تُمد مقدار ضمتين، وهي المدة الزمنية للإتيان بضمتين، والياء في [حي] مقدار كسرتين، والألف في [ها] مقدار فتحتين(١).

❊ ملاحظات:

١ ـ مقدار المد الأصلي ثابت، وعليه لا تصح الزيادة عن حركتين، في نحو الوقف على كلمة ﴿مُوسَىٰ﴾، في الآية الأخيرة من سورة الأعلى: ﴿صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ۝١٩﴾، كما شاع خطأً، بالمد نحوًا من أربع حركات.

كما لا يصح المد أقل من حركتين، في نحو ﴿لَّمَّا عَلَيْهَا﴾ [الطارق: ٤]، ببتر المد خطأً هكذا: [لمَّ عليهَ..].

---

(١) والمد أربع حركات: أي ما يعدل أربع ضمات (أو كسرات أو فتحات) وهكذا.. وعند علماء التجويد يعبّر عن حركتين بألف المد (آ)، أي ما يعدل فتحتين، وعن أربع حركات بألفين (آ آ)، وهكذا...

● وسمِّي المد الأصلي **طبيعياً**، لأن صاحب الطبيعة السليمة لا يزيده ولا ينقصه.

● وحروفه سميت **حروف مد**، لامتداد الصوت بها ولاتساع مخرجها، وسميت **حروف لين**، لخروجها بسهولة وعدم كلفة، وحسب التفصيل التالي:

ـ الألف: حرف مد ولين؛

ـ الواو والياء: حرفا مد ولين في المد الطبيعي، في نحو ﴿نُوحِيَ﴾، وحرفا لين إذا كانتا ساكنتين وقبلهما مفتوح، في نحو ﴿لَوْلَآ﴾ و﴿ٱلْبَيْتَ﴾. وأما إذا كانتا متحركتين، فهما حرفا علة، في نحو ﴿يَوَدُّ﴾.

❊ **خلاصة**:

ـ الواو الساكنة المضموم ما قبلها تسمى **مدِّيَّة**، والمفتوح ما قبلها تسمى **ليِّنة**؛

ـ الياء الساكنة المكسور ما قبلها تسمى **مدية**، والمفتوح ما قبلها تسمى **لينة**.

❊ **فائدة**:

ـ إذا كان قبل الواو الساكنة كسر، في نحو **[مِوْقات]**، قلبت الواو ياءً هكذا: **(ميقات)**؛

ـ إذا كان قبل الياء الساكنة ضم، في نحو **[مُيقن]**، قلبت الياء واواً، هكذا **(موقن)**.

٢ ـ يحذف حرف المد ـ حال الوصل ـ إذا كان آخر الكلمة، وتليه ساكن في أول كلمة أخرى، وذلك منعًا لالتقاء الساكنين[٢] كما في الجدول التالي:

حرف المد	الآية	تقرأ بحذف حرف المد ـ مع النبر وصلاً	تقرأ بالمد وقفًا
الألف	﴿وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾	وقالَ الحمدلله	وقالا
الواو	﴿مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ﴾	ملاقُ الله	ملاقو
الياء	﴿فِى ٱلسَّمَآءِ﴾	فِ السماء	في

راجع إن شئت تعريف النَّبر وكيفيته في صفحة **٢١٦**.

٣ ـ إذا كان حرف المد آخر الكلمة، وتليه مماثل، فلا يقع الإدغام، محافظة على بقاء المد، في نحو ﴿ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟﴾ [الكهف: ١٠٧] و﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ﴾ [الناس: ٥]، بخلاف حرف اللين فإنه يدغم، في نحو ﴿ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟﴾ [المائدة: ٩٣].

٤ ـ يلحق بالمد الأصلي المدود التالية:

الصلة الصغرى، البدل، العوض، والتوكيد.

ثانيًا ـ المد الفرعي:ـ

● **تعريفه:** هو المد الذي كان بسبب التقاء أحد حروف المد الثلاثة (الألف والواو والياء) بهمز أو سكون، وأنواعه: المتصل، المنفصل، العارض للسكون، البدل، اللين، الصلة، واللازم.

---

(٢) وقد ورد ذلك ـ لغة في كلمة ـ بحذف حرف المد من الفعل حال الجزم ـ منعاً لالتقاء الساكنين، في نحو الأفعال التالية:

الفعل المضارع	دخول حرف الجزم	حذف حرف المد
يكونُ	لم يكوْنْ	لم يكنْ
يريدُ	لم يريْدْ	لم يردْ
يكادُ	لم يكاْدْ	لم يكدْ.

□ **المد المتصل:ـ**

● **تعريفه**: إذا أتى بعد حرف المد همز في كلمة، وجب المد مقدار أربع أو خمس حركات. لكن المد أربعًا هو المقدّم في الأداء، **وهو اختيار الإمام الشاطبي**، حيث لم يذكر في قصيدته غيره.

○ **نماذج من الأمثلة في الجدول التالي:ـ**

حرف المد الذي تبعه همز في كلمة	الكلمة
الألف	﴿طَّآئِفَةٌ﴾
الواو	﴿تَبُوٓأَ﴾
الياء	﴿هَنِيٓـًٔا﴾.

● **سبب المد**: بما أن حرف المد ضعيف خفي، والهمز حرف قوي صعب، لذلك زيد في حرف المد، تقوية للضعيف عند مجاورته القوي، «**خشية سقوطه عند الإسراع في القراءة لخفائه**»[٣]، وقيل للتمكن من النطق بالهمزة على حقها، لشدتها وجهرها.

○ **المتصل العارض للسكون:ـ**

يجوز في المتصل إذا كانت همزته متطرقة وقفًا، إشباع المد لوجود سببين: **الهمز والسكون**، وذلك اعتدادًا بالسكون العارض وحمله على السكون اللازم، ولأن الهمزة ازدادت قوة بسكون الوقف. وبذلك يكون قد تحصل له حال الوقف ثلاثة أحوال، حسب الجدول التالي:

(٣) هداية القاري ص٢٨٠، ونهاية القول المفيد ص١٣٣.

حركة الهمزة	الكلمات	نوع الوقف	عدد الحركات	عدد الأوجه
الفتحة	السماءَ ـ جاءَ	السكون	٤ ـ ٥ ـ ٦	٣
الكسرة	السماءِ ـ هؤلاءِ	السكون الروم	٤ ـ ٥ ـ ٦ ٤ ـ ٥	٥
الضمة	السفهاءُ ـ يشاءُ	السكون الإشمام الروم	٤ ـ ٥ ـ ٦ ٤ ـ ٥ ـ ٦ ٤ ـ ٥	٨
			المجموع	١٦ وجهًا

□ **المد المنفصل:ـ**

● **تعريفه**: إذا أتى بعد حرف المد، همز منفصل عنه في كلمة أخرى، وجب المد أربع أو خمس حركات ـ كما تقدم في المد المتصل تمامًا، وأمثلته جُمعت لحروف المد الثلاثة في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣]، وكذا ورد في الأنبياء الآية ٧، وفي يوسف الآية ١٠٨، وفي هود الآية **٣**[٤].

○ **شروط جواز قصر المد المنفصل:ـ**

يجوز قصر المنفصل إلى حركتين عند حفص، لكن ليس من طريق الشاطبية، الذي نلتزم به في هذه الدراسة، بل من طريق «**طيبة النشر في القراءات العشر**»، ولا تجوز القراءة به، إلا لمَن تلقاه بالسند، لأن هناك أحكامًا أخرى تترتب عليه ينبغي معرفتها، لئلا يحصل خلط في

(٤) الانفصال نوعان:
ـ **حقيقي**، في نحو: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ﴾؛
ـ **حكمي**، في نحو: ﴿يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ﴾، ﴿هَٰٓأَنتُمۡ﴾، ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾، و﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾.

الطرق(٥)، وأما مَن ليس له دراية بهذه التفصيلات، فمذهبه هو مذهب شيخه(٦).

□ **المد المعنوي:**

هو ما يمد لسبب معنوي، **بقصد المبالغة في النفي**، وهو سبب قوي مقصود عند العرب، ألحقه العلماء بالمدود وأسموه **مد التعظيم**، في نحو قوله تعالى: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [الصافات: **٣٥**] وفي غيرها، و﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ﴾ [الأنبياء: ٨٧] وغيرها. وقد ورد عن أصحاب القصر في المنفصل لهذا المعنى، ويقال له أيضًا **مد المبالغة**، لأنه طلب المبالغة في نفي إلهية سوى الله سبحانه(٧).

□ **المد العارض للسكون:**

● **تعريفه**: إذا أتى حرف المد، وتبعه ساكن سكونًا عارضًا، بسبب الوقف، **يجوز المد** مقدار ست حركات ـ كما يجوز فيه التوسط مقدار أربع حركات، والقصر مقدار حركتين. وأمثلته في نحو الوقف على الكلمات التالية: **(عباد)**، **(يحبون)**، **(الصالحين)**، وفي الوقف على كل كلمة من قوله تعالى: ﴿نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ﴾ [المائدة: **١٥**].

● **سبب تسميته ومقداره**: سمِّي عارضًا لعروض السكون له حال الوقف.

ـ فوجه **الطول** (أي الإشباع أو المد ست حركات)، حمله على اللازم، لاجتماع ساكنين، اعتدادًا بالعارض؛

ـ ووجه **القصر**، لأن الوقف يجوز فيه التقاء الساكنين مطلقًا، فاستغني عن المد؛

ـ ووجه **التوسط**، عدم اعتبار سكون العارض كسكون اللازم، وعدم استحباب التقاء الساكنين، فلزم التعادل بين الحالين، حلاً وسطًا رعاية للجانبين.

---

(٥) يحتاج القارىء أحياناً إلى قصر المنفصل، لتتناسب مع مرتبة الحدر، لذا تجب مراعاة الأحكام المترتبة عليه. [انظر هذه الأحكام في **غاية المريد في علم التجويد** ص**٩٧**]

(٦) انظر «**علم التجويد**» للغوثاني ص**٤٥**.

(٧) «**المنح الفكرية**» ص**٥٦ ـ ٥٧**، والنشر ج١، ص**٣٤٤ ـ ٣٤٥**.

وهذه الأوجه جائزة عند جميع القراء[٨].

● مقدار العارض للسكون حسب مراتب التلاوة:ـ

بما أن القراءة مبنية على التناسب والتناسق، وحرصًا على حسن الأداء، لذا يجب مراعاة مقدار المد حسب مراتب التلاوة كما يلي:

- في مرتبة **التحقيق**: البطء في القراءة يناسبه إشباع المد؛
- في مرتبة **التدوير**: التوسط في سرعة القراءة يناسبه توسط المد؛
- في مرتبة **الحدر**: السرعة في القراءة يناسبها قصر المد[٩].

○ **الأوجه الجائزة في المد العارض ـ** حسب حركة الحرف الأخير ونوع الوقف:

حركة الحرف الأخير	الكلمات	نوع الوقف	مقدار المد	عدد الأوجه
الفتحة	المستقيمَ ـ العالمينَ	السكون	٢ ـ ٤ ـ ٦	٣
الكسرة	الرحيمِ ـ خصمانِ	السكون الروم	٢ ـ ٤ ـ ٦ ٢	٤
الضمة	نستعينُ ـ ﴿يَـٰٓإِبۡرَٰهِيمُ﴾	السكون الإشمام الروم	٢ ـ ٤ ـ ٦ ٢ ـ ٤ ـ ٦ ٢	٧
			المجموع	١٤ وجهًا

❋ **ملاحظتان:**

١ ـ الروم كالوصل، فلا يكون إلا مع القصر.

٢ ـ على القارىء أن يأتي بالمد من غير تمطيط أو تقطيع.

---

(٨) يستحسن التزام مرتبة واحدة في كل من المدود التالية: العارض واللين والمنفصل (لمَن أجاز قصره)، فمَن مدّ العارض أربعاً مثلاً، عليه أن يمد بقية المدود أربعاً أيضاً... وهكذا. ولا يحسن الإخلال بالمراتب كأن يمد تارة حركتين وتارة أربعاً أو ستاً، لأن ذلك مخالف لحسن الأداء. [الغوثاني ص٥٠]

(٩) محاضرات الشيخ أيمن سويد.

□ **مد البدل:ـ**

● **تعريفه:** سمي كذلك، لأن حرف المد فيه مبدل من الهمز غالبًا[١٠]. فأصل كل بدل، اجتماع همزتين في كلمة، الأولى متحركة والثانية ساكنة، حيث تبدل الأخيرة بحرف مد، من جنس حركة الأولى تخفيفًا، وتمد مقدار حركتين، حسب الجدول التالي:

جدول تحليل كيفية البدل

الكلمة	أصلها	حركة الهمزة الأولى	حرف المد المجانس للهمزة الأولى	كيفية القراءة بعد إبدال الهمزة الثانية بحرف المد
﴿ءَاذَنَ﴾	أَأْذن	الفتحة	الألف	آذن
﴿ٱلْإِيمَٰنَ﴾	إِأْمان	الكسرة	الياء	إيمان
﴿أُوتَ﴾	أُأْت	الضمة	الواو	أوت

○ **المد الشبيه بالبدل:ـ**

وتسميته بمد البدل، إنما كانت باعتبار الغالب، لأن من أمثلته ما لا يكون حرف المد فيه مبدلاً من الهمز، في نحو: ﴿قُرْءَانٍ﴾ و﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾، فهذا يعتبر **شبيهًا بالبدل،** لأن حرف المد فيه أصلي وليس مبدلاً[١١].

❊ وقد اشترط في تعريفه أن لا يقع بعد حرف المد همز أو سكون، لكي يخرج نحو:

ـ ﴿ءَآمِّينَ﴾ في المائدة الآية ٢ ـ فهو **لازم؛**

(١٠) وقد عرّفه الشيخ أيمن سويد، البدل: هو كل همز ممدود، في نحو (**يؤس**). [المحاضرات]

(١١) غاية المريد في علم التجويد ص١٠٠.

- ﴿بُرَءَٰٓؤُاْ﴾ في الممتحنة الآية ٤ ـ فهو **متصل**؛
- ﴿مَـَٔابِ﴾ في الرعد الآية ٢٩ ـ فهو **عارض** (وقفًا).

وكل هذه المدود أقوى من البدل رتبة، لذلك قدِّمت عليه، كما سيأتي لاحقًا.

□ مد اللين:ـ

● **تعريفه**: هو مد الواو والياء الساكنتين المفتوح ما قبلهما والساكن ما بعدهما وقفًا، نحو المد حال الوقف في الكلمات التالية: ﴿ٱلْبَيْتِ﴾، ﴿خَوْفٍ﴾، ﴿ٱلسَّوْءِ﴾.

● **سببه**: إذا وقفنا بعدم المد كالوصل لكان ثقيلاً لالتقاء ساكنين، «ولا يزول هذا الثقل إلا بفصل سكون اللين عن سكون العارض بعده بمده حركتين»[١٢].

● **مقداره**: يجوز فيه القصر والتوسط والطول، ويستحسن التزام وتيرة واحدة فيه وفي نظيره، كالعارض مثلاً، كما تقدم.

والعارض يجب أن يكون أطول من اللين أو مساويًا له[١٣]، فمَن مدّ اللين، في كلمة ﴿ٱلْخَيْرُ﴾ مثلاً، مقدار حركتين في قوله تعالى: ﴿بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران: ٢٦]، فله أن يمد العارض في كلمة ﴿قَدِيرٌ﴾ حركتين أو أربعًا أو ستًا، وهكذا.. حسب الجدول التالي:

	﴿ٱلْخَيْرُ﴾ (لين)	﴿قَدِيرٌ﴾ (عارض)
مقدار المد	٢	٢ ـ ٤ ـ ٦
	٤	٤ ـ ٦
	٦	٦

(١٢) تيسير الرحمٰن ص٢٢٤، نقلاً عن العميد في علم التجويد ص١٠١.
(١٣) محاضرات الشيخ أيمن سويد.

❊ **اللين أقل رتبة من المد ـ** للأسباب التالية:

(١) اختلاف شرط المد، أي لعدم مجانسة الحركة قبلهما؛

(٢) إجراؤهما مجرى الحرف الصحيح في إدغامهما في مثلهما، في نحو ﴿اتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ﴾ [المائدة: **٩٣**]؛

(٣) سقوط المد فيهما، في نحو ﴿بَيْنَهُمَا﴾ و﴿وَلَوْلَا﴾.

□ **مد الصلة الصغرى** (أو الإشباع أو هاء الضمير)(١٤):ـ

● **تعريفه**: هو مد هاء الكناية ـ أي هاء الضمير الزائدة على بنية الكلمة، والتي يكنى بها عن المفرد المذكر الغائب، شرط أن تقع بين متحركين:

ـ حيث توصل بواو لفظية، إذا كانت مضمومة، كما تمّ ضبطها بإلحاق واو صغيرة بعد الهاء ـ في نحو ﴿إِنَّهُۥ يَعْلَمُ﴾، وتقرأ وصلاً هكذا: **[إنهو يعلم]**؛

ـ وتوصل بياء لفظية، إذا كانت مكسورة ـ كما تمّ ضبطها بإلحاق ياء صغيرة مردودة إلى خلف بعد الهاء ـ في نحو ﴿بِهِۦ بَصِيرًا﴾، تقرأ وصلاً هكذا: **[بهي بصيرا]**؛

وقد جمع في قوله: ﴿إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا﴾ [الانشقاق: **١٥**].

❊ **ملاحظات:**

١ ـ يلحق بهذا المد مد صلة الهاء من كلمة ﴿هَٰذِهِۦ﴾، في نحو ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ . . .﴾ [يوسف: **١٠٨**] وحيث وقع.

٢ ـ قرأ حفص ـ خلافًا لبقية القراء، بالضم على خلاف الأصل، تبعًا

---

(١٤) المراد بالصلة إشباع الضمة حتى تتولد واو مدِّيَّة، وإشباع الكسرة حتى تتولد ياء مدِّيَّة، فتثبت في الوصل وتسقط في الوقف.

للرواية في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيۡطَٰنُ ...﴾ [الكهف: ٦٣]، وفي ﴿وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيۡهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ١٠]؛

٣ ـ إذا سبق هاء الكناية ساكن، فلا تمد، في نحو ﴿وَتُسَبِّحُوهُ﴾، ﴿مِّنۡهُ﴾، ﴿إِلَيۡهِ﴾، و﴿فِيهِ﴾ـ ما عدا موضع واحد من قوله تعالى: ﴿وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ [الفرقان: ٦٩]، حيث توصل هكذا: [فيهي مهانا]، وذلك تشنيعًا بحال العاصي وتأكيدًا للعذاب.

٤ ـ إذا أتى بعد هاء الكناية ساكن، فلا توصل أيضًا، في نحو قوله: ﴿لَهُ ٱلۡمُلۡكُ﴾ [البقرة: ٢٤٧] وحيث وقع، وفي نحو ﴿كَتَبَ رَبُّكُمۡ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَ﴾ [الأنعام: ٥٤].

٥ ـ يستثنى من قاعدة مد الصلة كلمة ﴿يَرۡضَهُ﴾ من قوله تعالى: ﴿... وَإِن تَشۡكُرُواْ يَرۡضَهُ لَكُمۡ﴾ [الزمر: ٧]، فلا تمد مع أنها واقعة بين متحركين، لأن أصلها [يرضاه]، حيث لم تتوفر فيهما شروط المد.

○ **الهاءات التي سكّنها حفص:** سكّن حفص الهاءات وصلاً وقفًا، في الكلمات التالية:

١ ـ ﴿يَتَسَنَّهۡ﴾ من قوله تعالى: ﴿... فَٱنظُرۡ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمۡ يَتَسَنَّهۡ ...﴾ [البقرة: ٢٥٦]؛

٢ ـ ﴿ٱقۡتَدِهۡ﴾ من قوله: ﴿... فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡ﴾ [الأنعام: ٩٠]؛

٣ ـ ﴿أَرۡجِهۡ﴾ من قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ ...﴾ [الأعراف: ١١١] و[الشعراء: ٣٦]؛

٤ ـ ﴿فَأَلۡقِهۡ﴾ من قوله تعالى: ﴿ٱذۡهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا فَأَلۡقِهۡ إِلَيۡهِمۡ ...﴾ [النمل: ٢٨].

٥ ـ ﴿كِتَٰبِيَهۡ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ﴾ [الحاقة: ١٩، ٢٥]؛

٦ ـ ﴿حِسَابِيَهۡ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهۡ ٢٠﴾ [الحاقة: ٢٠]؛

٧ ـ ﴿مَالِيَهْ﴾ من قوله تعالى: ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ﴾ [الحاقة: ٢٨]؛

٨ ـ ﴿سُلْطَٰنِيَهْ﴾ من قوله تعالى: ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ ﴿٢٩﴾﴾ [الحاقة: ٢٩]؛

٩ ـ ﴿مَا هِيَهْ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ﴾ [القارعة: ١٠].

□ مد الصلة الكبرى:ـ

● **تعريفه:** هو مد هاء الضمير الواقعة بين متحركين، إذا كان الثاني منهما همزة قطع، في نحو قوله تعالى:

- ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٧٩]؛

- ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

● **حكمه:** وجوب المد مقدار أربع أو خمس حركات كالمنفصل وهو ملحق به مع التذكير أن الراجح فيهما أربع حركات.

❋ خلاصة:

جمع المدّان: الصلة الصغرى والصلة الكبرى في قوله تعالى: ﴿لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارًا﴾ [نوح: ٢١]، ولتوضيح حكم الهاءات الثلاث انظر الجدول التالي:

الكلمة ـ الآية	مقدار مد هاء الضمير وصلاً	نوع المد
ـ ﴿يَزِدْهُ﴾	ضمة واحدة ـ أي حركة (لأنها ليست واقعة بين متحركين)	- - -
ـ ﴿مَالُهُۥ﴾	ضمتان ـ أي حركتان	الصلة الصغرى
ـ ﴿وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا . . .﴾	٤ ـ ٥ ضمّات، أي: ٤ ـ ٥ حركات	الصلة الكبرى

□ المد اللازم:ـ

● **تعريفه**: هو أن يأتي بعد حرف المد أو اللين، حرف ساكن سكونًا أصليًا أو لازمًا وصلاً ووقفًا، سواء كان ذلك في كلمة أو في حرف.

○ سمي لازمًا للزوم مده مقدار ست حركات، وأيضًا للزوم سببه وهو السكون الثابت وصلاً ووقفًا.

● **حكمه ومقداره**: وجوب المد مقدار ست حركات باتفاق القراء، وذلك منعًا لالتقاء الساكنين(١٥).

● **أقسام المد اللازم**: يقسم المد اللازم إجمالاً إلى قسمين: المد اللازم **الكلمي**؛ المد اللازم **الحرفي**.

وينقسم كل منهما تفصيلاً إلى قسمين: **مخفَّف ومثقَّل**؛ وعليه يكون قد تحصل لنا أربعة أقسام لهذا المد، هاك بيانها:

١ . **المد اللازم الكلمي المخفف**: هو أن يأتي بعد حرف المد ساكن سكونًا أصليًا غير مدغم (أو غير مشدد) في كلمة. وقد ورد في كلمة واحدة في التنزيل هي: ﴿ءَآلْـَٔـٰنَ﴾، وردت مرتين في يونس الآية **٥١** و**٩١**. ويسمى هذا المد أيضًا **مد الفرق** للفرق بين الاستفهام والخبر، ولولا المد لتوهم السامع أنه خبر لا استفهام.

ـ **معنى كلمي**: لوقوع السكون بعد حرف المد في كلمة واحدة؛

ـ **معنى مخفف**: أي: لخفة النطق به لأن الساكن غير مدغم بما بعده (أو غير مشدد).

٢ . **المد اللازم الكلمي المثقل**: هو أن يأتي بعد حرف المد ساكن سكونًا أصليًا مدغم بما بعده (أو مشدد) في كلمة، نحو: ﴿ٱلْحَآقَّةُ ۝١﴾ [الحاقة: ١]، لأن القاف الأولى ساكنة سكونًا أصليًا فأدغمت بالقاف الثانية.

---

(١٥) في مصطلح العلماء ثلاث ألفات هكذا (آ آ آ)، فكلمة **(الحاقة)** مثلاً، تمد هكذا: [الحـ آآآقة].

ـ **معنى مثقل**: أي: لثقل النطق به لأن الساكن مدغم بما بعده.

* **ملاحظة**: يجوز في الكلمات التالية: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣ و١٤٤]، ﴿ءَآلْـَٔنَ﴾ [يونس: ٥١ و٩١]، و﴿ءَآللَّهُ﴾ في قوله تعالى: ﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ [يونس: ٥٩] و﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٥٩]، وجهان:

. **الوجه الأول**: الإبدال، أي: المد ست حركات مدًا لازمًا وصلاً ووقفًا؛

. **الوجه الثاني**: التسهيل، أي: النطق بالهمزة الثانية بينها وبين الألف كما سيأتي في باب التسهيل صفحة **١٨٩**. والمد هو **الوجه القوي المفضل**. [**توضيح المعالم ص ١٦** و**غاية المريد** ص **٢٧٨**].

٣ . **المد اللازم الحرفي المخفف**: هو أن يأتي بعد حرف المد ساكن سكونًا أصليًا، في حرف غير مدغم، نحو مد الميم في ﴿الٓمٓ ۝١﴾ في فاتحة البقرة وغيرها، والمد في ﴿نٓ﴾ و﴿قٓ﴾.

ـ **معنى حرفي**: أي: لوقوع السكون الأصلي بعد حرف المد في حرف من حروف «**نقص عسلكم**»(١٦)، في فواتح السور؛

ـ **معنى مخفف**: أي: لخفة النطق به، لأن الساكن غير مدغم بما بعده.

٤ . **المد اللازم الحرفي المثقل**: هو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي في حرف، مدغم بما بعده (أو مشدد)، نحو مد اللام في ﴿الٓمٓ ۝١﴾ في فاتحة البقرة وغيرها، ومد السين في ﴿طسٓمٓ ۝١﴾ في فاتحتي الشعراء والقصص.

ـ **معنى حرفي**: أي: من حروف «**نقص عسلكم**» أيضًا؛

---

(١٦) حرف العين فيه التوسط والطول لأن الياء لينة وهي أقل رتبة من المدية، يقول الإمام الشاطبي: «. . .**وفي العين الوجهان والطول فضلاً**». وحرف الميم من فاتحة آل عمران يجوز فيه القصر والطول أو الإشباع وصلاً مع تحريكه بالفتحة في الوجهين. [راجع حروف فواتح السور].

ـ **معنى مثقل**: أي: لثقل النطق به، لأن الساكن مدغم بما بعده (أو مشدد). ففي ﴿الٓمٓ﴾ وقع الإدغام بين الميم الساكنة آخر اللام والميم التي بعدها (لامْ مِيم)، هكذا: [لامِّيم].

□ **مد العوض:ـ**

● **تعريفه**: هو مد التعويض عن تنوين النصب حال الوقف، أي الإتيان بألف المد عوضًا عن تنوين النصب. وهذا المد ملحق بالمد الطبيعي، وأمثلته في نحو الوقف على الكلمات التالية: ﴿سَمِيعًا﴾، ﴿مَآءً﴾، ﴿سَوَآءً﴾، ﴿لَنَسْفَعًا﴾، ﴿وَلَيَكُونًا﴾، و﴿إِذًا﴾.

❊ **ملاحظتان:**

(١) في مد العوض نحذف تنوين النصب ونأتي بألف المد الزائدة على بنية الكلمة، بخلاف الوقف على نحو (هدًى) و(فتًى) و(قرًى) فالمد هنا أصلي لأن التنوين «تنوين عوض عن حرف»، والألف من أصل الكلمة.

(٢) يستثنى من مد العوض الأسماء المنتهية بتاء التأنيث، حيث يحذف التنوين بأنواعه، ويوقف بالهاء الساكنة، في نحو: **(حسنة)** و﴿شَجَرَةٍ﴾.

□ **مراتب المدود:ـ**

رتّب العلماء المدود، حسب الأقوى، كما جاء في نظم العلامة الشيخ إبراهيم شحاتة السمنودي:

أقوى المدود لازم فما اتصل فعارض فذو انفصال فبدل

وسَبَبَا مدٍّ إذا ما وُجدا فإنَّ أقوى السببين انفردا.

أما بقية المدود لم تذكر في النظم، لأنها لا تجتمع في كلمة، لنعمل بمبدأ **أقوى السببين**، وقد علّلوا ترتيب هذه المدود حسب الأقوى، كما يلي:

ـ **اللازم**: لأن سببه أصلي وملازم له وصلاً ووقفًا، ولإجماع العلماء على مدِّه وعلى مقداره ـ واللازم المدغم أي: (المثقل) أقوى من اللازم غير المدغم (أي: المخفف)؛

ـ **المتصل**: لأن سببه أصلي وملازم له وصلاً ووقفًا، وقد أجمعوا على مدِّه لكنهم اختلفوا على مقداره؛

ـ **العارض**: لأن سببه غير أصلي، بل عارض وملازم له وقفًا فقط، وتقدم على المنفصل بعدد حركاته ـ كما سيأتي لاحقًا؛

ـ **المنفصل**: لأن سببه منفصل عنه، ولا يلازمه وقفًا، ولم يجمع القراء على مدِّه ولا على مقداره.

ـ **البدل**: لأن سببه ليس أصليًا، بل في الغالب مبدلاً، وهو أضعفها لأنه حالة من المد الطبيعي.

□ الفائدة من معرفة مراتب المدود:ـ

يترتب على معرفة مراتب المدود قاعدتان هامتان يجب مراعاتهما عند القراءة:

● **القاعدة الأولى**:

(١) إذا تقدم المد القوي على الضعيف، ساوى الضعيفُ القويَّ في المد أو نزل عنه.

ـ **معنى هذا الكلام**: أي يكون المد الضعيف مساويًا للقوي أو أقل منه، في نحو: ﴿... لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٩﴾ قَالُوا۟ لَا ضَيْرَ...﴾ [الشعراء: **٤٩** و**٥٠**]، فالمد في ﴿أَجْمَعِينَ﴾ عارض للسكون، وهو أقوى من اللين في ﴿ضَيْرَ﴾، ويكون مقدار المد كما يلي:

مقدار المد العارض في ﴿أَجْمَعِينَ﴾	مقدار المد اللين في ﴿ضَيْرَ﴾
٢	٢
٤	٤ ـ ٢
٦	٦ ـ ٤ ـ ٢ حركات

(٢) إذا تقدم المد الضعيف على القوي، ساوى القويُّ الضعيفَ في المد أو علا عليه.

ـ **معنى هذا الكلام**: أي يكون المد القوي مساويًا للضعيف أو أكثر منه، في نحو قولِهِ تعالى: ﴿...لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]: فالمد في ﴿رَيْبَ﴾ مد لين، وهو أضعف رتبة من المد في ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ لأنه عارض للسكون، ويكون مقدار المد في هذه الحالة كما يلي:

مقدار مد اللين في ﴿رَيْبَ﴾	مقدار المد العارض في ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾
٢	٢ ـ ٤ ـ ٦
٤	٤ ـ ٦
٦	٦

● **القاعدة الثانية**: إذا اجتمع سببان للمد الفرعي على حرف مد واحد، أحدهما قوي والآخر ضعيف، عُمل بالقوي وأُلغي الضعيف، وهذه القاعدة تسمى **قاعدة العمل بأقوى السببين**، في نحو المدود في الكلمات التالية:

ـ ﴿ءَآمِّينَ﴾، اجتمع على حرف المد وهو الألف، سببان:

١ ـ البدل وهو تقدم الهمز على حرف المد؛

٢ ـ سبب المد اللازم وهو السكون الأصلي المدغم بعد حرف المد في كلمة.

في هذه الحالة يلغى المد الضعيف، أي: البدل، ويُعمل بالقوي وهو المد اللازم، حيث يمد مدًا مشبعًا، أي: مقدار ست حركات وصلاً ووقفًا، عملاً بقاعدة أقوى السببين.

ـ ﴿بُرَءَٰٓؤُاْ﴾، اجتمع على حرف المد (الألف): البدل والمتصل، فيعمل بالمتصل لأنه أقوى من البدل.

*** ملاحظات:**

(١) إذا اجتمع مدان من نوع واحد، كالمتصلين أو المنفصلين أو العارضين للسكون، يجب التسوية بينهما في المد ولا يجوز زيادة أحدهما على الآخر، في نحو: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ﴾ [النساء: ١٠٥]، فإذا مددنا المنفصل الأول أربعًا، يجب مد الثاني أربعًا، ولا يصح خمسًا؛ وإذا مددنا الأول خمسًا، يجب مد الثاني خمسًا أيضًا، وهكذا...؛

(٢) يجب التسوية بين المتصل والمنفصل في مقدار المد، بغض النظر عن ترتيب ورودهما، في نحو ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾، **وهذا نص رواية**(١٧)؛

(٣) إذا اجتمع المتصل والعارض للسكون في نحو: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥]؛ أو المنفصل والعارض للسكون في نحو: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾﴾ [البقرة] فإذا مددنا المتصل أو المنفصل أربعًا، جاز لنا في العارض للسكون ثلاثة أوجه: القصر والتوسط والإشباع؛ وإذا مددنا المتصل أو المنفصل خمسًا، جاز لنا في العارض للسكون أيضًا ثلاثة أوجه: القصر والتوسط والإشباع. فيكون مجموع الأوجه ستة(١٨)، أي لا علاقة بين المد المتصل أو المنفصل والمد العارض، لأنهما **وجه رواية**، والعارض **وجه دراية**، ولأن **قوة المد ناشئة عن عدد الحركات وقوة السبب معًا**(١٩)، لذلك يجوز مد المتصل وصلاً ـ وهو «الأقوى» أربع حركات ومد العارض للسكون ـ وهو «الأضعف» ست حركات، لأن عدد حركاته أكثر ـ حيث يجوز في العارض للسكون ست حركات، بخلاف المتصل وصلاً، فإنه لا يجوز فيه ست حركات.

(٤) في الوقف على المد اللازم نحو: ﴿صَوَآفَّ﴾، لا يقال يوقف عليه تغليبًا لأقوى السببين: اللازم والعارض، ولا يقال مد لازم عارض

---

(١٧) انظر هداية القاري ص٣٠١.

(١٨) غاية المريد ص١١٣ ـ ١١٤.

(١٩) تيسير الرحمٰن ص٢٣٤، نقلاً عن محاضرات الدكتور أيمن سويد.

للسكون، لأن شرط العارض، أن يأتي بعد حرف المد ساكن، عارض بسبب الوقف، وفي المد اللازم، أتى بعد حرف المد ساكن سكونًا أصليًا مدغم (وهو سبب المد)، وحرف متحرك هكذا: [صوافْ فَ] سكن لأجل الوقف، هكذا: [صوافْ فْ] فاجتمع ثلاثة سواكن وهذا جائز وقفًا، شرط وجود مثلين متتاليين مدغمين بعد حرف مد، نحو الوقف على ﴿ٱلْجَآنَّ﴾.

□ **ميزان الغنن والمدود:-**

المرتبة	المدة الزمنية (بالحركات) للغنّة والمد الأصلي
هذر	أقل من حركتين يكون قد ضيّع بعض الحروف أو الغنن أو المدود، ولا تصح القراءة به
حدر	حركتان محدورتان
تدوير	حركتان مدورتان
تحقيق	حركتان محققتان
تمطيط	هو الزيادة عن حركتين في الغنن والمدود، ولا تصح القراءة به.

□ **التوافق والتباين بين الغنّة والمد:-**

○ **أولاً - التوافق:**

١ - الغنّة صفة ذاتية قوية للنون والميم حيث تجذبهما - حالة الإخفاء وما في حكمه - من مخرجهما الأصلي إلى الخيشوم على الصحيح[٢٠]. كما أن المد في الواو والياء يحولهما من مخرجهما الأصلي إلى الجوف.

٢ - الغنّة شبيهة بالمد، بجامع أن كلاً منهما يجري في مخرجه.

○ **ثانيًا - التباين:**

١ - حروف المد تمنع الإدغام، في نحو ﴿ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ﴾، بخلاف حرفَي الغنة، في نحو ﴿مَن يَعْمَلْ﴾.

(٢٠) راجع الحاشية (١٨) في صفحة ١١٤.

٢ ـ الغنّة صفة ذاتية في حرفيها، وأما المد فصفة ذاتية في الألف، وعرضية في الواو والياء.

٣ ـ حرف المد بمنزلة الحركة في الفصل بين الساكنين، في نحو ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾، بخلاف الغنّة في نحو الوقف على لفظ **(أنت)** مثلاً، فلا يقال إن الغنة فصلت بين الساكنين، لأن اجتماع الساكنين وقفًا مغتفر.

٤ ـ لا يجوز بإجماعهم مط الغنّة في حرفيها، كالمد في حروفه[٢١].

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

(٢١) راجع الفوائد التجويدية، ص٢٨.

جدول المدود

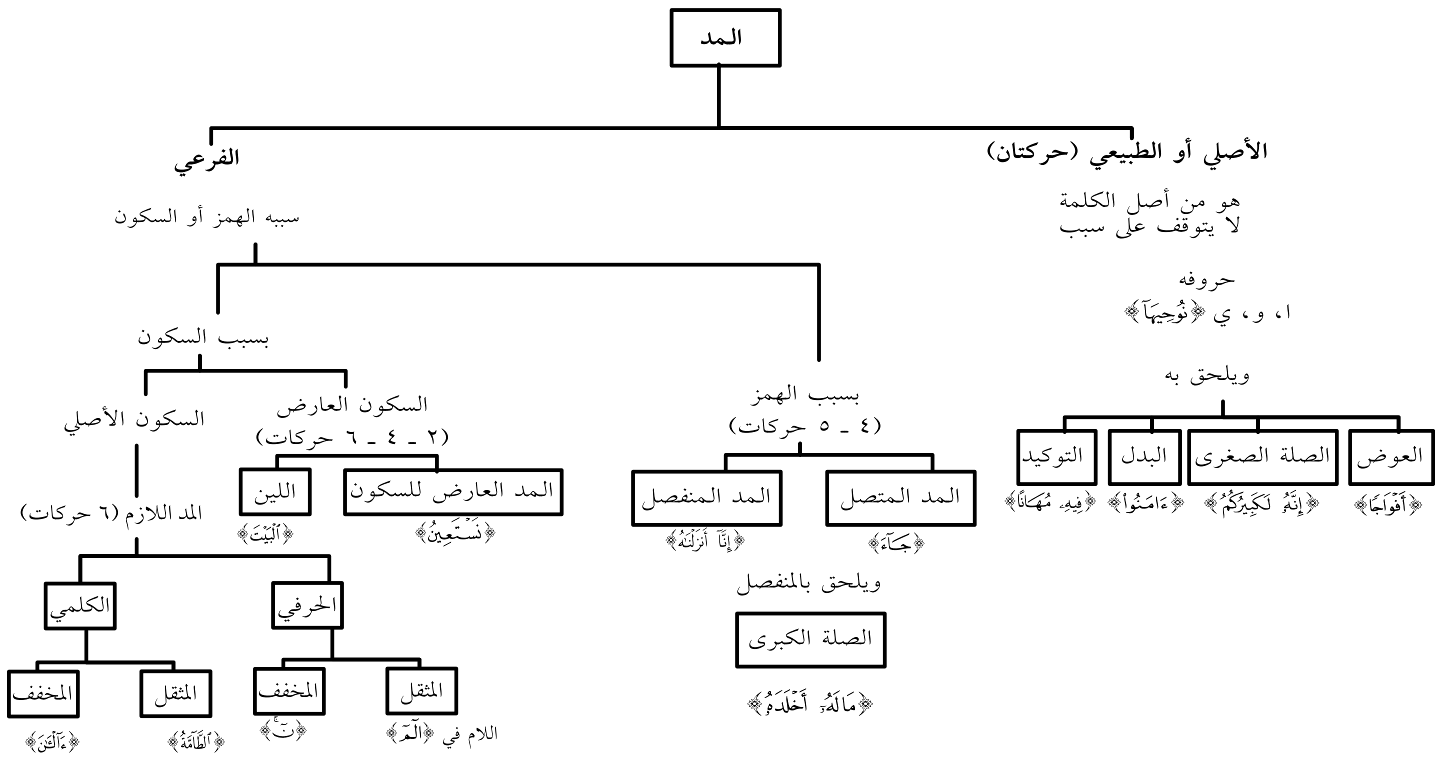
المد
الأصلي أو الطبيعي (حركتان)
هو من أصل الكلمة
لا يتوقف على سبب
حروفه
ا، و، ي ﴿نُوحِيهَآ﴾
ويلحق به
العوض
﴿أَفْوَاجًا﴾
الصلة الصغرى
﴿إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ﴾
البدل
﴿ءَامَنُواْ﴾
التوكيد
﴿فِيهِۦ مُهَانًا﴾
الفرعي
سببه الهمز أو السكون
بسبب الهمز
(٤ ـ ٥ حركات)
المد المتصل
﴿جَآءَ﴾
المد المنفصل
﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾
ويلحق بالمنفصل
الصلة الكبرى
﴿مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ﴾
بسبب السكون
السكون العارض
(٢ ـ ٤ ـ ٦ حركات)
المد العارض للسكون
﴿نَسْتَعِينُ﴾
اللين
﴿الْبَيْتِ﴾
السكون الأصلي
المد اللازم (٦ حركات)
الحرفي
المثقل
اللام في ﴿الٓمٓ﴾
المخفف
﴿نٓ﴾
الكلمي
المثقل
﴿الطَّآمَّةُ﴾
المخفف
﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾

أحكام لام أل التعريف واللامات السواكن

□ أولاً ـ حكم اللام في أل التعريف:ـ

للام التعريف حكمان: الإظهار والإدغام، وهاك تفصيل كل منهما:

١ ـ **الإظهار**: تظهر لام التعريف إذا دخلت على الأسماء التي تبدأ بحرف من الحروف القمرية، وعددها أربعة عشر حرفًا، مجموعة في التحفة بـ«**إبغ حجك وخف عقيمه**»، نحو: ﴿ٱلْإِيمَـٰنِ﴾، ﴿ٱلْجَنَّةَ﴾، ﴿ٱلْغَـٰشِيَةِ﴾، ﴿ٱلْبَلَدَ﴾.

ويسمى الحكم **إظهارًا قمريًا**، وسبب الإظهار هو التباعد بين مخرج اللام ومخارج الحروف القمرية.

٢ ـ **الإدغام**: تدغم لام التعريف بالحرف الأول من الأسماء التي تبدأ ببقية الحروف، «وقد اغتفر في إدغامها لكثرة ورودها» في أربعة عشر حرفًا، وتسمى الحروف الشمسية، وهذه الحروف مجموعة في أوائل كلمات هذا البيت، كما ورد أيضًا في التحفة:

طب ثم صِل رحْمًا تَفُزْ ضِف ذا نِعَمْ دع سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا للكرم،

في نحو ﴿ٱلرَّحْمَـٰنِ﴾، ﴿ٱلدِّينَ﴾، ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾.

ويسمى الحكم **إدغامًا شمسيًا**، وسبب إدغام اللام في هذه الحروف

هو التماثل مع اللام والتقارب مع باقي الحروف (راجع إن شئت بعض التفاصيل لهذه الحروف في باب الإدغام المتقارب).

□ ثانيًا ـ حكم اللام الساكنة من أصل الكلمة:ـ

إذا كانت اللام الساكنة من أصل الكلمة، فحكمها الإظهار مطلقًا، في نحو ﴿ٱلْتَقَى﴾، ﴿أَنزَلْنَٰهُ﴾، ﴿جَعَلْنَا﴾، ﴿وَأَلْزَمَهُمْ﴾، ﴿أَلْسِنَتُكُمْ﴾، و﴿سُلْطَٰنٍ﴾.

أما إذا أتت اللام الساكنة متطرفة، وتليها مماثل أو مقارب، لزم الإدغام، في نحو ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ﴾ [يوسف: ٩٦]، وفي ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤].

□ ثالثًا ـ حكم لام الأمر:ـ

الأصل في لام الأمر أنها مكسورة إلا إذا وقعت بعد الواو أو الفاء أو ثم، فإنها تسكّن، وحكمها الإظهار أيضاً، في نحو: ﴿فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ... وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ...﴾ [النساء: ١٠٢]، وفي ﴿ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ﴾ [الحج: ٢٩].

□ □ □ □ □ □

مخارج الحروف

العمدة في تجويد القرآن الكريم هو ترتيل الحرف، أي: إتقانه مخرجًا وصفة وحركة، لذلك فإن هذا الباب يعتبر من أهم أبواب هذا الفن، وبالعبارة الصريحة فإن من أتقن عناصر الحروف الثلاثة المتقدمة، فقد نطق بالحروف الفصيحة، كما جاء في الرواية الصحيحة، يقول الإمام ابن الجزري:

إذا واجب عليهمُ محتمُ قبل الشروع أولاً أن يعلموا
مخارج الحروف والصفاتِ ليلفظوا بأفصح اللغاتِ.

● **تعريف المخرج**: هو موضع خروج الحرف وظهوره [بالسماع]، ويخرج الحرف من مخرج محقق أو مقدر:

ـ **المخرج المحقق**: هو الذي يعتمد على جزء معين من أجزاء الحلق أو اللسان أو الشفتين؛

ـ **المخرج المقدر**: هو الذي لا يعتمد على حيّز معين من أجزاء الحلق أو اللسان أو الشفتين، ولا ينتهي في نقطة محددة، بل ينتهي بانتهاء هواء الزفير ولذلك فإنه يقبل الزيادة والنقصان، وهو مخرج حروف المد الثلاثة.

□ كيفية التعرف على مخرج الحرف:ـ

يمكن تحديد مخرج الحرف باتباع الخطوات الآتية:

(١) تسكين الحرف أو تشديده وهو الأظهر؛

(٢) ندخل على هذا الحرف همزة قطع بأي حركة، وإذا كان حرف مد، نحركه بحركة مجانسة له؛

(٣) ننطق بهذا الحرف ونسمع الصوت، فحيث ينقطع صوته كان مخرجه **المحقق**، وحيث يمكن انقطاع الصوت في الجملة كان مخرجه **المقدر** فتدبر!

ـ لمعرفة مخرج الحاء، مثلاً، نقول هكذا: أحْ ـ فهو من الحلق؛

ـ لمعرفة مخرج الشين، نقول هكذا: أشْ ـ فهو من وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى؛

ـ لمعرفة مخرج الباء، نقول هكذا: أبْ ـ فهو من الشفتين بإطباقهما؛

ـ لمعرفة مخرج حروف المد، نقول هكذا: آ ـ أو ـ إي. . ، فهي من الجوف[(١)].

□ تقسيم الحروف الهجائية:ـ

عدد الحروف الهجائية: عند الكوفيين ثمانية وعشرون حرفًا بإسقاط الألف، وعند سيبويه والبصريين إلا المبرِّد فهي تسعة وعشرون حرفًا باعتبار الهمزة حرفًا والألف حرفًا، **وهذا قول الجمهور** كما قال صاحب الرعاية، وتسمى **حروف مباني**، وتقسم إلى قسمين:

● **الحروف الأصلية**: وهي التسعة والعشرون حرفًا من الألف إلى الياء، وتسمى أيضًا: **الحروف الأصول**؛

---

(١) الحرف الساكن يخرج بإطباق عضوي نطقه، نحو الميم الساكنة، فإنها تخرج بإطباق الشفتين هكذا: [أمْ]، والمتحركة تخرج بتباعدهما، هكذا: [مَ ـ مُ ـ مِ]. وكذا لبقية الحروف، ما عدا حروف القلقلة، فإنها تخرج بتباعد عضويها، نحو حرف الباء، فإنه يخرج بتباعد الشفتين هكذا: [أبْ]، وكذا حرف الضاد، فإنه يخرج باندفاع اللسان إلى الأمام ـ أي الاستطالة. [محاضرات الشيخ أيمن سويد]

● **الحروف الفرعية**: هي التي تخرج من مخرجين أو تتردد بين حرفين أو صفتين كالترقيق والتفخيم، وتسمى **الحروف الفروع**، والفصيح منها في القرآن ثمانية، هي:

(١) **الهمزة المسهلة**: وهي التي لا تكون همزة محضة ولا ألفًا محضة، بل هي بين الهمزة والألف، وقد وردت وجوبًا عند حفص في كلمة ﴿ءَاْعۡجَمِيٌّ﴾، وجوازًا عنده في ثلاث كلمات، هي: ﴿ءَآلذَّكَرَيۡنِ﴾، ﴿ءَآللَّهُ﴾، و﴿ءَآلۡـَٔـٰنَ﴾.

(٢) **الألف الممالة**: وهي التي بين الألف والياء، فلا هي ألف خالصة ولا ياء محضة، بل هي قريبة من لفظ الياء، أي: **مائلة** إليها. وقد وردت وجوبًا في كلمة ﴿مَجۡرٜىٰهَا﴾ بسورة هود الآية **٤١**، وهي الإمالة الوحيدة عند حفص.

(٣) **الصاد المشمة صوت الزاي**: أي التي يخالط لفظها لفظ الزاي، نحو ﴿ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ و﴿قَصۡدُ ٱلسَّبِيلِ﴾ ـ عند الإمام حمزة، وهي فرع من الصاد الخالصة والزاي.

(٤) **الألف المفخمة**: وهي الألف التي تقع بعد حرف مفخم فإنها تتبعه في التفخيم، مع أنها لا توصف بالترقيق ولا بالتفخيم، في نحو ﴿طَآئِفَةٌ﴾ و﴿ٱلتَّرَاقِيَ﴾.

(٥) **اللام المفخمة (المغلظة)**: التي في لفظ الجلالة إذا سبقها فتح أو ضم، نحو ﴿قَالَ ٱللَّهُ﴾ [المائدة: **١١٥**]، ﴿عَبۡدُ ٱللَّهِ﴾ [مريم: **٣٠**]، و﴿وَإِذۡ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ﴾ [الأنفال: **٣٢**].

(٦) **النون المخفاة**: حيث يتردد مخرجها بين مخرج النون وحرف الإخفاء، فينتقل مخرجها إلى قرب ما تخفى عنده من الحروف، في نحو ﴿كُنتُمۡ﴾ و﴿ٱنطَلِقُوٓاْ﴾.

(٧) **الميم المخفاة**: حيث يتردد مخرجها بين الميم والباء، وهي كالنون المخفاة إذا أخفيتا صارتا حرفين فرعيين، نحو ﴿يَعۡتَصِم بِٱللَّهِ﴾.

(٨) الياء المشمة صوت الواو: في نحو ﴿وَقِيلَ﴾ و﴿وَغِيضَ﴾، حث ينطق بها بين الكسرة والضمة، فهي تتردد بين مخرجي الياء والواو، وهذا عند بعض القراء لغير حفص(٢).

□ عدد مخارج الحروف:ـ

عدد مخارج الحروف عند الخليل بن أحمد الفراهيدي والإمام ابن الجزري سبعة عشر مخرجًا، وهو مذهب الجمهور، حيث أثبتوا مخرج الجوف وتخرج منه حروف المد الثلاثة، وكذلك أثبتوا لكل من اللام والنون والراء مخرجًا مستقلاً، وهذا هو المذهب المختار(٣).

□ أنواع المخارج:ـ

المخارج نوعان: مخارج **عامة** (رئيسية)، ومخارج **خاصة** (فرعية).

- **المخرج العام**: هو الذي يشتمل على مخرج خاص واحد أو أكثر.

- **عدد المخارج العامة** خمسة: **(١) الجوف** (فيه مخرج واحد)؛ **(٢) الحلق** (فيه ثلاثة مخارج)؛ **(٣) اللسان** (فيه عشرة مخارج)؛ **(٤) الشفتان** (فيهما مخرجان)؛ **(٥) الخيشوم** (فيه مخرج واحد)، وبالتالي يكون المجموع سبعة عشر مخرجًا.

- **المخرج الخاص**: هو الذي له حيز معين من المخرج العام، ويخرج منه حرف أو أكثر.

- **عدد المخارج الخاصة**: على ما اختاره الخليل بن أحمد وأكثر

---

(٢) انظر تيسير الرحمٰن ص٥١، والمنح الفكرية ص١٠، والنشر ج١ ص٢٠١ ـ ٢٠٢.

(٣) ● في مذهب سيبويه وهو اختيار الإمام الشاطبي، عدد المخارج عندهما ستة عشر لأنهم أسقطوا مخرج الجوف وردوا حروفه إلى مخارج الحروف المتحركة؛

● في مذهب الفرّاء والجرمي وقُطْرُب عدد المخارج عندهم أربعة عشر مخرجاً: فقد أسقطوا مخرج الجوف ووزعوا حروفه كما في المذهب السابق؛ وجعلوا مخرج اللام والنون والراء واحداً.

القراء بالإضافة إلى الإمام ابن الجزري ـ وهو مذهب الجمهور، هو سبعة عشر مخرجًا وهو المشهور ـ كما تقدم، يقول الإمام ابن الجزري:

مخارج الحروف سبعة عشر على الذي يختاره من اختبر.

* قالوا هذا بالنسبة للتقريب، وإلا فإنه لا يوجد حرف يشارك الآخر في مخرجه، قال العلامة أبو القسط:

والحصر تقريبٌ وفي الحقيقةْ لكل حرف بقعة دقيقةْ
إذ قال جمهور الورى ما نصهُ لكل حرف بقعة تخصهُ[٤].

□ المخرج العام الأول:ـ

● **الجوف**: وهو الخلاء الواقع داخل الحلق والفم، وهو مخرج حروف المد الثلاثة: الألف والواو والياء. وليس لها حيز تعتمد عليه، أو تنتهي إليه، بل تنتهي إلى الهواء، يقول الإمام ابن الجزري:

فألف المد وأختاها وهي حروف مد للهواء تنتهي.

وشرط هذه الحروف أن تكون ساكنة وقبلها حركة مجانسة لها. وبما أن مخرجها مقدر لذلك فإنها تقبل الزيادة في المد عن القدر الطبيعي، وذلك لعدم انتهاء الصوت في نقطة معينة من الفم، بل هو امتداد للصوت ينتهي بانتهاء الهواء الخارج من الرئتين (كامتداد الصوت في «الناي» من غير إعمال الأصابع على ثقوبه)؛ ثم إن هذه الحروف أشبه بالصوت المجرد منها بالحروف، وتتميز عن الصوت المجرد بما يلي: **بتصعد** الصوت بالألف، **وتسفله** في الياء، **واعتراضه** في الواو[٥]. [انظر صور مخارج الحروف آخر الباب]

(٤) تيسير الرحمٰن ص٥٥.

(٥) المنح الفكرية ص١١، وتيسير الرحمٰن ص٥٦ نقلاً عن **الحواشي المفهمة** لابن الناظم ص٩.

□ **المخرج العام الثاني:ـ**

● **الحلق**: هو المنطقة المحصورة بين الحنجرة واللهاة، وهو مخرج حروف الحلق الستة: الهمزة ـ الهاء ـ العين ـ الحاء ـ الغين ـ الخاء، موزعة على المخارج الخاصة، على النحو التالي:

ـ **أقصى الحلق**(٦): مخرج الهمزة والهاء؛

ـ **وسط الحلق**: مخرج العين والحاء؛

ـ **أدنى الحلق**: مخرج الغين والخاء.

□ **المخرج العام الثالث:ـ**

● **اللسان**: ينقسم إلى أربعة مواضع:

١ ـ **أقصى اللسان**: فيه مخرجان للحرفين: القاف والكاف؛

٢ ـ **وسط اللسان**: فيه مخرج واحد للحروف: الجيم والشين والياء (غير المدية)؛

٣ ـ **حافة اللسان**: فيها مخرجان للحرفين: اللام والضاد؛

٤ ـ **طرف اللسان**: فيه خمسة مخارج لأحد عشر حرفًا. [انظر الرسم التوضيحي لأجزاء اللسان صفحة **١١٦**، والشكل التوضيحي لمخارج الحروف صفحة **١١٧**].

❊ فإذًا مجموع الحروف التي تخرج من اللسان ثمانية عشر حرفًا، موزعة ومبينة حسب التفصيل التالي:

١ ـ **مخرج القاف**: من أقصى اللسان وما يحاذيه من الحَنَك الأعلى، وهي المنطقة القريبة من اللهاة، وهي أعلى نقطة في اللسان من الخلف.

---

(٦) الكلمات: أسفل وأدنى وتحت، تفيد أقرب باتجاه الشفتين أو الخارج، وكلمة أقصى أي باتجاه الداخل.

٢ ـ **مخرج الكاف**: من أقصى اللسان، أسفل من مخرج القاف بقليل، أي أقرب إلى مقدم الفم، ويعرف ذلك إذا وقفت على القاف والكاف هكذا «أق» و«أك»، تجد القاف أقرب إلى الحلق والكاف أبعد منه.

٣ ـ **مخرج الجيم والشين والياء** (اللينة أو المتحركة) تخرج هذه الحروف ـ وبهذا الترتيب من بين وسط اللسان ووسط الحنك الأعلى.

٤ ـ **مخرج الضاد**: الضاد أصعب الحروف وأكثرها تكلفًا في النطق خاصة إذا كانت ساكنة، وحتى المتحركة، فإنها تحتاج إلى كلفة ومشقة أيضًا، مع وجود الحركة التي تقوي الحرف وتسهل نطقه.

تخرج الضاد من أقصى حافة اللسان إلى أدناها مع ما يحاذيها من الصفحة الداخلية للأضراس العليا، حيث يتم خروج الضاد بتقلص اللسان إلى الخلف ثم بامتداده ـ أو اندفاعه ـ إلى الأمام، ليشمل أدنى الحافة إلى منتهاها حتى يصل إلى مخرج اللام، ويلامس طرفُ اللسان أصولَ الثنايا العليا(٧).

❊ ملاحظات:

(١) يشارك في مخرج الضاد كل أطراف اللسان، بيد أن العمل الرئيسي فيه يعتمد على حافتيه(٨).

(٢) كلتا الحافتين اليمنى واليسرى تضغطان على الحَنَك الأعلى، فإذا كان ضغط الحافة اليمنى أمكن، نقول: الضاد تخرج من الجهة اليمنى ـ والعكس بالعكس؛ مع العلم أن خروج الضاد من الجهة اليمنى أصعب وأقل؛ ومن الجهة اليسرى أيسر وأكثر؛ وخروجها من الجهتين معًا أعز وأعسر(٩).

(٧) **الثنايا**: الأسنان المتقدمة الأربع في الفم، اثنتان من الأعلى واثنتان من الأسفل.

(٨) محاضرات الشيخ أمين سويد.

(٩) غاية المريد ص١٢٧، وتيسير الرحمٰن ص٦١ ـ ٦٢.

(٣) عند النطق بالضاد يلامس طرف اللسان أصول الثنايا العليا لا أطرافها، وإلا تولد حرف الظاء وهو خطأ شنيع وتحريف شائع. (انظر إن شئت «تنبيه هام في الفرق بين الضاد والظاء» للإمام ابن الجزري/ في صفة الاستطالة صفحة **١٤٤ ـ ١٤٥**).

٥ ـ مخرج اللام: تخرج اللام من أدنى حافتي اللسان إلى منتهاها من الأمام وما يحاذيها من لِثة الأسنان العليا، وهو مخرج مستقل على مذهب الجمهور ـ كما تقدم ـ ويرى الفرَّاء ومن وافقه أن مخرج اللام والنون والراء مخرج واحد، وهو من طرف اللسان مع التصاقه بلثة الثنايا العليا، وبالتالي فإننا نلاحظ أن هذه الحروف قريبة جدًا في المخارج، وترتيبها على التوالي: اللام ثم النون ثم الراء على أصح الأقوال[١٠].

٦ ـ مخرج النون: هو ما بين طرف اللسان وما يحاذيه من لثة الثنيتين العلويتين تحت مخرج اللام بقليل، حيث يخرج منه النون الساكنة المظهرة ـ ولو تنوينًا ـ والمدغمة في مثلها، والمتحركة.

* وقيدنا النون المظهرة لتخرج النون المخفاة والمدغمة في غير مثلها، على النحو التالي:

ـ **النون المخفاة** ينتقل مخرجها إلى قرب ما تخفى عنده من الحروف، ويكاد ينعدم عمل اللسان بها، ويكون الاعتماد على الخيشوم ـ كما سيأتي لاحقًا في الملاحظات في نهاية الباب.

---

(١٠) وجاء في الفوائد التجويدية: «واللام من أدنى حافة اللسان إلى منتهى **طرفه**» ـ ومعنى أدنى حافتَيْ اللسان، أي أقربهما إلى مقدّم الفم، بعد مخرج الضاد، مع ما يليها من اللِّثة ـ أي لحمة الأسنان العليا، وليس في الحروف أوسع مخرجاً منه. واللام على العكس من الضاد، فخروج اللام من الحافة اليسرى أقل وأعسر، ومن اليمنى أكثر وأسهل، وخروجها من الحافتين معاً أصعب. قال العلامة المارغني في **«النجوم الطوالع»** ص**٢١٠**: «ويتأتى إخراج اللام من كلتا الحافتين، إلا أن إخراجها من الحافة اليمنى أمكن، بخلاف الضاد». [الفوائد التجويدية ص**٢٤**]

ـ **النون المدغمة** في حروف (لم يرو)، ينتقل مخرجها من طرف اللسان إلى مخرج ما تدغم فيه من هذه الحروف.

● **حقيقة النون**: النون تتألف من جزء شديد وجزء رخو:

ـ **الجزء الشديد**: هو طرف اللسان مع لثة الثنايا العليا ـ كما ذكرنا ـ وهذا المخرج لا يجري فيه الصوت إطلاقًا بدليل: إذا أغلق مخرج الخيشوم عند النطق بها لا يجري الصوت مطلقًا؛

ـ **الجزء الرخو**: هو الخيشوم حيث يجري صوت الغنة فيه بسهولة ويسر، فعند النطق بالنون يخرج الهواء من الرئتين فيجد المخرج مغلقًا تمامًا، فيجري من منفذ آخر وهو الخيشوم لأنه مخرج رخو، وتحدث العمليتان في آن واحد فيتوزع على المخرجين معًا ويخرج صوت الحرف بواسطة الجزءين في آن واحد(١١).

* **ملاحظة**: التحليل نفسه يسري على حرف الميم، إلا أن الجزء الشديد منه هو: الشفتان.

٧ ـ **مخرج الراء**: من طرف اللسان وما يحاذيه من لثة الثنيتين العلويتين، وهو يقارب مخرج النون، إلا أن الراء أقرب إلى ظهر اللسان بُعَيد مخرج النون:

ـ فمخرج النون من **بطن طرف اللسان** وهو الملاقي للثة الثنيتين العلويتين؛

ـ وأما مخرج الراء فهو من **ظهر طرف اللسان،** لأن اللسان ينحني عند النطق بالراء، حتى يقرع ظهره التحزيز الكائن في الحنك الأعلى(١٢).

---

(١١) تيسير الرحمٰن ص١٠٧.

(١٢) ذكره العلامة عمر المسعدي في شرح المقدمة الجزرية، المسمى بـ«**الفوائد المسعدية**» ـ مخطوط، وأضاف أنه ليس للراء مخرج محقق، لأنه حرف مكرر، لا يمكن ثبات اللسان معه. [انظر **الفوائد التجويدية** ص**٢٥**].

٨ ـ مخرج الطاء والدال والتاء: من ظهر طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا، مصعدًا إلى جهة الحنك الأعلى.

٩ ـ مخرج الصاد والزاي والسين: من بين رأس اللسان وأمام صفحتي الثنيتين السفليتين (من الداخل)، مع اقتراب الثنايا العليا والسفلى.

* جاء في القول المفيد: «والصاد والسين والزاي تخرج من مخرج واحد وهو طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى وتبقى فرجة صغيرة بين اللسان والثنايا العليا والسفلى».

١٠ ـ مخرج الظاء والذال والثاء: ما بين ظهر طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا: «الطرف على الطرف».

* ووجه الترتيب هكذا: «الثاء فالذال فالظاء» باعتبار قرب اللسان إلى الخارج، فاللسان يقرب إلى الخارج في الثاء أكثر مما يقرب من أختيها، ويقرب في الذال أكثر ما يقرب من الظاء(١٣).

□ المخرج العام الرابع:ـ

الشفتان:ـ وفيه مخرجان:

١ ـ مخرج الفاء: ما بين باطن الشفة السفلى، وأطراف الثنايا العليا.

٢ ـ مخرج الباء والميم والواو (غير المدية):

● الباء والميم تخرجان من بين الشفتين مع إطباقهما ـ مع اشتراك مخرج الخيشوم للميم كما تقدم في مخرج النون؛

● الواو تخرج من بين الشفتين بانضمامهما، وزاد بعض العلماء التفاصيل التالية:

ـ بانفتاح الشفتين إذا حركت بالفتحة، في نحو ﴿وَأَقْوَمُ﴾ [البقرة: ٢٨٢]؛

---

(١٣) تيسير الرحمٰن ص٦٥ نقلاً عن الشيخ محمد بن أبي بكر المرعشي.

- بانفتاح الشفتين وخفض الفك إلى الأسفل إذا كانت مكسورة، في نحو ﴿وِزۡرَ﴾ [الأنعام: ١٦٤]؛

- بانضمامهما إذا كانت ساكنة بعد فتح، في نحو ﴿لَوۡلَا﴾ [النور: ١٢]؛ أو مضمومة، في نحو ﴿لَتُبۡلَوُنَّ﴾(١٤) [آل عمران: ١٨٦]، وكذا الواو المدية، في نحو ﴿قَالُوٓاْ﴾ [البقرة: ١١].

*** ملاحظة:**

خروج الواو يتم من مجموعة الجوف والشفتين معًا - بدليل ضم الشفتين عند خروج الواو المدية واللينة على السواء، حسب التفصيل التالي:

- في الواو المدية الاعتماد على الجوف أكثر من الشفتين؛
- في الواو غير المدية الاعتماد على الشفتين أكثر من الجوف(١٥).

□ قاعدة توالي الضمات:

أولاً - إذا أتى ساكن بين ضمتين في نحو ﴿بُكۡمٌ﴾، يجب ضم الشفتين عند الباء ثم بسطهما أو إعادتهما إلى وضع السكون عند الكاف، ثم ضمهما ثانية عند الميم، وكذا في نحو ﴿رُدُّوٓاْ﴾.

* قال العلامة شهاب الدين أحمد الطيبي:

وكل مضموم فلن يتما ... إلا بضم الشفتين ضما
وذو انفتاح بانفتاح للفم ... يتم والمكسور بالخفض افهم
إذ الحروف إن تكن محركةَ ... يَشْرَكُها مخرجُ أصلِ الحركةَ.

ثانيًا - في حال توالي حركات الضم في نحو ﴿رُسُلُهُمۡ﴾، «لا بد من استمرار ضم الشفتين حتى الانتهاء من حركات الضم، وفي هذه الأثناء يتحرك اللسان ليحقق مخارج الحروف المختلفة، ولا نعيد الشفتين إلى وضع السكون أو بسطهما قليلاً بعد كل ضم، لعدم وجود ساكن بعد الضم...»

---

(١٤) انظر الفوائد التجويدية ص٢٧.

(١٥) محاضرات الشيخ أيمن سويد.

وقد أيّد هذا الرأي الشيخ الدكتور أيمن سويد، لما فيه من التعسف والكلفة في حركات الشفتين[١٦]، يقول الإمام ابن الجزري:

مـكـمَّـلا مـن غـيـر مـا تـكـلُّـفِ بـاللـطف في النطق بلا تَعَسُّفِ.

□ المخرج العام الخامس:ـ

الخيشوم: وهو التجويف الذي يقع خلف الأنف وفوق غار الحَنَك الأعلى، ويسمى «**غرفة الرنين**»، وهو مخرج غنة النون والميم، وقيل كذلك هو مخرج لحرفين فرعيين هما النون المخفاة والميم المخفاة.

❋ ملاحظات:

١ ـ كل ما تقدم بيانه من المخارج هي مخارج **الحروف الأصول**، وأما مخارج **الحروف الفروع**، فهي كما يلي:

ـ ألفا الإمالة والتفخيم واللام المغلظة من مخرج أصله[١٧]؛

ـ النون والميم الساكنتان حالة الإخفاء ـ أو ما في حكمه من الإدغام بالغنّة، فإن مخرجهما في هذه الحالة يتحول من مخرجهما الأصلي إلى الخيشوم على القول الصحيح، كما يتحول مخرج حروف المد من مخرجها إلى الجوف على الصواب[١٨]؛

ـ الهمزة المسهلة بين الهمزة والألف كان مخرجها بينهما؛

ـ الصاد المشمّة وهي التي بين الصاد والزاي فهي فرع عن الصاد الخالصة والزاي.

---

(١٦) تيسير الرحمٰن ص٤٤.

(١٧) الفوائد التجويدية ص٢٩، والنشر ج١ ص٢٠١ ـ ٢٠٢.

(١٨) النشر ج١ ص٢٠١ ـ وهناك قول آخر مفاده: «إن النون المخفاة وما في حكمه.. يتحول مخرجها من طرف اللسان إلى قرب ما تخفى عنده من الحروف» ـ كما تقدم في مخرج النون. [انظر الفوائد التجويدية ص٢٥].

٢ ـ **النطق**: للحرف، كما جاء في الأثر «**أنا أفصح مَن نطق بالضاد**»؛

ـ **اللفظ**: للمركب من الحروف، كما في قوله تعالى: ﴿مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ﴾ [قٓ: ١٨].

٣ ـ عدد الحروف:

ـ في أحكام النون الساكنة والميم الساكنة ثمانية وعشرون ـ لأن الألف لا تأتي بعد ساكن؛

ـ في الصفات (ما عدا صفة الخفاء) ثمانية وعشرون حرفًا(١٩)؛

ـ في مخارج الحروف، واحد وثلاثون حرفًا.

٤ ـ لا بد من إصدار صوت عند النطق بالحرف، وعليه فلا تجزئ القراءة «بتحريك اللسان والشفتين» دون تسميع صوت لكل حرف، وخاصة في الصلاة ـ وأدناه أن يسمع القارىء نفسه حتى تنعقد القراءة.

٥ ـ من أراد ترتيل حروف القرآن مراعاة الأمور التالية:

ـ إخراج كل حرف من مخرجه المختص به بحيث يميزه بوضوح عن مخرج مقاربه؛

ـ توفية صفات الحرف توفية تامة تخرجه عن مجانسه؛

ـ إذا أتقن القارئ النطق بكل حرف على حقه ومستحقه، فليعمل نفسه ويجتهد بإتقانه حال تركيب الحروف، لما ينشأ من التركيب ما لم يكن حالة الإفراد؛

ـ يعمل لسانه وفمه بالرياضة الشديدة في ذلك، إعمالاً حتى يصير ذلك له طبعًا وسليقة.

يقول الإمام ابن الجزي:

وما بينه وبين تركه إلا رياضة امرئ بفكه.

---

(١٩) حروف المد الثلاثة لا تتصف إلا بالخفاء (انظر الفوائد التجويدية ص٣٣)، وجاء في غاية المريد ص١٣٧ و١٤٩: أن عدد الحروف في الصفات واحد وثلاثون حرفاً، باعتبار حروف المد الثلاثة تتصف بصفات عديدة كالاستفال والانفتاح والرخاوة..

شكل توضيحي لأجزاء اللسان

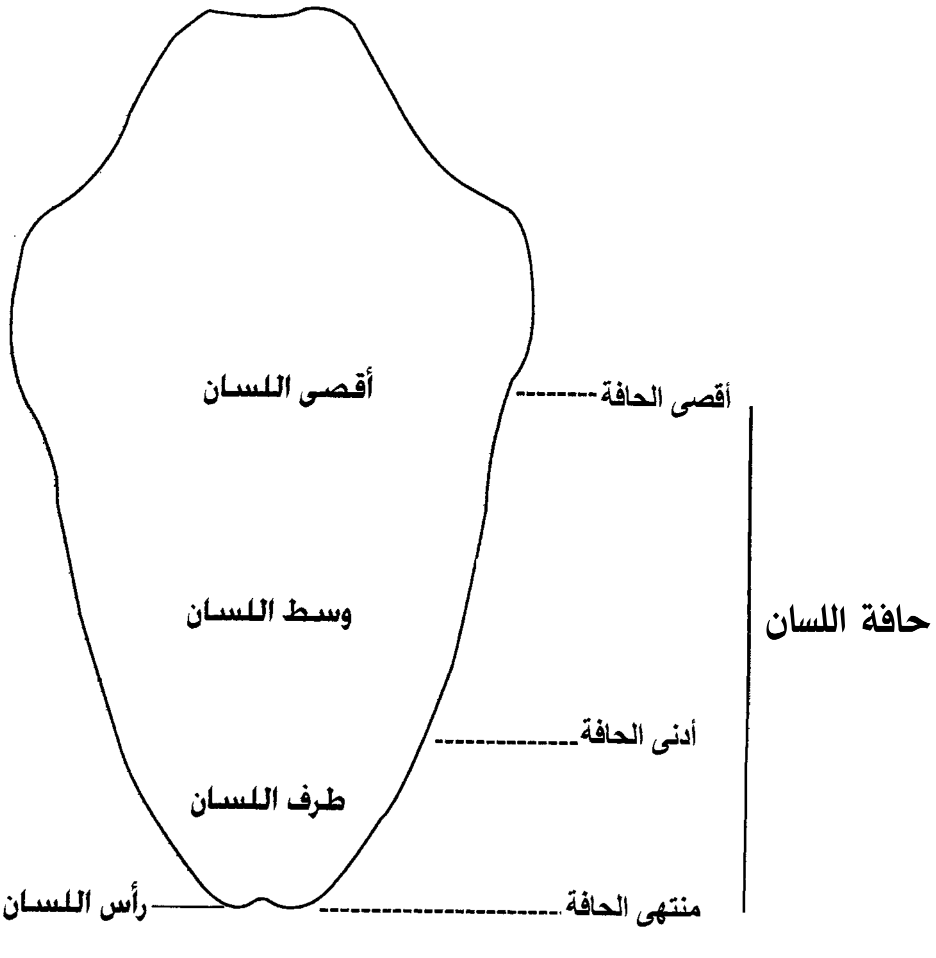

شكل توضيحي لمخارج الحروف

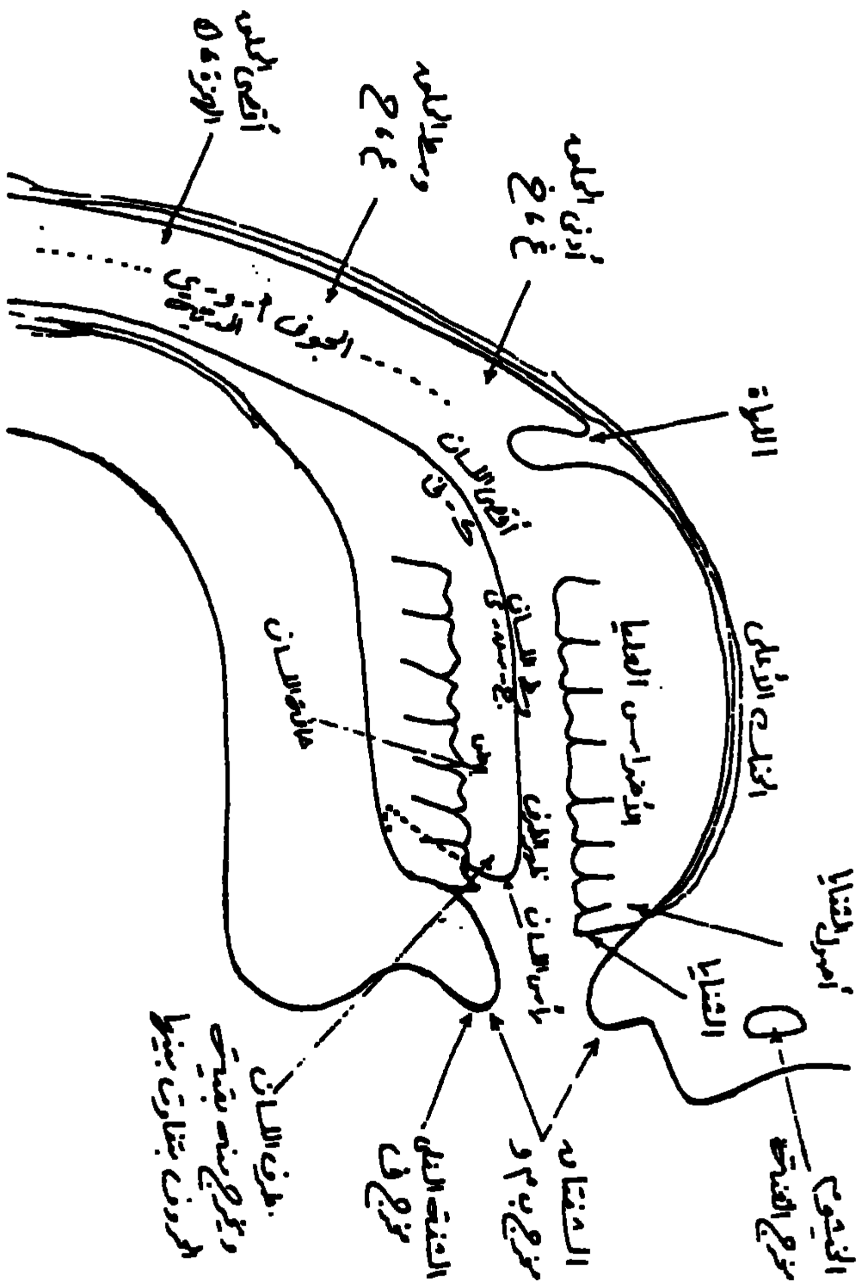

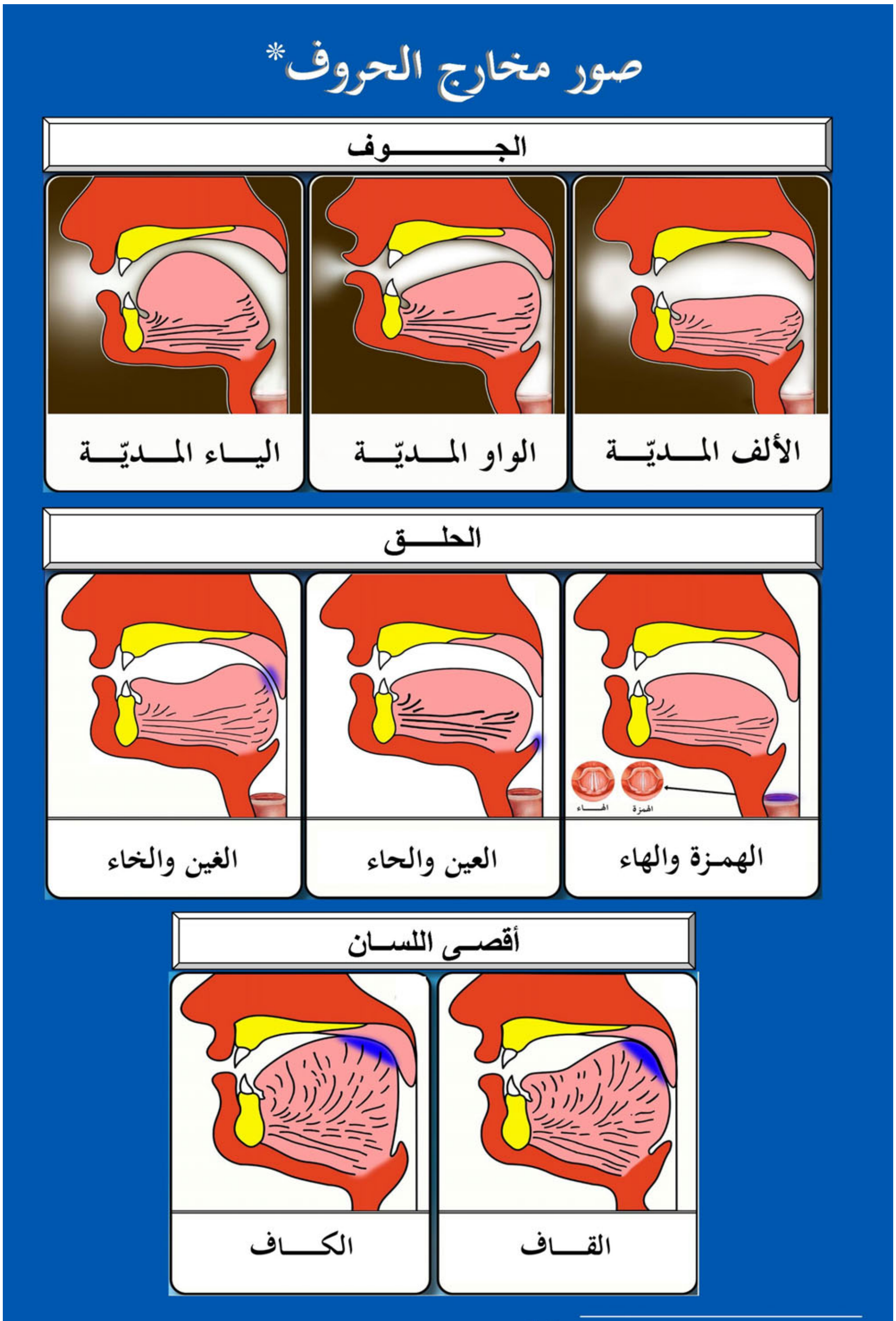

* المصدر: دار الغوثاني للدراسات القرآنية

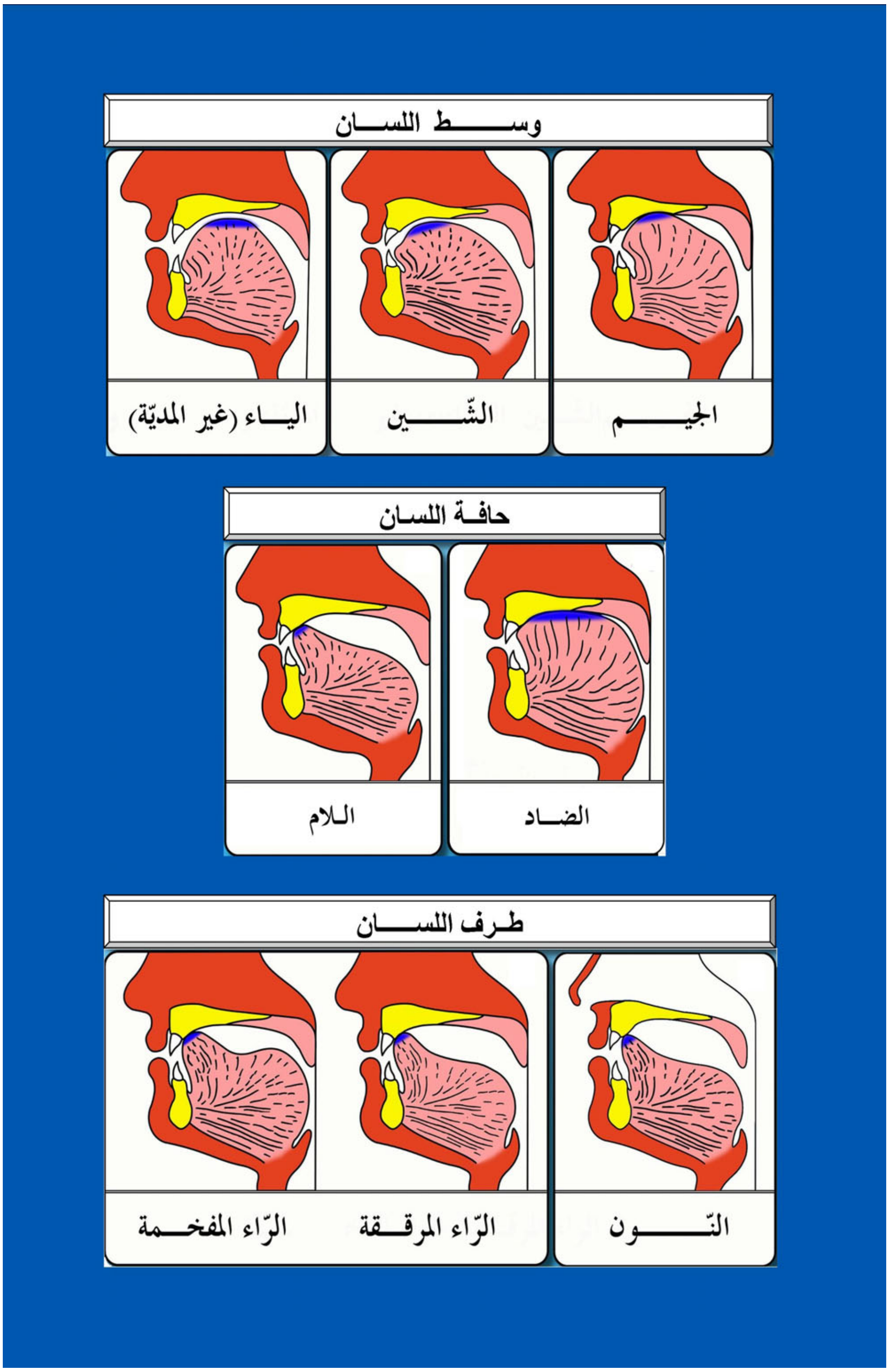
وسـط اللسـان
الجيــم
الشّــين
اليــاء (غير المديّة)
حافـة اللسان
الضـاد
الـلام
طـرف اللسـان
النّـون
الرّاء المرقـقة
الرّاء المفخـمة

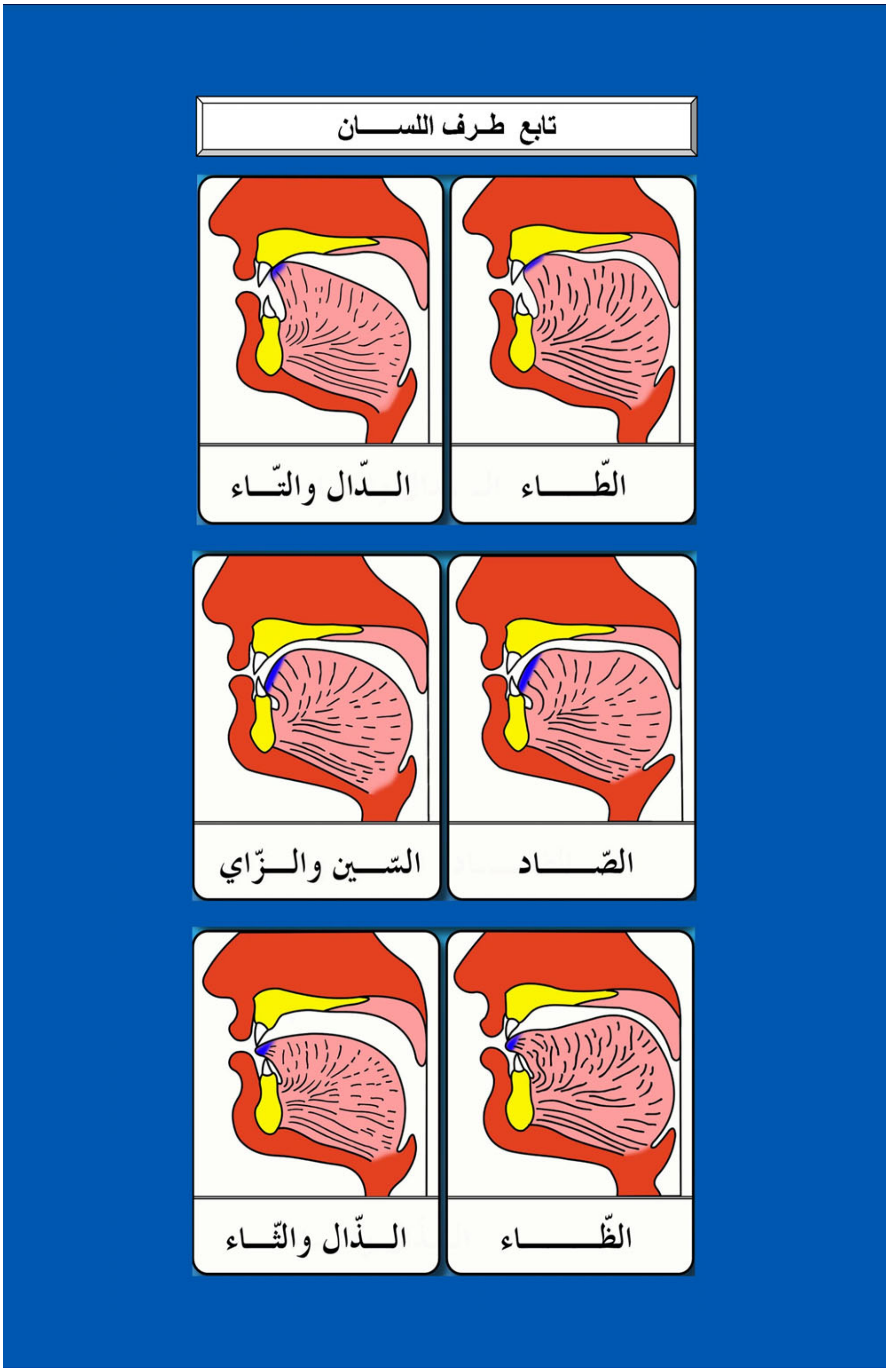
تابع طرف اللســـان
الطّـــاء
الــدّال والتّــاء
الصّـــاد
السّــين والــزّاي
الظّـــاء
الــذّال والثّــاء

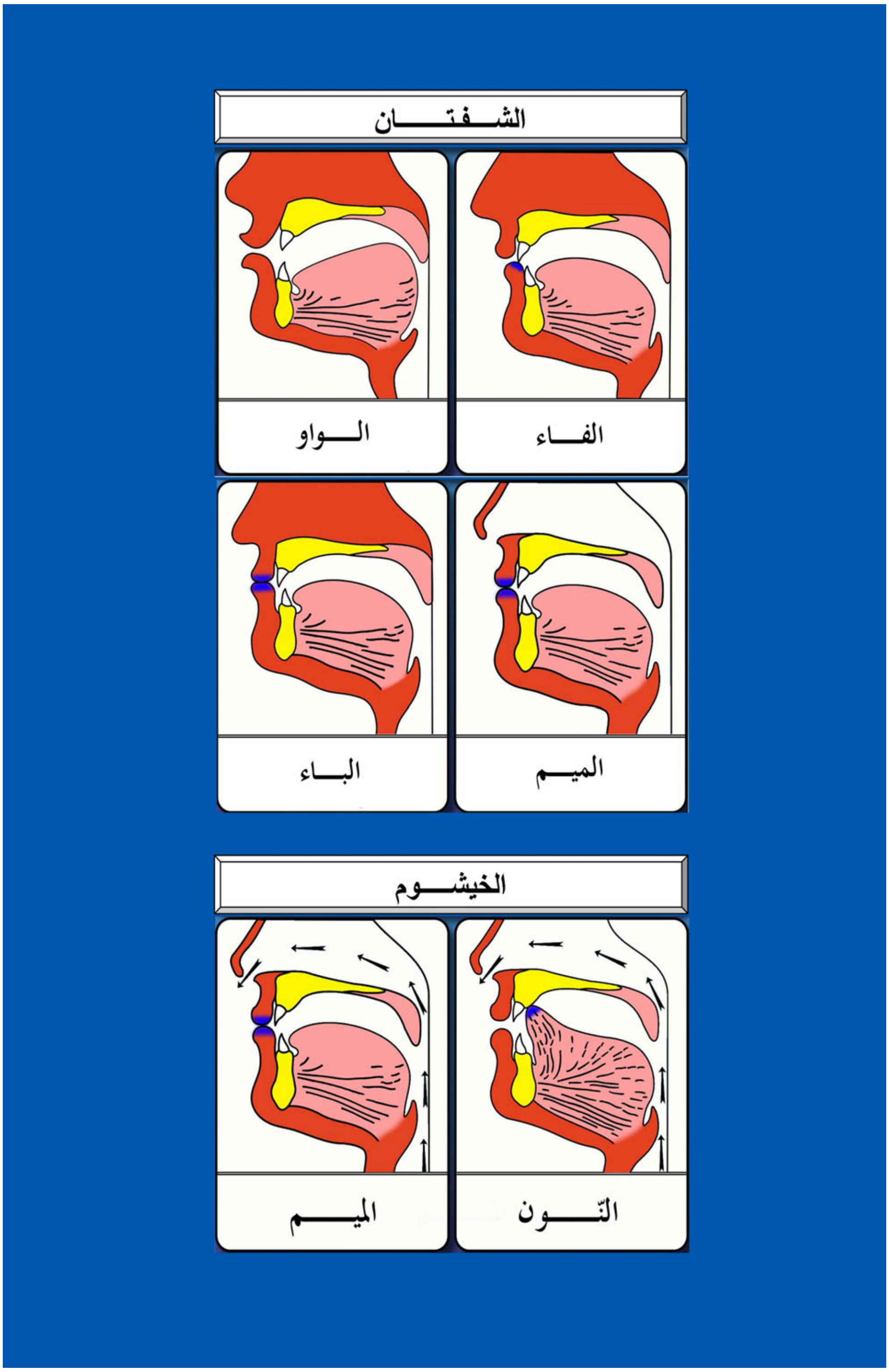
الشـــفتـــــان
الفـــاء
الــــواو
الميـــم
البـــاء
الخيشــــوم
النّـــون
الميــــم

جدول مخارج الحروف العامة والخاصة

المخارج العامة		المخارج الخاصة	حروف كل مخرج			
١	الجوف		١	ا	و	ي
٢	الحلق	أقصاه	٢	أ	هـ	
		وسطه	٣	ع	ح	
		أدناه	٤	غ	خ	
٣	اللسان	أقصاه	٥	ق		
			٦	ك		
		وسطه	٧	ج	ش	ي
		حافتاه	٨	ض		
			٩	ل		
		طرفه	١٠	ن		
			١١	ر		
			١٢	ص	ز	س
			١٣	ط	د	ت
			١٤	ظ	ذ	ث
٤	الشفتان	بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا	١٥	ف		
		الشفتان معاً	١٦	و	ب	م
٥	الخيشوم		١٧	الغنة		

ألقاب الحروف

للحروف ألقاب عشرة، لقّبها الخليل بن أحمد، في كتاب العين(١)، نوجزها على الشكل التالي:

١ ـ الحروف الحَلْقيَّة: التي تخرج من الحلق، وهي: (ء ـ هـ ـ ع ـ ح ـ غ ـ خ).

٢ ـ الحروف اللَّهَوِيَّة: وهي التي تخرج من قرب اللهاة، وهي اللحمة المدلاة، في أقصى سقف الحلق، وهما: (ق ـ ك).

٣ ـ الحروف الشَّجْرِيَّة: لقبت بذلك لخروجها من شَجْر الفم ـ أي منفتح ما بين اللحيين، وهي ثلاثة: (ج ـ ش ـ ي)، وقال بعضهم إن الضاد شجْرية أيضًا.

٤ ـ الحروف الأَسَلِيَّة: لقبت بذلك لخروجها من أَسَلَة اللسان ـ أي ما استدق من طرف رأسه، وهي: (ص ـ ز ـ س).

٥ ـ الحروف النِّطْعِيّة: لقبت بذلك، لخروجها من قرب نِطَعِ(٢) الغار الأعلى، أي سقفه، وهي: (ط ـ د ـ ت).

٦ ـ الحروف اللِّثوية: لقبت بذلك لقرب مخرجها من اللِّثّة، وهي

---

(١) كما جاء في «التمهيد في علم التجويد» ص٩٥.

(٢) النِّطَع: الجلدة المحززة فوق اللِّثة.

اللحم الذي تنبت فيه الأسنان ـ لأن العرب أحيانًا تسمي الشيء بما جاوره، وهي: (ظ ـ ذ ـ ث).

٧ ـ الحروف **الذَّلْقِيَّة**: وهي التي تخرج من ذَلْق اللسان ـ أي طرفه، وهي: (ل ـ ر ـ ن).

٨ ـ الحروف **الشفهية**: وهي أربعة (ف ـ و ـ ب ـ م)، لقبت بذلك لخروج الفاء من بطن الشفة السفلى، وخروج الباقي من الشفتين معًا.

٩ ـ الحروف **الجَوفيَّة**: وهي حروف المد الثلاثة، ولقبت بذلك لخروجها من الجوف، وهو خلاء الحلق والفم.

١٠ ـ الحروف **الهوائية**: وهي نفس الحروف الجوفية، لقبت بذلك «لأن كل واحد منها يهوي عند النطق به في الفم»، وخروجها ينتهي بانقطاع هواء الفم.

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

صفات الحروف

□ **صفة الحرف:ـ**

هي كيفية ثابتة للحرف عند النطق به، من جهر واستعلاء وقلقلة وغير ذلك، ونعني بالصفة هنا، الصفة الذاتية(١).

والصفات تعتبر بمثابة **المعايير** للحروف، فتميز بينها، حتى يُعرف القوي من الضعيف، وخاصة تلك التي تخرج من مخرج واحد، كالطاء والتاء، فلولا الإطباق والقلقلة في الطاء، لما استطعت أن تميز بينهما. والصفة أوضح ما تكون في الحرف الساكن لصفائه.

□ **ماذا نستفيد من الصفات؟** للصفات ثلاث فوائد(٢):

الأولى: تمييز الحروف المشتركة في المخرج؛

الثانية: معرفة القوي من الضعيف، ليُعلم ما يجوز إدغامه وما لا يجوز، فإن ما له قوة ومزيَّة عن غيره، لا يجوز أن يدغم فيه، لئلا تذهب تلك المزيَّة، نحو الإدغام في كلمة: ﴿بَسَطتَ﴾ فلا تدغم الطاء بالتاء إدغامًا تامًا، لأنها أقوى من التاء ـ ولا يدغم غالبًا القوي بالضعيف.

---

(١) تنقسم الصفات إلى ذاتية وعرضية:
ـ **الصفة الذاتية**: هي الصفة الملازمة للحرف لا تفارقه كالقلقلة والشدة..؛
ـ **الصفة العرضية**: هي الصفة التي تلحق الحرف أحياناً وتفارقه أحياناً أخرى، كالتفخيم والترقيق مثلاً.

(٢) غاية المريد ص**١٣٥** نقلاً عن نهاية القول المفيد في علم التجويد ص**٤٢**.

الثالثة: تحسين لفظ الحروف المختلفة المخارج.

● والصفات الأصلية تنقسم إلى قسمين:

أولاً ـ الصفات التي لها ضد: عددها إحدى عشرة صفة، هي:

ـ **الاستعلاء** وضده **الاستفال**؛

ـ **الإطباق** وضده **الانفتاح**؛

ـ **الجهر** وضده **الهمس**؛

ـ **الإصمات** وضده **الإذلاق**؛

ـ **الشِّدة** وضدها **الرخاوة**، وبينهما صفة **التوسط**(٣)، وإليك تفصيلها:

١ ـ الاستعلاء:

● **تعريفه**: هو ارتفاع **أقصى اللسان** إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف.

● **حروفه**: سبعة، يجمعها قول الإمام ابن الجزري: «**خص ضغط قظ**»(٤).

● **سبب التسمية**: سميت هذه الحروف مستعلية، لأن أقصى اللسان يعلو عند النطق بها إلى الحنك الأعلى، أو لخروج صوتها من جهة العلو، فتأتي هذه الحروف ضخمة مفخمة بحيث يمتلئ الفم بصدى حروفها.

❊ ترتيب هذه الحروف حسب قوة الحرف كالتالي:

---

(٣) ذهب الإمام ابن الجزري أن عدد الصفات ثمانية عشرة صفة، وعدها بعضهم عشرين، وزادها بعضهم حتى بلغت أربعاً وأربعين.

(٤) **وشبه المستعلي**: الراء المفخمة واللام في لفظ الجلالة بعد فتح أو ضم عند الجمهور.

ـ أقواها: الطاء فالضاد والصاد والظاء ـ وهي أيضًا مطبقة ـ ثم القاف ثم الغين والخاء[٥].

❊ **ملاحظة:**

المعتبر في الاستعلاء هو أقصى اللسان، سواء استعلى معه بقية اللسان أم لا، كما نلاحظ فيما يلي:

ـ حروف وسط اللسان (الجيم والشين والياء)، **يستعلي** بها وسط اللسان؛

ـ والكاف، **يستعلي** بها ما بين أقصى اللسان ووسطه.

لذلك لا تعد هذه الحروف الأربعة حروف استعلاء[٦].

❊ **والسؤال:**

إن الغين والخاء يخرجان من الحلق، فكيف يرتفع أقصى اللسان بهما؟

قالوا: إن التعليل منظور فيه لأكثر الحروف، وإن كونهما من الحلق بالنظر للظاهر، وإلا فقد قال أهل الإتقان: **الاعتماد في جميع الحروف على اللسان**، ألا ترى أن اللسان له وضع خاص لكل حرف من حروف المد الثلاثة؟

٢ ـ الاستفال:ـ

● **تعريفه**: وهو ضد الاستعلاء، ومعناه انخفاض اللسان إلى قاع الفم، عند النطق بحروفه ـ وهو التنحيل.

---

(٥) ورد في معنى «**خص ضغط قظ**» في بعض شروح الجزرية: أي، كن **يقظاً بتخصيص** هذه الحروف **بضغط** أقصى اللسان إلى الأعلى عند النطق بها.

(٦) تيسير الرحمٰن ص٨٤ نقلاً عن «**جهد المقل**» ص**٣١**.

● **حروفه**: واحد وعشرون حرفًا المتبقية من أحرف الهجاء بعد حروف الاستعلاء.

وهذه الحروف كلها مرققة سوى ثلاثة حروف هي: **ألف المد ـ واللام ـ والرا**، فإنها تقبل الترقيق والتفخيم، بشروط، وعلى النحو التالي:

* فأما الألف، فلا توصف عند العلماء بالتفخيم والترقيق(٧)، بل تتبع في ذلك الحرف الذي قبلها:

ـ فإذا كان مفخمًا تبعته في التفخيم، في نحو: ﴿قَالَ﴾، ﴿ٱلنَّارِ﴾، ﴿ٱلتَّرَاقِىَ﴾، و﴿طَالُوتَ﴾؛

ـ وإذا كان الحرف الذي قبلها مرققًا رقِّقت، في نحو: ﴿ذَٰلِكَ﴾، ﴿ٱلْكِتَٰبُ﴾، و﴿هُدًى﴾.

* اللام في لفظ الجلالة: تفخَّم هذه اللام، من أجل التعظيم، ما لم يسبقها كسر (أصلي أو عارض):

ـ نقول في التفخيم: ﴿عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ [مريم: ٣٠]، ﴿قَالَ ٱللَّهُ﴾ [المائدة: ١١٥]، و﴿قَالُواْ ٱللَّهُمَّ﴾ [الأنفال: ٣٢]؛

ـ إذا وقعت هذه اللام بعد كسر، ترقَّق على أصلها، لأن أصل اللام الترقيق ـ بعكس الراء ـ عند أهل التحقيق، في نحو: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ [الفاتحة: ١]، ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ﴾ [آل عمران: ٢٦]، ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾ [الإخلاص: ١ و٢]، وصلاً هكذا: [احدُنِ الله..].

* وأما الراء فلها حالات في الترقيق والتفخيم والوجهين معًا، سنأتي على ذكرها لاحقًا بالتفصيل، إن شاء الله تعالى.

---

(٧) «حروف المد الثلاثة لا تتصف إلا بالخفاء». [الفوائد التجويدية، ص٣٣]. وللمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع، عرج إن شئت على الحاشية (٥٧) صفحة ١٥١.

ـ تتمة الصفات التي لها ضد ـ

٣ ـ الإطباق:ـ

● **تعريفه**: هو إلصاق جزء من اللسان أو معظمه بالحَنَك الأعلى، أو محاذاته محاذاة شديدة عند النطق بحروفه بحيث ينحصر الصوت بينهما، وبالتالي يكون الحرف بداهة أشد تفخيمًا. والإطباق في هذه الحروف يكون في الوصل والوقف؛ والسكون والحركة، وأوضح ما يكون في الساكن وفي المشدد.

● **حروفه**: حروف الإطباق أربعة مرتبة من حيث قوة الإلصاق[(٨)] كالتالي: الطاء ثم الضاد ثم الصاد ثم الظاء.

❊ **قال القسطلاني**:

ـ هو استعلاء أقصى اللسان ووسطه وانطباق الحَنَك الأعلى على وسطه، كما في الطاء ثم الضاد ثم الصاد؛ أو يحاذيه محاذاة شديدة ـ كما في الظاء[(٩)] ـ.

❊ **ملاحظات**:

(١) نلاحظ مما تقدم أن الصاد مع أنها مهموسة، فهي أشد إطباقًا من الظاء المجهورة، وذلك لقرب مخرج الظاء إلى خارج الفم.

(٢) كلما زادت درجة إلصاق اللسان بسقف الحنك، كلما زادت قوة انحصار الصوت، وبالتالي زادت قوة الحرف المطبق.

(٣) الإطباق يؤدي إلى زيادة تفخيم الحرف مع وجود صفات الضعف فيه، ألا ترى أن القاف فيه من صفات القوة أكثر من الصاد، لكن تفخيم الصاد أعلى منه في القاف، للإطباق.

---

(٨) الرعاية ص١٢٣.

(٩) تيسير الرحمٰن ص٨٥ نقلاً عن نهاية القول المفيد ص٥١.

□ الفرق بين الاستعلاء والإطباق:-

أولاً - الاستعلاء:

١ - استعلاء **أقصى اللسان** من غير إلصاقه بسقف الحنك؛

٢ - أقل رتبة من الإطباق من حيث تفخيم الحرف وقوته؛

٣ - ليس كل مستعل مطبقًا، بل العكس.

ثانيًا - الإطباق:

١ - ارتفاع أقصى اللسان مع إلصاقه بسقف الحنك، أو محاذاته محاذاة شديدة؛

٢ - أبلغ وأخص من الاستعلاء من حيث تفخيم الحرف وقوته؛

٣ - كل مطبق مستعل، وليس العكس.

٤ - الانفتاح:

ضد الإطباق، وهو تجافي اللسان عن الحنك الأعلى.

● **حروفه:** أربعة وعشرون حرفًا الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الإطباق.

❊ ملاحظات:

(١) جميع الحروف المستفلة منفتحة **انفتاحًا كليًا**؛

(٢) الحروف المستعلية الثلاثة: (القاف والغين والخاء) منفتحة **انفتاحًا جزئيًا**.

(٣) حروف الاستعلاء كلها مفخمة، بيد أن هذا التفخيم ليس على مرتبة واحدة. فأعلاها في التفخيم، حروف الإطباق الأربعة: (الطاء - الضاد - الصاد - الظاء)، لأن اللسان يعلو بها وينطبق، بخلاف الحروف الثلاثة المتبقية، أي: (القاف - الغين - الخاء)، فاللسان يعلو ولا ينطبق.

□ مراتب التفخيم:-

مراتب التفخيم خمس، لكل حرف من حروف الاستعلاء السبعة، على ما اختاره الإمام ابن الجزري، وهي حسب الأقوى كما يلي:

○ **المرتبة الأولى**: المفتوح الذي بعده ألف، في نحو ﴿طَابَ﴾، ﴿ضَاقَ﴾ و﴿خَٰلِدِينَ﴾، وهي أعلى المراتب، ويلحق بها الراء التي بعدها ألف، في نحو ﴿ٱلتَّرَاقِيَ﴾ و﴿يُرَآءُونَ﴾.

○ **المرتبة الثانية**: المفتوح الذي ليس بعده ألف، في نحو ﴿طَبَعَ﴾، ﴿ضَرَبَ﴾، ﴿خَتَمَ﴾.

○ **المرتبة الثالثة**: المضموم، في نحو ﴿طُبِعَ﴾، ﴿ضُرِبَ﴾، ﴿خُلِقَ﴾.

○ **المرتبة الرابعة**: الساكن، حيث يلحق بمرتبة الحركة التي قبله، في نحو:

- ﴿يَطْبَعُ﴾، ﴿يَضْرِبَ﴾، ﴿يَخْتَارُ﴾، حيث يلحق بمرتبة المفتوح؛
- ﴿يُطْعِمُونِ﴾، ﴿يُضْلِلِ﴾، ﴿مُقْمَحُونَ﴾، حيث يلحق بمرتبة المضموم؛
- ﴿إِطْعَامُ﴾، ﴿ٱقْتَرَبَتِ﴾، ﴿أَنِ ٱضْرِب﴾، حيث يبقى وحده في المرتبة الرابعة(١٠).

○ **المرتبة الخامسة**: المكسور، في نحو ﴿طِبَاقًا﴾، ﴿ضِرَارًا﴾، ﴿خِتَٰمُهُۥ﴾، فهذه المرتبة هي أضعف المراتب الخمس في التفخيم(١١)،

---

(١٠) قال العلامة المتولي:
الساكن فيه تفصيل: إن كان ما قبله مفتوحاً يعطى تفخيم المفتوح، وإن كان مضموماً يعطى تفخيم المضموم، والساكن وما قبله مكسور يكون وحده في المرتبة الرابعة.
[تيسير الرحمٰن ص**١٤٣** نقلاً عن نهاية القول المفيد ص**١٠٣**]

(١١) حرف الاستعلاء يتجه ضغطه إلى الحَنَك العلوي، في (خَ) مثلاً، والكسر عبارة عن خفض الفك السفلي، في (خِ)، فالكسر إذاً يضعف الحرف. [الإضاءات ص**١٦١**].
وذهب بعضهم إلى أن حروف الإطباق تتأثر بالكسر تأثرًا طفيفًا، وحروف الانفتاح تتأثر به تأثرًا بالغًا. [تيسير الرحمٰن ص**١٤٤**]

● يقول العلامة المسعدي، في شرحه على الجزرية (مخطوط): «**إن بين الكسر والتفخيم مانعة الجمع**»، والكسرة والإمالة منافيتان للتفخيم، لأنهما تستدعيان تسفُّل اللسان وانخفاضه، بينما التفخيم يستدعي ارتفاعه. [انظر الفوائد التجويدية ص**٤١**]

ولا يقال إنها مرققة، لأن حروف الاستعلاء لا تصل في أضعف أحوالها إلى مستوى المستفلة. كما أن المستعلية المطبقة ـ في المرتبة الواحدة ـ أعلى من المستعلية المنفتحة، وعليه فإن أدنى درجات التفخيم تكون في: (القاف والغين والخاء)، حيث يسمى التفخيم هنا **بالتفخيم النسبي**، أي: فيها نسبة من التفخيم، أو تنسب لحروف التفخيم لا الترقيق، ويأتي في الحالات التالية:

ـ إذا كانت مكسورة، في نحو ﴿قِيلَ﴾، ﴿وَغِيضَ﴾، ﴿أَخِى﴾؛

ـ إذا كانت ساكنة بعد كسر، في نحو ﴿نُذِقْهُ﴾، ﴿تُزِغْ﴾، ﴿وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟﴾ [البقرة: ٢٥٣]؛

ـ إذا كانت ساكنة وقفًا وقبلها ياء، في نحو ﴿حَقِيقٌ﴾، ﴿زَيْغٌ﴾، ﴿شَيْخٌ﴾؛

* بل ولعل أدنى منها جميعًا، الخاء الساكنة، التي وقعت بين كسرين، في ﴿سِخْرِيًّا﴾ [المؤمنون: ١١٠].

❊ ملاحظة:

يستثنى من التفخيم النسبي، الخاء من ﴿إِخْرَاجُ﴾ [البقرة: ٢١٧]، وذلك بسبب تفخيم الراء، تُفخم الخاء «تفخيمًا قويًا ليحصل التناسب بينهما»، ويلحق بها الخاء في قوله: ﴿وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ﴾ [يوسف: ٣١][١٢]. قال العلامة المتولي:

وخاء إخراج بتفخيم أتتْ من أجل راء بعدها قد فخمتْ.

ـ تتمة الصفات التي لها ضد ـ

٥ ـ الهمس:ـ

ـ **لغة**: الخفاء.

(١٢) انظر الفوائد التجويدية ص٥٧ ـ ٥٩.

ـ **اصطلاحًا**: هو جريان **النَّفَس** عند النطق بالحرف، فهو لم يقوَ على منع النفس من الجريان معه، لضعف الاعتماد على مخرجه، بحيث يسمع امتداد لصوته.

● **حروف الهمس**: عشرة، جمعها الإمام ابن الجزري، في قوله: **(فحثه شخص سكت)**.

تظهر صفة الهمس حال النطق بالحرف، خاصة إذا كان ساكنًا لصفائه في نحو: ﴿يَسْتَفْتِحُونَ﴾، ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾، ﴿وَيُثَبِّتَ﴾، ﴿ٱلْمُهْتَدِينَ﴾، ﴿يَشْتَرِى﴾، ﴿يَخْتَصُّ﴾، ﴿يصبر﴾، ﴿أَكْبَرُ﴾، ﴿يَتْلُواْ﴾.

* ملاحظات:

١ ـ الهمس في آخر الكلمة الموقوف عليها، أمكن من الهمس في وسطها، لعدم وجود شاغل بعده.

٢ ـ حرف الفاء يُهمس ساكنًا ومتحركًا، أما بقية حروف الهمس المتحركة فإنها تُهمس قليلاً، ما عدا الكاف والتاء لشدتهما.

٣ ـ لا يصح همس القاف، في نحو ﴿ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ و﴿فَقَالَ﴾، وهمس التاء المتحركة في نحو ﴿ٱلَّتِى﴾ و﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ﴾(١٣)، وكذا الكاف في ﴿أَكَّٰلُونَ﴾(١٤).

٤ ـ لا يُسمع في الهمس إلا صوت تدفق النَّفَس، لا كما يهمس العوام التاء الساكنة «فيحدثون فيها رخاوة وصفيرًا فتلتبس بالسين»(١٥)، في نحو ﴿قَالَتْ﴾، خطأً هكذا: [قالتس].

٥ ـ يجب همس التاء الساكنة، لا تحريكها بالفتح، لا سيما في

---

(١٣) التوبة: ١١٢.

(١٤) المائدة: ٤٢.

(١٥) التمهيد في علم التجويد ص١٢٢.

الوقف، على نحو كلمة ﴿الْفَتْحُ﴾ - كما شاع خطأ - بل يجب همس الحروف الثلاثة المتتالية.

٦ - يجب المحافظة على استفال وانفتاح الذال، واستعلاء وإطباق الظاء خشية الالتباس، في نحو:

- ﴿ٱلْمُنذَرِينَ﴾(١٦) ... ﴿ٱلْمُنظَرِينَ﴾(١٧)؛

- ﴿وَذَلَّلْنَٰهَا﴾(١٨) ... ﴿وَظَلَّلْنَا﴾(١٩)؛

- ﴿مَحْذُورًا﴾(٢٠) ... ﴿مَحْظُورًا﴾(٢١).

- تتمة الصفات التي لها ضد -

٦ - **الجهر**: هو ضد الهمس.

● **تعريفه**: - **لغة**: الظهور والإعلان، أي: الصوت القوي الجهور.

- **اصطلاحًا**: هو انحباس جري **النَّفَس**، عند النطق بالحرف، لقوة الاعتماد على مخرجه.

* وعند علماء الأصوات هو: **حبس كثير من هواء النفس** عند النطق بالحرف نتيجة اقتراب الوترين الصوتيين من بعضهما في النتوء الصوتي، فيحدث ذبذبة حيث يتولد الصوت المجهور(٢٢).

● **حروفه**: ثمانية عشر حرفًا الباقية، بعد أحرف الهمس من حروف الهجاء.

(١٦) يونس: ٧٣. (١٧) الأعراف: ١٥.
(١٨) يٓس: ٧٢. (١٩) البقرة: ٥٧.
(٢٠) الإسراء: ٥٧. (٢١) الإسراء: ٢٠.
(٢٢) تيسير الرحمٰن ص٧٣، نقلاً عن كتاب **دراسات في علم الأصوات** ص٥٨ للدكتور صبري المتولي.

٧ ـ الشدة:ـ

● **تعريفها**: ـ **لغة**: القوة.

ـ **اصطلاحًا**: هو انحباس جري **الصوت** عند النطق بالحرف، لكمال قوة الاعتماد على مخرجه.

● **حروفها**: ثمانية، جمعها الإمام ابن الجزري، في قوله: **(أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ)**.

ففي كل هذه الحروف ينحبس الصوت فترة قصيرة جدًا، ثم ينطلق، في نحو التاء في ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ﴾ [التوبة: ١١٢]، والطاء في ﴿وَٱلطَّارِقِ﴾، والقاف في ﴿ٱلْحَقُّ﴾.

٨ ـ التوسط:ـ

● **تعريفه**: هو اعتدال الصوت عند النطق بالحرف، بين الشِّدة والرخاوة ـ أو عدم كمال جرى الصوت بالحرف، وعدم كمال انحباسه عند النطق به، فهو بين صفتين، أي بين انحباسه وجريانه.

● **حروفه**: خمسة، مجموعة في: **(لن عمر)**، نحو النون والعين والميم في ﴿أَنْعَمْتَ﴾.

٩ ـ الرخاوة:ـ

● **تعريفها**: ـ **لغة**: ضد الشدّة، ومعناها اللين؛

ـ **اصطلاحًا**: جريان الصوت عند النطق بالحرف.

● **حروفها**: الحروف المتبقية من أحرف الهجاء، بعد حروف الشدة والتوسط.

● **سبب التسمية**: وصفت هذه الحروف بالرخاوة للينها وضعف الاعتماد عليها في مخرجها، فلم تقوَ على منع الصوت من الجريان معها،

«ألا ترى أنك لو قلت (أس) و(أش) فيجري النفس والصوت معهما»(٢٣).

*** ملاحظات:**

١ ـ إذا انحصر صوت الحرف انحصارًا تامًا، يسمى **شديدًا**، في نحو الهمزة في ﴿ٱلْمَلَإِ﴾، والجيم في ﴿حَآجَّ﴾، والكاف في ﴿أَكْبَرُ﴾.

٢ ـ أما إذا جرى الصوت جريانًا تامًا، نسميه **رِخوًا**، نحو الشين في ﴿ٱلْعَرْشِ﴾ خاصة وقفًا، حيث تجد الصوت والنَّفَس جاريين، وكذا في الوقف على السين في ﴿ٱلنَّاسِ﴾، والصاد في ﴿مَنَاصٍ﴾، كما يجري الصوت دون النفس مع الزاي في ﴿رِزْقٍ﴾.

٣ ـ يجب الإتيان بصفة الشدة حال النطق بحرف الجيم، وبالتالي عدم السماح لجريان الصوت بها ـ كما شاع خطأً، في نحو ﴿حَآجَّ﴾، ﴿سُجَّدًا﴾، و﴿أَجْمَعِينَ﴾.

٤ ـ إذا سكنت الغين وأتى بعدها شين، وجب بيان الغين لئلا تقرب من لفظ الخاء، لاشتراك الخاء والشين في الهمس والرخاوة، وبُعد الغين من الشين في الصفة، نحو ﴿يَغْشَىٰ﴾(٢٤).

٥ ـ جميع الحروف المهموسة رخوة، ما عدا الكاف والتاء فهما شديدتان.

٦ ـ جميع الحروف الشديدة مجهورة، ما عدا الكاف والتاء فهما مهموستان.

* * * *

*** والسؤال:** الهمس جريان النفس وهو يستلزم جريان الصوت،

---

(٢٣) الرعاية ص١١٩.

(٢٤) المصدر السابق ص١٧٠.

والشدة احتباس الصوت وهو يستلزم احتباس النفس، فكيف تكون الكاف والتاء شديدتين ومهموستين؟ ألا يوحي هذا الكلام بالتناقض؟

الجواب: صحيح أن ظاهر الكلام التناقض لو كانت هاتان الصفتان تحدثان في وقت واحد، فالشدة تحدث في وقت يليها الهمس في وقت آخر، فشدتهما اعتبار الابتداء، وهمسهما اعتبار الانتهاء، أي: هما شديدتان في أولهما ومهموستان في آخرهما، وتفصيل هذا الكلام في الفقرة التالية:

❋ ❋ ❋ ❋

❋ كيفية الإتيان بالشدة فالهمس للكاف والتاء:ـ

يجب الحرص على الإتيان بالشِّدة، فالهمس، عند النطق بالكاف والتاء الساكنتين. وقد نبّه الإمام ابن الجزي ـ في بحث التحذيرات بقوله: «**وراع شدة بكاف وبتا**»، ولم يقل وراع همسًا، لأنه لاحظ أن بعض تلاميذه لا يهملون همس الكاف والتاء، بل يهملون تلك «**الحبسة**» ـ الناتجة عن انحباس الصوت، في حروف الشِّدة ـ التي تسبق الهمس. ففي كلمة ﴿يَتۡبَعُهَآ﴾ [البقرة: **٢٦٣**]، يجب حبس التاء مدة يسيرة جدًا، ثم همسها ـ أي ترك النَفَس يتدفق، وبذلك نكون قد أتينا بالشِّدة والهمس معًا(٢٥)، كما هو مفصل في الجدول في الصفحة التالية:

(٢٥) الإضاءات في علم التجويد ص٨٢.

جدول تحليل كيفية الإتيان بالشِّدة فالهمس للكاف والتاء

حرف الشدة والهمس	الكلمة	كيفية الإتيان بالشدة فالهمس
الكاف	﴿أَكۡبَرُ﴾	نأتي بأول الكلمة حتى نصل إلى الكاف هكذا: [أكـ]، حيث نحبس الصوت فترة قصيرة [وهي صفة الشدة]، ثم نسمح بتدفق النَّفَس [وهي صفة الهمس]، ثم نأتي بتتمة الكلمة: [بر].
التاء	﴿يَتۡبَعُهَآ﴾	نأتي بأول الكلمة حتى نصل إلى التاء هكذا: [يت] حيث نحبس الصوت فترة قصيرة [وهي صفة الشدة]، ثم نسمح بتدفق النَّفَس [وهي صفة الهمس]، ثم نأتي بتتمة الكلمة: [بعها].

* **سؤال آخر**: بالنسبة لصفتي الجهر والرخاوة إذا اجتمعتا في حرف، يتبادر إلى الذهن السؤال التالي:

كيف يجري الصوت ولا يجري النفس مع الحروف المجهورة الرخوة، وهي: (ذ، ز، غ، ظ، ض، الواو والياء الليِّنتان)؟

الجواب: بالاطلاع على التغيرات التي تطرأ على الحرف عند خروجه ـ حسب ما أفادنا علم الأصوات ـ نلاحظ أن النطق بالذال ساكنًا مثلاً، يتم بخروج الهواء من الرئتين بدفع الطبع، وعندما يصل إلى الحنجرة **يضيق مجرى الهواء... لذلك وُصِف الحرف بالجهر**؛ وعندما يصل الهواء إلى طرف اللسان، وبسبب ضعف اعتماد أطراف الثنايا العليا على رأس اللسان، يجري الصوت، **لذلك وُصِف الحرف بالرخاوة**(٢٦).

(٢٦) تيسير الرحمٰن ص٨١ نقلاً عن: **الأصوات اللغوية** ص٤٧ و١٢٦ للدكتور إبراهيم أنيس، و**التجويد والأصوات** للدكتور إبراهيم محمد نجا، و**دراسات في علم الأصوات** للدكتور صبري المتولي.

ـ تتمة الصفات التي لها ضد ـ

١٠ ـ الإذلاق:ـ

● **تعريفه: ـ لغة:** حدة اللسان وبلاغته؛

ـ اصطلاحًا: خفة الحرف وسرعة النطق به، لخروجه من ذَلْق اللسان ـ أي طرفه ـ أو من طرف إحدى الشفتين، أو منهما معًا.

حروفه: ستة، مجموعة في الجزرية بـ **(فرَّ من لُبِّ)**.

ـ فأما الحروف التي تخرج من ذَلْق اللسان، فهي: (الراء والنون واللام)؛

ـ وأما التي تخرج من ذَلْق الشفة، فهي: (الباء والفاء والميم).

١١ ـ الإصمات: وهو ضد الإذلاق:

● **تعريفه: ـ لغة:** المنع، نقول: صَمَتَ عن الكلام؛

ـ اصطلاحًا: هو ثقل الحرف وعدم سرعة النطق به، لخروجه بعيدًا عن ذَلْق اللسان والشفة، ومنع انفراد هذه الحروف أن يُبنى بها أصول في كلمة رباعية أو خماسية.

● **حروفه:** حروفه اثنان وعشرون حرفًا المتبقية، من أحرف الهجاء بعد حروف الإذلاق. (انظر جدول الصفات المتضادة صفحة **١٥٢ ـ ١٥٣**).

❊ ملاحظتان:

١ ـ بعض العلماء كالإمام الشاطبي أهمل ذكر هاتين الصفتين (الإذلاق والإصمات)، لأنهما لا دخل لهما في تجويد الحروف، بل تختصان بعلم الصرف(٢٧)؛

(٢٧) محاضرات الشيخ أيمن سويد.

٢ ـ لا توجد في العربية كلمة رباعية فما فوق، كل حروفها مصمتة:

ـ فإن كانت رباعية، نحو (**جعفر**)، أو خماسية، نحو (**سفرجل**)، وجب في تركيبها وجود حرف أو أكثر من الحروف المذلقة، لتعادل خفة المذلق ثقل المصمت؛ وعلة ذلك أن الحروف المصمتة صعبة على اللسان، والمذلقة سهلة عليه، فمنعوا انفراد حروف الإصمات في كلمة كثيرة الحروف للسبب المتقدم.

ـ فإذا لم تجد ذلك، تكون الكلمة أعجمية لا عربية، نحو كلمة (**عسجد**) ـ اسم للذهب، وكلمة (**عسطوس**) ـ اسم للشجر.

□ أزمنة الحروف:ـ

النطق بالحرف يستغرق مدة زمنية معينة، وهذه المدة الزمنية تختلف حسب صفة الحرف وحركته، كما يلي:

أ ـ أزمنة الحروف الساكنة:

ـ حروف الرخاوة أطول زمنًا من الحروف البينية ـ أي حروف التوسط: (لن عمر) ـ، نحو السين في ﴿نَسْتَعِينُ﴾، والضاد في ﴿أَفَضْتُم﴾، فهما أطول زمنًا من النون والميم في ﴿أَنْعَمْتَ﴾؛

ـ حروف التوسط أطول زمنًا من الحروف الشديدة، نحو اللام في ﴿جَعَلْنَا﴾ فهي أطول زمنًا من الجيم في ﴿أَجْمَعِينَ﴾.

ب ـ أزمنة الحروف المتحركة:

أزمنة هذه الحروف متساوية بغض النظر عن صفاتها(٢٨).

❋ ملاحظة:

يجب عدم إطالة زمن اللام ـ كما شاع خطأ ـ في كلمة ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾،

(٢٨) محاضرات الشيخ أيمن سويد.

وعدم تشديد الخاء من ﴿ٱلْأَخِ﴾ و﴿الدخان﴾، إنما هي مخففة كالباء من «الأب»، والميم من ﴿الدَّمُ﴾، و«ذلك خطأ فاحش»، كما جاء في **الرعاية وتنبيه الغافلين**.

❋ ❋ ❋ ❋

ثانيًا ـ الصفات التي ليس لها ضد:ـ

عدد الصفات التي لا ضد لها تسع، هي: **الصفير، القلقلة، التفشي، الاستطالة، اللين، التكرير، الانحراف، الخفاء، والغنة**. وإليك تعريف كل منها:

١ ـ الصفير:ـ

● **تعريفه: ـ لغة:** حدة في صوت الحرف، تنشأ عند مروره في مجرًى ضيق، وهو الصفير المعروف(٢٩)؛

ـ اصطلاحًا: صوت زائد يخرج من بين الثنايا (السفلى والعليا) وطرف اللسان، عند النطق بأحد حروفه الثلاثة: (الصاد والزاي والسين)، مرتّبة حسب الأقوى، وعليه يجب أن تُظهر صفير السين أكثر من الزاي، وصفير الزاي أكثر من الصاد(٣٠). وقالوا أيضًا أن صوت الصفير في السين أقوى منه في الزاي أقوى منه في الصاد، لأنه على قدر نسبة الصفير في الصوت تكون رخاوته، والأصوات الرخوة ـ كما تبرهن التجارب الحديثة، مرتبة حسب نسبة رخاوتها كالآتي: السين ـ الزاي ـ ثم الصاد(٣١).

● **درجات الصفير**: أقوى ما يكون في المشدد، نحو ﴿ٱلصَّـٰلِحِينَ﴾، ثم في الساكن، نحو ﴿فَٱصْبِرْ﴾ ثم في المتحرك، نحو ﴿صَبَرَ﴾، **وتسري هذه الدرجات** على بقية الصفات.

---

(٢٩) كما في النشر في القراءات العشر ج١ ص٢٠٣.

(٣٠) غاية المريد في علم التجويد ص١٤٣ نقلاً عن نهاية القول المفيد في علم التجويد ص٥٣.

(٣١) تيسير الرحمٰن ص٩٢ نقلاً عن **الأصوات اللغوية** ص٢٤ ـ ٢٥/ للدكتور إبراهيم أنيس.

❋ **ملاحظات:**

١ ـ حروف الصفير رخوة لذلك يجري فيها الصوت زمنًا يسيرًا.

٢ ـ الصاد والسين رخوتان مهموستان، لذلك فإن الصوت يجري مع النَّفَس بسلاسة ويسر؛ والزاي مجهورة رخوة، أي إن الصوت يخرج قويًا فيه ذبذبة واهتزاز، ولا يجري معه نفس.

٣ ـ إذا سكنت السين وأتى بعدها جيم، في نحو ﴿مَسْجِدٍ﴾، لزم تخليصها وبيان صفيرها، «لئلا تلتبس بالزاي للمجاورة» مخرجًا، واحذر أن تحركها عند الإتيان بصفيرها(٣٢).

٤ ـ يلزم بيان استفال وانفتاح وصفير السين (أكثر من الصاد)، واستعلاء وإطباق الصاد، خشية الالتباس، في نحو:

ـ ﴿أَسَرُّواْ﴾(٣٣) ... ﴿وَأَصَرُّواْ﴾(٣٤)؛

ـ ﴿يُسْحَبُونَ﴾(٣٥) ... ﴿يُصْحَبُونَ﴾(٣٦)؛

ـ ﴿قَسَمْنَا﴾(٣٧) ... ﴿قَصَمْنَا﴾(٣٨).

٢ ـ القلقلة:ـ

● **تعريفها: ـ لغة:** التحريك والاضطراب؛

ـ اصطلاحًا: اضطراب المخرج والصوت، عند النطق بالحرف الساكن، حتى يسمع له نبرة قوية(٣٩).

---

(٣٢) التمهيد في علم التجويد ص١٣٧.
(٣٣) [المائدة: ٥٢].
(٣٤) [نوح: ٧].
(٣٥) [غافر: ٧١].
(٣٦) [الأنبياء: ٤٣].
(٣٧) [الزخرف: ٣٢].
(٣٨) [الأنبياء: ١١].
(٣٩) انظر النشر ج١ ص٢٠٣.

● **حروف القلقلة**: خمسة، جمعها الإمام ابن الجزري في قوله: **(قطب جد)**، وكل هذه الحروف شديدة ومجهورة. فالشدة تمنع جريان الصوت، والجهر يمنع جريان النَّفَس، **فلما امتنع جريان الصوت والنَّفَس**، عند النطق بحروفها، احتاجت إلى التكلف في بيانها، بإضافة شِدة الضغط حال سكونها، فتخرج إلى شبه المتحرك(٤٠).

وقيل إن القلقلة أقرب إلى الفتح مطلقًا، وورد أنها أقرب إلى الحركة التي قبلها في نحو: ﴿أَقْرَبُ﴾، ﴿اِقرأ﴾، ﴿اُقتلوا﴾(٤١).

● **مراتب القلقلة**:ـ

ـ **أعلاها**: المشدد الموقوف عليه، في نحو ﴿ٱلْحَجَّ﴾، ﴿ٱلْحَقُّ﴾، و﴿تَبَّ﴾؛

ـ **أوسطها**: الساكن الموقوف عليه، في نحو ﴿لُوطٍ﴾، ﴿إِسْحَٰقَ﴾، و﴿يَعْقُوبَ﴾؛

ـ **أدناها**: الساكن وصلاً، في نحو ﴿يُطْعِمُ﴾، ﴿يَقْبِضُ﴾، و﴿أَجْمَعِينَ﴾.

*** ملاحظات:**

١ ـ يجب قلقلة الدال الساكنة، في نحو ﴿قَدْ ضَلُّوا۟﴾ و﴿قَدْ سَمِعَ﴾، والباء في ﴿سُبْحَٰنَ﴾، ولا تجعلها مائلة إلى الكسر خطأً، هكذا: [قدِ ضلوا] و[قدِ سمع]، و[سبِحان]؛ ولا مائلة إلى الفتح في ﴿خَلَقْنَا﴾، خطأ هكذا: [خَلَقَنا].

٢ ـ لا يصح قلقلة الضاد ـ كما شاع خطأً، في نحو ﴿وَٱضْرِبْ﴾، وفي نحو الوقف على ﴿ٱلْأَرْضِ﴾.

٣ ـ القلقلة في الساكن الموقوف عليه **أبين** ـ أي أقوى، من الساكن

(٤٠) الفوائد التجويدية ص٣٨.
(٤١) غاية المريد ص١٤٣.

الموصول، لعدم وجود شاغل بعده، وعليه فإن القلقلة في الوقف على ﴿لَمۡ يَلِدۡ﴾ أقوى من القلقلة في الوصل، هكذا ﴿لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ . . .﴾[٤٢].

٤ ـ يجب الحرص على الإتيان بالقلقلة، لا سيما إذا أتت في حرفين متتاليين، في نحو الوقف على ﴿ٱلۡعَبۡدُ﴾ و﴿رَطۡبٍ﴾.

٣ ـ التفشي:ـ

● **تعريفه**: هو انتشار خروج النَّفَس بين اللسان والحَنَك الأعلى، عند النطق بحرف الشين لرخاوتها. «فإذا كانت الشين مشددة، لا بد من إشباع تفشِّيها، في نحو ﴿فَبَشَّرۡنَٰهُ﴾ [الصافات: ١٠١]»[٤٣] و﴿ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

٤ ـ الاستطالة:ـ

● **تعريفها**: **ـ لغة**: الامتداد؛

ـ اصطلاحًا: امتداد حافة اللسان عند النطق بالضاد من أول إحدى حافتي اللسان إلى آخرها، أو كلتا الحافتين معًا حتى تتصل بمخرج اللام.

وهذا التعريف هو أشمل وأكمل من تعريفها بأنها «امتداد الصوت» فقط، لأن امتداد الصوت ليس خاصًا بالضاد بل بجميع الحروف الرخوة وحروف المد. **وسميت الضاد مستطيلة، لاستطالة مخرجها وصوتها**[٤٤].

❋ **ملاحظة**: إذا لامس طرف اللسان أطراف الثنايا العليا، يتولد حرف الظاء، وهذا خطأ شائع.

❋ تنبيه هام في الفرق بين الضاد والظاء:ـ

الفرق جلي بين حرفَي الضاد والظاء، من ناحيتَي المخرج والصفة، لذا يجب على القارىء أن يميز بينهما في التلاوة.

---

(٤٢) **علم التجويد** ـ للغوثاني ص٩٠، و**الفوائد التجويدية** ص٣٨.

(٤٣) **التمهيد في علم التجويد** ص١٣٨.

(٤٤) محاضرات الشيخ أيمن سويد، و**الفوائد التجويدية** ص٤٠.

❊ **يقول الإمام ابن الجزري**: «اعلم أن حرف الضاد ليس في الحروف حرف يعسر على اللسان غيره، وقلَّ مَن يحسنه، **فمنهم مَن يجعله ظاءً**. . . **وهذا لا يجوز في كلام الله تعالى، لمخالفته المعنى الذي أراد**، إذ لو قلنا في ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾: [الظالين] بالظاء، كان معناه الدائمين، وهذا خلاف مراد الله تعالى، **وهو مبطل للصلاة**، لأن (الضلال) بالضاد، هو ضد الهدى، وبالظاء هو الدوام كقوله: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا﴾» [النحل: ٥٨](٤٥).

❊ **خلاصة:**

- جريان النَّفَس: همس؛
- جريان الصوت: رخاوة؛
- جريان اللسان: استطالة(٤٦).

□ الفرق بين الاستطالة والمد:ـ

المستطيل: يجري في مخرجه، أي يمتد في مخرجه إلى مخرج غيره؛

الممدود: يجري في نَفْسِه، أي يمتد مقدار مد الصوت فيه، من غير امتداد مخرجه.

ولهذا لو أردت الزيادة في المستطيل ـ بعد اتصاله بمخرج اللام ـ لم يمكن، بخلاف الممدود، فإن مده حاصل حتى ينقطع الصوت(٤٧).

٥ ـ اللين:ـ

● **تعريفه**: ـ **لغة**: السهولة.

ـ **اصطلاحًا**: إخراج الحرف من مخرجه بسهولة وعدم كلفة على اللسان، وحرفاه؛ (الواو والياء) الساكنتان المفتوح ما قبلهما.

---

(٤٥) التمهيد ص١٤٠.

(٤٦) محاضرات الشيخ أيمن سويد.

(٤٧) الفوائد التجويدية ص٤٠.

٦ ـ الانحراف:ـ

● **تعريفه**: هو مَيْل صوت الحرف عند خروجه، لعدم كمال جريانه، بسبب اعتراض اللسان طريقه، «فيخرج الصوت على الناحيتين»(٤٨)، وحرفاه: (اللام والرا)، ويتم الانحراف فيهما كما يلي:

أولاً ـ انحراف اللام: عند النطق باللام، ينغلق مجرى الهواء من الأمام بواسطة اللسان، مما يضطر الصوت للخروج من جانبَيْ طرف اللسان، فنقول: **اللام فيها انحراف إلى طرف اللسان**.

ثانيًا ـ انحراف الراء: عند النطق بالراء يتقعّر اللسان، مما يضطر الصوت أن ينحرف من حافتَيْ طرف اللسان إلى وسطه ـ أي ظهره ـ بعكس انحراف اللام، فنقول: **الراء فيها انحراف إلى ظهر اللسان**(٤٩). **وهو انحراف صوت لا انحراف مخرج** وهو أصح الأقوال.

٧ ـ التكرير:ـ

● **تعريفه**: **ـ لغة**: إعادة الشيء مرة أو أكثر؛

ـ اصطلاحًا: هو ارتعاد رأس اللسان عند النطق بحرف الراء. والغرض من معرفة هذه الصفة، هو التحرز عنها، وعلى القارىء أن يمنع هذا التكرير، بمعنى أن يرتعد رأس اللسان ارتعادة واحدة خفيفة، فكلما ارتعد اللسان مرة، خرجت راء، ولا يصح إخراج أكثر من راء واحدة.

○ طريقة الخلاص من التكرير:ـ

على القارىء أن يلصق ظهر لسانه بأعلى حَنَكه، لصقًا محكمًا، مع ترك فرجة بسيطة تنتج عن تقعر اللسان يخرج منها جزء من الصوت، بحيث لا يرتعد رأس اللسان إلا مرة واحدة، بهذا نكون قد تجنبنا التكرير. ثم إن

---

(٤٨) تيسير الرحمٰن ص١٠٢ نقلاً عن كتاب **إبراز المعاني** لأبي شامة الدمشقي ص٧٥٣.

(٤٩) محاضرات الشيخ أيمن سويد.

الهواء الحامل للصوت لا ينحبس انحباسًا تامًا ولا يجري جريانًا تامًا، وهاتان صفتا الانحراف والبينية للراء ـ وهذا لا يتقن إلا بالرياضة والمثابرة.

❋ ❋ ❋ ❋

٨ ـ الخفاء:ـ

● **تعريفه: ـ لغة:** الاستتار.

ـ اصطلاحًا: خفاء صوت الحرف عند النطق به.

● **حروفه:** أربعة هي: حروف المد الثلاثة والهاء، يجمعها كلمة **(هاوي)**.

● **سبب تسميتها:** سميت بذلك «لأنها تخفى في اللفظ إذا اندرجت بعد حرف قبلها».

أولاً ـ سبب خفاء حروف المد: بما أن مخرجها مقدر فإنها لا تخرج من حيز محدود، وبالتالي فهي حروف هوائية تخرج مع هواء الجوف، فيختفي معه صوت الحروف. والألف **أخفى** هذه الحروف لأنها «**لا علاج على اللسان فيها، ولا مخرج تنسب إليه على الحقيقة ولا تتحرك أبدًا**»(٥٠)، لذلك على القارئ الاعتناء بمدها كي لا تسقط وبالتالي يفسد المعنى.

وتكون التقوية آكد إذا تليها همزة، لأن النطق بالهمزة فيه صعوبة لشدتها وجهرها، حيث **يجب عندئذ تطويل مدها خوفًا من سقوطها عند الإسراع**، لأن الطبع يهتم بالأصعب عادة ويهمل الأسهل الضعيف فيسقط.

ثانيًا ـ سبب خفاء الهاء: اجتماع صفات الضعف فيها، وبُعد وسعة مخرجها، وكذلك فإن كل حرف يأتي قبلها أو بعدها يكون أقوى منها فتسقط في الدرج، خاصة إذا كانت ساكنة لأن السكون يضعف الحرف

(٥٠) الرعاية ص١٢٧.

ويظهر صفاته، لذلك لا نستطيع بيان صوتها بسهولة **فتخرج عبارة عن صوت خفي أغلبه هواء**، وبالتالي يتوجب على القارئ «**تقوية صوتها بتقوية ضغط مخرجها**»، فإذا لم يُعْتَنَ بالضغط على مخرجها «لمال الطبع إلى توسيعه، لعسر تضييقه، لبعده عن الفم فيكاد ينعدم في التلفظ»(٥١)، ولذلك قويت الهاء بالصلة.

❋ **ملاحظة:**

لا يجتمع في كلام العرب عين وحاء أصليتان في كلمة، إلا بحاجز بينهما، وكذلك الحاء والهاء(٥٢)، لذلك وجب بيان وتخليص الحاء الساكنة إذا تليها هاء، في نحو ﴿فَسَبِّحْهُ﴾ [قٓ: ٤٠، والطور: ٤٩]، لأن الحاء بسكونها ومجاورتها لمقارب لها قد تهيأت للإدغام، وبما أن الحاء أقوى من الهاء للخفاء(٥٣)، فقد جذبت الهاءَ إلى نفسها، كما يقرأ المتساهلون بالإدغام، خطأً هكذا [فسبحُّ]، على إدغام الثاني في الأول.

كذلك إذا وقعت الحاء ساكنة قبل العين، في نحو ﴿فَٱصۡفَحۡ عَنۡهُمۡ﴾ [الزخرف: ٨٩]، فقد قربت أيضًا من الإدغام(٥٤) للعلة نفسها، كما يقرأ البعض خطأً هكذا: [فاصفعَّنهم]، لذلك يجب الاعتناء ببيانها وتخليصها.

٩ ـ الغنّة:ـ

● **تعريفها: ـ لغة**: صوت زائد له رنين يخرج من الخيشوم؛

ـ اصطلاحًا: هي صوت مزيد مركب في جسم النون والميم، يخرج من الخيشوم ولا عمل فيه للسان.

---

(٥١) تيسر الرحمٰن ص١٠٦ من كتاب **نهاية القول المفيد** ص٥٩.

(٥٢) جاء في «**الكتاب**» لسيبويه (٤٥٠/٤) أن بني تميم تقول في (**معهم**) بالإدغام هكذا: [محّم]، وفي (**مع هؤلاء**): [محّاؤلاء]، فأبدل من العين حاء لقرب الحاء في الصفة، ولأن مخرجهما واحد. انظر التمهيد، حاشية ١٦١ ص١٢٥ ـ ١٢٦.

(٥٣) الرعاية لتجويد القراءة ص١٥٨.

(٥٤) انظر التمهيد ص١٢٥ ـ ١٢٦، والرعاية ص١٥٨ و١٦٦.

قال الجعبري: الغنة صفة للميم والنون (ولو تنوينًا): تحركتا أو سكنتا، ظاهرتين أو مخفاتين أومدغمتين.

❊ **والسؤال: هل الغنة صفة أم حرف؟!**

● بعض العلماء اعتبر الغنة صفة بدليل أنها مجرد صوت يخرج من الخيشوم، وليس حرفًا له صورة، ولا تجده في حروف الهجاء من الألف إلى الياء.

● وبعض العلماء قال الغنة صفة وحرف للتعليل التالي:

ـ **بالنظر إلى أحوالها**: من ترقيق وتفخيم ومقدار، فهي صفة ملازمة للنون والميم، بدليل أن العلماء أوردوها في باب صفات الحروف؛

ـ **بالنظر إلى مخرجها**: فهي حرف، بدليل ما جاء في الجزرية في باب مخارج الحروف: «وغنة مخرجها الخيشوم»، وحيث اعتبره العلماء من **المخارج العامة للحروف**(٥٥).

❊ **خلاصة الكلام**: بالرجوع إلى تعريف مخرج النون والميم، يظهر أن الغنة ليست حرفًا مستقلاً، بل هي الجزء المتمم لهما، فمخرج النون يتألف من **جزء شديد** هو طرف اللسان مع لثة الثنايا العليا، **وجزء رخو** هو الخيشوم، بحيث يخرج صوت النون بواسطة الجزءين في آن واحد، وكذلك للميم...

❊ **ملاحظتان**:

(١) صفة الغنة تختلف عن بقية الصفات لأن الغنة تخرج من مخرج، والحرف الموصوف بها يخرج من مخرج آخر، بخلاف بقية صفات الحروف، فإنها لا تتحقق إلا في مخرج موصوفها.

(٢) لا يصح خروج جزء لأي حرف سواهما من الخيشوم، لأن ذلك يعتبر غنة، «وهي ممنوعة عند باقي الحروف ويجب الاحتراز من هذا الخطأ وتنبيه من يقع فيه»(٥٦)، لأنه أتى بصوت حرف (أو أكثر) مخلوطًا بصوت الغنة.

---

(٥٥) محاضرات الشيخ أيمن سويد.

(٥٦) تيسير الرحمٰن **١٠٩** نقلاً عن **حق التلاوة** للشيخ حسني شيخ عثمان ص**٩٥**.

□ كيف نتعرّف على صفات الحرف؟

● إذا أردت أن تعرف صفات أي حرف، فابحث عنه أولاً في الصفات التي لها ضد:

- فإذا وجدته في حروف الاستعلاء، فهو مستعل، وإلا فهو مستفل؛

- ثم إذا وجدته في حروف الإطباق، فهو مطبق، وإلا فهو منفتح؛

- ثم إذا وجدته في حروف الهمس، فهو مهموس، وإلا فهو مجهور...

وهكذا حتى تنتهي الصفات الخمس وأضدادها، وإلى هنا يكون قد تحصّل للحرف خمس صفات.

● ثم تنتقل إلى الصفات التسع التي لا ضد لها، فإذا وجدت له صفة منها كانت الصفة السادسة، ولا يكون ذلك إلا في الحروف (الستة عشر) المبينة في جدول الحروف ذات الصفات الست، صفحة **١٥٥ ـ ١٥٦**.

● ولا يوجد حرف له سبع صفات إلا الراء.

❋ **خلاصة:**

أي حرف من حروف الهجاء لا تقل صفاته عن خمس ولا تزيد عن سبع. (انظر الجداول).

□ الحروف المتحدة في الصفات:ـ

(١) ك، ت؛ **(٢)** ث، ح؛ **(٣)** ج، د؛ **(٤)** ذ، و، ي (المتحركتان)؛ **(٥)** م، ن؛ **(٦)** و، ي (الليّنتان).

□ صفات القوة وصفات الضعف:ـ

أولاً ـ صفات القوة: عددها إحدى عشرة، هي: الجهر، الشدة، الاستعلاء، الإطباق، الصفير، القلقلة، الانحراف، التكرير، التفشي، الاستطالة، والغنّة.

ثانيًا ـ صفات الضعف: عددها ست، هي: الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، اللين، والخفاء.

❋ **ملاحظة:**

الصفات التي لا توصف بقوة ولا بضعف، هي: الإذلاق، الإصمات، والتوسط.

□ الحروف القوية والحروف الضعيفة:

أولاً ـ الحروف القوية: هي الحروف التي معظم صفاتها قوية، وهي مرتبة حسب الأقوى كما يلي:

الطاء، الضاد، القاف، (الظاء، الصاد)، (الباء، الجيم، الدال)، الراء.

● **أقوى الحروف:** الطاء، لأن كل صفاتها قوية.

ثانيًا ـ الحروف الضعيفة: هي الحروف التي معظم صفاتها ضعيفة، وهي:

التاء، الخاء، الكاف، الشين، السين، الزاي، الذال، العين، والواو والياء (المتحركتان أو الليتان).

● **أضعف الحروف:** هي:

الثاء، الحاء، الفاء، والهاء، مجموعة في كلمة **(فحثه)** لأن جميع صفاتها ضعيفة(٥٧).

ثالثًا ـ الحروف المتوسطة: هي التي تساوت فيها صفات القوة وصفات الضعف، وعددها خمسة، هي: الهمزة، الغين، اللام، الميم، والنون.

---

(٥٧) ذهب بعض العلماء إلى اعتبار حروف المد الثلاثة متصفة بصفات عدة، بالإضافة إلى صفة الخفاء، وعليه فإنها من أضعف الحروف أيضاً، حيث لها صفة واحدة من صفات القوة وأربعة من صفات الضعف، وبالتالي يكون مجموع الحروف الأضعف سبعة.

يقول الشيخ إبراهيم علي شحاته السمنودي:

أقوى أحرف الهجاء ضادُ ... با قاف جيم دال ظاء را صادُ
والطاء أقوى والضعيف سينُ ... ذال وزاي تا وعين شينُ
كذاك حرفا اللين خاء كافها ... والمد مع فحثه أضعفها
والوسط همز غين مع لام أتت ... والميم والنون فخمساً قُسِّمت.

جدول الصفات المتضادة

	الهمس	الجهر	الشدة	الرخاوة	التوسط	الاستعلاء	الأستفال	الانفتاح	الإطباق	الإذلاق	الإصمات
أ		ج	ش				ل	ف			ص
ب		ج	ش				ل	ف		ذ	
ت	هـ		ش				ل	ف			ص
ث	هـ			ر			ل	ف			ص
ج		ج	ش				ل	ف			ص
ح	هـ			ر			ل	ف			ص
خ	هـ			ر		س		ف			ص
د		ج	ش				ل	ف			ص
ذ		ج		ر			ل	ف			ص
ر		ج			ت		ل	ف		ذ	
ز		ج		ر			ل	ف			ص
س	هـ			ر			ل	ف			ص
ش	هـ			ر			ل	ف			ص

تابع جدول الصفات المتضادة

	الهمس	الجهر	الشدة	الرخاوة	التوسط	الاستعلاء	الأستفال	الإطباق	الانفتاح	الإذلاق	الإصمات
ص	هـ			ر		س		ط			ص
ض		ج		ر		س		ط			ص
ط		ج	ش			س		ط			ص
ظ		ج		ر		س		ط			ص
ع		ج			ت		ل		ف		ص
غ		ج		ر		س			ف		ص
ف	هـ			ر			ل		ف	ذ	
ق		ج	ش			س			ف		ص
ك	هـ		ش				ل		ف		ص
ل		ج			ت		ل		ف	ذ	
م		ج			ت		ل		ف	ذ	
ن		ج			ت		ل		ف	ذ	
هـ	هـ			ر			ل		ف		ص
و		ج		ر			ل		ف		ص
ي		ج		ر			ل		ف		ص

الحروف ذات الصفات الخمس

العدد	الحرف	بيان صفاته الخمس				
		١	٢	٣	٤	٥
١	الهمزة	الجهر	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات
٢	التاء	الهمس	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات
٣	الثاء	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات
٤	الحاء	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات
٥	الخاء	الهمس	الرخاوة	الاستعلاء	الانفتاح	الإصمات
٦	الذال	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات
٧	الظاء	الجهر	الرخاوة	الاستعلاء	الإطباق	الإصمات
٨	العين	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الإصمات
٩	الغين	الجهر	الرخاوة	الاستعلاء	الانفتاح	الإصمات
١٠	الفاء	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق
١١	الكاف	الهمس	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات
١٢	الواو المتحركة	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات
١٣	الياء المتحركة	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات

الحروف ذات الصفات الست

العدد	الحرف	بيان صفاته الست ١	٢	٣	٤	٥	٦
١	الباء	الجهر	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	القلقلة
٢	الجيم	الجهر	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	القلقلة
٣	الدال	الجهر	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	القلقلة
٤	الزاي	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	الصفير
٥	السين	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	الصفير
٦	الشين	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	التفشي
٧	الصاد	الهمس	الرخاوة	الاستعلاء	الإطباق	الإصمات	الصفير
٨	الضاد	الجهر	الرخاوة	الاستعلاء	الإطباق	الإصمات	الاستطالة
٩	الطاء	الجهر	الشدة	الاستعلاء	الإطباق	الإصمات	القلقلة
١٠	القاف	الجهر	الشدة	الاستعلاء	الانفتاح	الإصمات	القلقلة
١١	اللام	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	الانحراف
١٢	الميم	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	الغنة
١٣	النون	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	الغنة

تابع جدول الحروف ذات الصفات الست

العدد	الحرف	بيان صفاته الست					
		١	٢	٣	٤	٥	٦
١٤	الهاء	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	الخفاء
١٥	الواو اللينة	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	اللين
١٦	الياء اللينة	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	اللين

❊ **ملاحظة:**

حروف المد الثلاثة لا تتصف إلا بالخفاءكما تقدم. [الفوائد التجويدية ص٣٣].

الحرف الوحيد ذو الصفات السبع

الحرف	بيان صفاته السبع						
	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
الراء	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	الانحراف	التكرير

الإدغام المتماثل والمتجانس والمتقارب

أولاً ـ الإدغام المتماثل (أو إدغام المثلين):ـ

يقع بين حرفين اتحدا مخرجًا وصفة ـ أي الأول عين الثاني، كالباءين والتاءين، الأول ساكن والآخر متحرك، ويأتي في:

ـ كلمة، نحو ﴿يُدْرِككُّمُ﴾ و﴿يُوَجِّههُّ﴾؛

ـ وكلمتين، نحو ﴿ٱضْرِب بِّعَصَاكَ﴾ [البقرة: ٦٠]، ﴿كَانَت تَّعْبُدُ﴾ [النمل: ٤٣]، و﴿وَقَد دَّخَلُواْ﴾ [المائدة: ٦١].

○ **ويشترط لوجوب الإدغام:**

أولاً: أن لا يكون الحرف المدغم، أي: الحرف الأول حرف مد، في نحو ﴿ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ﴾ [الكهف: ١٠٧] وفي غيرها، و﴿فِي يَوْمٍ﴾ [السجدة: ٥] وحيث وقع، وعليه وجب الإظهار لجميع القراء، لئلا يزول المد بالإدغام. فإذا انفتح ما قبل الواو، وجب الإدغام «لأنها صارت في حكم الصحيح»[1]، في نحو ﴿.. ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّأَحْسَنُواْ ...﴾ [المائدة: ٩٣].

ثانيًا: أن لا يكون الأول هاء سكت، وذلك في ﴿مَالِيَهْ ۜ (٢٨) هَلَكَ ..﴾

(١) التمهيد في علم التجويد، ص١٦١.

[بالحاقة]، فحكمه وجوب الإظهار على الراجح عندهم، «والمراد بالإظهار أن يسكت القارىء عليه سكتة لطيفة من غير تنفس، إجراء للوصل مجرى الوقف»(٢).

قال الإمام مكي القيسي: «وقد أخذ قوم في ذلك بالإدغام والتشديد، وليس بمختار، لأنه يصير **قد أثبت هاء السكت في الوصل، وذلك قبيح**»(٣).

ثانيًا ـ الإدغام المتجانس:ـ

يكون بين حرفين اتفقا مخرجًا واختلفا في بعض الصفات، الحرف الأول ساكن والآخر متحرك، وتقسم حروفه إلى ثلاث مجموعات:

● **المجموعة الأولى ـ** فيها حرفان: (الباء والميم)، ورد مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾ [هود: ٤٢]، حيث أُدغمت الباء في الميم إدغامًا تامًا مع غنّة للميم المشددة. وهنا الترتيب ضروري، فإذا أتت الميم الساكنة قبل الباء، لا يقع الإدغام، بل يكون الحكم إخفاءً شفويًا.

● **المجموعة الثانية ـ** فيها ثلاثة أحرف، هي: (التاء والدال والطاء) والترتيب فيها غير ضروري، في نحو:

ـ إدغام التاء بالدال: في قوله: ﴿أَثۡقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ﴾ [الأعراف: ١٨٩]؛

ـ إدغام التاء بالطاء: في قوله: ﴿قَالَت طَّآئِفَةٞ﴾ [آل عمران: ٧٢] وحيث وقع؛

ـ إدغام الدال بالتاء: في قوله: ﴿وَجَدتُّم﴾ [الأعراف: ٤٤] وحيث وقع؛

ـ إدغام الدال في الطاء أو عكسه لم يرد في التنزيل؛ لكن يقع في نحو قولنا: قد طّلعَ البدرُ علينا. . .

---

(٢) الفوائد التجويدية، ص٧٧.

(٣) انظر الرعاية، ص١٥٨.

ـ إدغام الطاء بالتاء: في قوله: ﴿بَسَطتَ﴾ [المائدة: ٢٨] و﴿أَحَطتُ﴾ [النمل: ٢٢] و﴿فَرَّطتُ﴾ [الزمر: ٥٦].

❊ والإدغام كامل في جميع ما تقدم، ما عدا إدغام الطاء بالتاء، فإن الإدغام فيه ناقص، «حيث تبقى صفتا الإطباق والاستعلاء لقوة الطاء وضعف التاء»[(٤)]، ولذلك فلا تُدغم فيها كليًا، بل نطبق على طاء ساكنة مطبقة من غير قلقلة، ونفتح على تاء مرققة، بتشديد متوسط لأجل بقاء الصفة، كما في إدغام النون الساكنة في الواو والياء[(٥)]. لذلك تمّ ضبطها في المصاحف بتعرية الطاء من السكون وعدم تشديد التاء.

● **المجموعة الثالثة ـ** فيها ثلاثة حروف أيضًا، هي: (الثاء والذال والظاء)، والترتيب فيها غير ضروري، في نحو ﴿إِذ ظَّلَمُوٓاْ﴾ [النساء: ٦٤]، و﴿يَلْهَث ذَّٰلِكَ﴾ [الأعراف: ١٧٦].

ثالثًا ـ الإدغام المتقارب (أو إدغام المتقاربين):ـ

يكون بين الحروف التي تقاربت مخرجًا وصفة، الأول ساكن والآخر متحرك.

○ المراد بقرب أحد المخرجين من الآخر يشمل:

ـ مجاورته، كاللام والراء عند الخليل بن أحمد؛

ـ أو ما فيه نوع انفصال، كالقاف والكاف.

○ المراد بقربهما في الصفات:

ـ اشتراكهما في أكثرها؛

ـ أو تكافؤهما فيها بأن يكون في أحدهما من صفات القوة أو الضعف

(٤) التمهيد في علم التجويد ص١٤٤.
(٥) الفوائد التجويدية ص٧٢.

ما في الآخر(٦).

□ **حروف الإدغام المتقارب:**

تقسم حروفه إلى أربع مجموعات، مما أجمع عليه أئمة القراءات، والترتيب ضروري في كل منها، وهي:

● **المجموعة الأولى:** إدغام النون الساكنة (أو التنوين) في حروف (لم يرو) أي حروف (يرمُلون)، ما عدا النون للتماثل.

● **المجموعة الثانية:** تشمل (اللام والراء) بهذا الترتيب، في نحو ﴿وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا﴾ [طه: ١١٤] وفي ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِۚ﴾ [النساء: ١٥٨].

أما إذا وقعت الراء قبل اللام، فلا يقع الإدغام رواية، في نحو ﴿رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي﴾ [نوح: ٢٨].

● **المجموعة الثالثة:** إدغام لام التعريف في الحروف الشمسية للتقارب، ما عدا اللام للتماثل؛

● **المجموعة الرابعة:** تشمل (القاف والكاف) وقد وقع الإدغام مرة واحدة في كلمة ﴿نَخۡلُقكُّم﴾ من قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ نَخۡلُقكُّم مِّن مَّآءٖ مَّهِينٖ﴾ [المرسلات: ٢٠] بإجماع القراء، ويجوز فيه عند حفص وجهان:

ـ **الوجه الأول:** إدغام القاف في الكاف إدغامًا **ناقصًا** (أو غير كامل، أو غير مستكمل التشديد)، وذلك بأن ينطق القارىء بقاف ساكنة مستعلية لكن غير مقلقلة، يليها كاف مستفلة مضمومة وبتشديد متوسط ـ لبقاء صفة الاستعلاء للقاف، **فاللسان يقرع على قاف ويفتح على كاف.**

(٦) انظر الفوائد التجويدية ص٧٨، ونضيف أيضاً أن «أنسب الأقوال وأرجحها أن المراد بالتقارب: التقارب النسبي لشموله لكل ما ورد فيه الرواية بالإدغام، سواء كان الحرفان من عضو واحد أو من عضوين مختلفين». [غاية المريد ص١٧٢]

ـ **الوجه الثاني**: إدغام القاف في الكاف **إدغامًا كاملًا أو تامًا**، وذلك بأن ينتقل اللسان من اللام المضمومة مباشرة إلى الكاف المشددة تشديدًا مستكملًا، وذلك لانعدام الحرف المدغم ذاتًا وصفةً، هكذا [**نخلكُّم**]، **وهو الوجه الأقوى والأشهر عند حفص وغيره، لأن الإمام الشاطبي لم يروِ غيره**[7]، **وإنه «أصح رواية وأوجه قياسًا»** على ما ذهب إليه الإمام ابن الجزري[8]، وعليه تمّ ضبط المصاحف.

*** والسؤال:**

لماذا أدغموا القاف في الكاف إدغامًا تامًا، ولم يدغموا الطاء في التاء، في نحو ﴿أَحَطتُ﴾؟

قالوا: لأن الإطباق أقوى من الاستعلاء، فوجب بقاء الأول دون الثاني. هذا وإن قولنا «لا يدغم القوي بالضعيف»، وجه **دراية**، فتكون **الرواية** مقدمة لأنها الأصل في التلقي.

□ مسوغات الإدغام:ـ

يتبين مما تقدم أن المسوّغ للإدغام في الحروف هو التماثل أو التجانس أو التقارب، هذا ولا يتحقق الإدغام بين المتجانسين أو المتقاربين، إلا بعد قلب الحرف الأول مماثلًا للثاني، ثم يدغم فيه ـ باستثناء نحو ﴿أَحَطتُ﴾، و﴿نَخْلُقكُّم﴾ ـ على الوجه المرجوح عندهم ـ كما هو مبيَّن في الجدول التالي:

(٧) غاية المريد ص١٧٤.

(٨) النشر في القراءات العشر ج٢ ص٢٠.

جدول تحليل كيفية إدغام المتجانسين والمتقاربين

نوع الإدغام	الكلمة أو الآية	قلب الحرف الأول مماثلاً للثاني	كيفية القراءة بالإدغام
المتجانس	﴿ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾(٩)	اركمْ منا	اركمّعنا
	﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾(١٠)	قتْ تَبين	قتّبين
	﴿يَلۡهَثۚ ذَّٰلِكَ﴾(١١)	يلهذْ ذلك	يلهذّلك
المتقارب	﴿ٱلشَّمۡسَ﴾(١٢)	أشْ شَمس	أشّمس
	﴿مِن وَلِيّٖ﴾(١٣)	مِوْ وَلي	موّلي
	﴿قُل رَّبِّ﴾(١٤)	قُرْ رَب	قُرّب
	﴿نَخۡلُقكُّم﴾(١٥)	نخلُكْكُم	نخلُكُّم

ملاحظات:

١ ـ إذا أتى بعد الضاد الساكنة طاء أو تاء، في نحو ﴿فَمَنِ ٱضۡطُرَّ﴾ [المائدة: ٣]، و﴿فَإِذَآ أَفَضۡتُم﴾ [البقرة: ١٩٨]، وجب المحافظة على لفظ الضاد المستطيلة وتخليصها مما بعدها، وبيان كل من الطاء والتاء، لأن اللسان يسبق إلى ما هو أخف عليه ـ أي الإدغام للسكون ومشاركة الطاء للضاد بالإطباق والاستعلاء، وكذا مع التاء لسكون الضاد ورخاوتها وشدة التاء(١٦) ـ لا كما يقرأ العوام بالإدغام، خطأ هكذا: [فَمَنِ طّر] و[أفطّم].

---

(٩) [هود: ٤٢].
(١٠) [البقرة: ٢٥٦] وحيث وقع.
(١١) [الأعراف: ١٧٦].
(١٢) [البقرة: ٢٥٨] وحيث وقع.
(١٣) [البقرة: ١٠٧] وحيث وقع.
(١٤) [طه: ١١٤] وحيث وقع.
(١٥) [المرسلات: ٢٠] بالإدغام الكامل على الوجه الراجح عندهم.
(١٦) انظر **التمهيد في علم التجويد** ص١٤١ ـ ١٤٢، **والرعاية لتجويد القراءة** ص١٨٧.

٢ ـ لم يدغم حفص كذلك الحروف التالية:

ـ الدال بالضاد، في نحو ﴿قَدْ ضَلُّواْ﴾ [المائدة: ٧٧] وحيث وقع؛

ـ الذال بالزاي، في نحو ﴿وَإِذْ زَاغَتِ﴾ [الأحزاب: ١٠] وحيث وقع؛

ـ التاء بالثاء، ولا التاء بالسين، وعليه يجب الإتيان بالتاء ساكنة مهموسة، في نحو ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾ [القمر: ٢٣]، و﴿وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ﴾ [يوسف: ١٩].

٣ ـ تظهر اللام الساكنة من أصل الكلمة ولو تليها حرف شمسي، بخلاف اللام المعرِّفة، كما نلاحظ في الجدول التالي:

إظهار اللام الساكنة من أصل الكلمة	إدغام اللام المعرّفة
ـ ﴿قُلْنَا﴾(١٧)، ﴿قُلْ نَعَمْ﴾(١٨)	﴿ٱلنَّعِيمِ﴾(١٩)؛
ـ ﴿سُلْطَٰنٍ﴾(٢٠)، ﴿بَلْ طَبَعَ﴾(٢١)	﴿الطَّيبونَ﴾(٢٢)؛
ـ ﴿فَٱلْتَمِسُواْ﴾(٢٣)، ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ﴾(٢٤)	﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ﴾(٢٥)؛
ـ ﴿صَلْصَٰلٍ﴾(٢٦)، ﴿قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ﴾(٢٧)	﴿ٱلصَّٰبِرُونَ﴾(٢٨)؛
ـ ﴿سِلْسِلَةٍ﴾(٢٩)، ﴿فَقُلْ سَلَٰمٌ﴾(٣٠)	﴿ٱلسَّلَٰمَ﴾(٣١).

● ففي كل ما تقدم تظهر اللام في الأول وتُدغم في الثاني، فتأمّل!

---

(١٧) [البقرة: ٣٤] وحيث وقع.
(١٨) [الصافات: ١٨].
(١٩) [المائدة: ٦٥] وحيث وقع.
(٢٠) [الأعراف: ٧١] وحيث وقع.
(٢١) [النساء: ١٥٥] وحيث وقع.
(٢٢) [النور: ٢٦].
(٢٣) [الحديد: ١٣].
(٢٤) [الأنعام: ١٥١].
(٢٥) [التوبة: ١١٢].
(٢٦) [الحجر: ٢٦] وحيث وقع.
(٢٧) [آل عمران: ٩٥].
(٢٨) [الأنفال: ٦٥] وحيث وقع.
(٢٩) [الحاقة: ٣٢].
(٣٠) [الأنعام: ٥٤].
(٣١) [النساء: ٩٤] وحيث وقع.

* **فائدة: حكم كلمة** ﴿يَهِدِّيٓ﴾ [يونس: ٣٥].

أصل الكلمة: يَهْتَدِي؛ أدغمت التاء في الدال، حسب المراحل التالية:

- سُكِّنت التاء لأجل الإدغام المتجانس الكبير: يَهْتْدِي؛

- كُسِرت الهاء للتخلص من التقاء الساكنين: يهِتْدِي؛

- قلبت التاءَ دالاً ثم أدغمت بالدال التي بعدها هكذا: يَهِدِّي[٣٢].

□ **مذاهب العلماء في تعليل إظهار اللام في** ﴿قُلْ نَعَمْ﴾ **وإدغامها في نحو** ﴿ٱلنَّعِيمِ﴾[٣٣]:

● **المذهب الأول**: لم يقع إدغام اللام في النون، مع أنهما متجانسان (أو متقاربان)، لأن النون لا يدغم فيها مما أدغمت هي فيه من حروف **(لم يرو)**، ما عدا لام التعريف في نحو ﴿ٱلنَّعِيمِ﴾ لكثرة وروده.

● **المذهب الثاني**: أُدغمت اللام في نحو ﴿ٱلنَّعِيمِ﴾، ولم تدغم في ﴿قُلْ نَعَمْ﴾، مراعاة للاتصال اللفظي حصل التخفيف بالإدغام.

والسؤال: لماذا لم يدغموا في نحو: ﴿فَعَلْنَا﴾ و﴿أَلْسِنَتَهُم﴾...، مع الاتصال اللفظي؟

● **المذهب الثالث**: فإن قيل: لمَ أدغمت اللام في نحو ﴿ٱلنَّارَ﴾ و﴿ٱلنَّاسِ﴾، ولم تدغم في ﴿قُلْ نَعَمْ﴾ وكل منهما واحد؟

الجواب: إن الفعل **(قل)** قد أُعِلَّ بحذف عينه، فلا يُعَل ثانية بحذف لامه، لئلا يصير في الكلمة إجحاف، إذ لم يبقَ منها إلا حرف واحد. و(أل) حرف مبني على السكون لم يحذف منه شيء، ولم يُعَل بشيء،

(٣٢) **تيسير الرحمٰن** ص١٦٢ نقلاً عن **إتحاف فضلاء البشر** ج٢ ص١١٠.
(٣٣) انظر **المنح الفكرية** ص٣٦، و**الفوائد التجويدية** ص٥٧، والتمهيد ص١٥٣.

فلذلك أُدغم. ألا ترى أن الكسائي ومَن وافقه أدغم اللام من ﴿هَلْ﴾ و﴿بَلْ﴾ في نحو ﴿هَلْ تَعْلَمُ﴾ [مريم: ٦٥] و﴿بَلْ نَحْنُ﴾ [الواقعة: ٦٧]، ولم يدغمها في ﴿قُلْ نَعَمْ﴾ و﴿قُلْ تَعَالَوْا﴾ [الأنعام: ١٥١]؟

- فإن قيل: قد أجمعوا على إدغام ﴿قُل رَّبِّي﴾ [الكهف: ٢٢] والعلة موجودة؟

الجواب: لأن الراء حرف مكرر منحرف فيه ثقل وشدة، يضارع حروف الاستعلاء بتفخيمه، واللام ليس كذلك، فجذب اللامَ جذب القوي للضعيف، ثم أدغم الضعيف في القوي على الأصل.

*** خلاصة الكلام:**

وفي النهاية **تبقى العبرة للرواية**، وهي ما وافق أصول اللغة كما رأيت فيما يلي:

أولاً - بالنسبة للام التعريف: تدغم لام التعريف في الحروف الشمسية إدغامًا تامًا، وهذا أصل لغوي، بغض النظر عن قوة الحرف وضعفه، وبالتالي لا يخضع هذا الإدغام لقاعدة إدغام الضعيف في القوي، ألا ترى أن لام التعريف أُدغمت في «الطاء» وهو أقوى الحروف، كما أُدغمت في «الثاء» وهو من أضعف الحروف؟

ثانيًا - بالنسبة لإظهار اللام في ﴿قُلْ نَعَمْ﴾: الأصل في الحروف الإظهار إلا ما استثني رواية، وبالتالي فإن إظهار اللام في ﴿قُلْ نَعَمْ﴾ هو على الأصل الذي لم يرد فيه ما يخالفه، وله نظائر عديدة في التنزيل، كما تقدم في جدول الملاحظة رقم (٣) أعلاه.

□ الحرفان المتباعدان:-

هما الحرفان اللذان تباعدا مخرجًا واختلفا صفة، وهو قسمان:

● **الأول: المتباعدان الصغير:**

ـ **حكمه: الإخفاء** إذا كان الأول نونًا ساكنة عند ملاقاتها للقاف أو الكاف، في نحو ﴿مِن قَبۡلُ﴾، و﴿مِنكُمۡ﴾؛

ـ **الإظهار** على أصله لبقية الحروف.

● **الثاني: المتباعدان الكبير.**

حكمه: الإظهار على الأصل أيضًا.

حروف فواتح السور

حروف فواتح السور، هي الحروف التي افتتحت بها بعض سور القرآن، وعددها أربعة عشر حرفًا، مجموعة في قولك: «**صله سحيرًا من قطعك**»، و«**طرق سمعك النصيحة**»، و«**نص حكيم قطعًا له سر**».

وهذه الحروف مبنية على السكون، كالأعداد المرسلة، نقول: ألفْ ـ لامْ ـ ميمْ ـ نونْ ـ قافْ...[1]، وتقسم هذه الحروف، من حيث المد، إلى أربع مجموعات:

○ **المجموعة الأولى**: فيها حرف واحد، وهو **(الألف)**، لا مد فيها.

○ **المجموعة الثانية**: في هذه المجموعة خمسة أحرف، جمعها صاحب التحفة في: **(حيّ طهر)** حيث يمد كل منها مقدار حركتين، من غير همز هكذا: [حا ـ يا ـ طا ـ ها ـ را]. أما لغة فيصح فيها الوجهان: مرسلة ومهموزة.

(١) تجري على هذه الحروف أحكام النون والميم الساكنتين، في نحو ﴿طسٓمٓ ۝١﴾ و﴿الٓمٓ ۝١﴾ و﴿كٓهيعٓصٓ ۝١﴾، ولا تطبق هذه الأحكام بين هذه الحروف وكلمات القرآن، في ﴿يسٓ ۝١ وَالْقُرْءَانِ﴾ و﴿نٓ وَالْقَلَمِ﴾، حيث لم يرد فيهما الإدغام، عند حفص من **طريق «الشاطبية»**، الذي نلتزم به في هذه الدراسة.

أما من **طريق «الطيبة»** ففيهما وجهان: الإدغام والإظهار، بشروط. [انظر غاية المريد ص٩٧] وكذلك تظهر النون في ﴿طسٓ تِلْكَ...﴾ [النمل: ١].

○ **المجموعة الثالثة**: فيها حرف واحد هو **(العين)**، منطوق اسمه على ثلاثة أحرف، أوسطها حرف **لين**، وقد ورد في فاتحتَيْ مريم والشورى، وله في المد وجهان:

ـ **الوجه الأول**: توسط المد ـ أي مقدار أربع حركات (أو ما يعادل ألفين أو مدَّين طبيعيين)؛

ـ **الوجه الثاني**: إشباع المد ـ أي مقدار ست حركات، وهو المقدَّم في الأداء، قال الإمام الشاطبي: «... **وفي العين الوجهان والطول فضلاً**».

فسبب المد فيها نظرًا للأصل؛ وسبب التوسط لانحطاط مرتبة حرف اللين، عن مرتبة حرف المد، **ولم يجز القصر للزوم السبب**[٢].

○ **المجموعة الرابعة**: فيها سبعة أحرف، مجموعة في قولهم: **(سنقص لكم)**، كل منها ثلاثي الاسم وأوسطه **حرف مد**، وحكمها المد مقدار ست حركات وجوبًا ـ بخلاف الميم، من فاتحة آل عمران: ﴿الٓمٓ ۞ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ...﴾، حيث **ورد فيها وجهان، عند الوصل بلفظ الجلالة**[٣] **مع تحريكها بالفتح في الوجهين**:

ـ **الوجه الأول**: المد مقدار ست حركات اعتدادًا بالسكون التي هي الأصل؛

ـ **الوجه الثاني**: القصر اعتدادًا بحركة الميم العارضة ـ أي الفتحة، التي أُتي بها للتخلص من التقاء الساكنين، وقد أوثرت الفتحة على الكسرة، التي هي الأصل، لتفخيم لفظ الجلالة من أجل التعظيم ـ على الأصل،

---

(٢) المد هنا يشبه اللازم لوجود ساكن أصلي بعد ياء ساكنة، ويشبه مد اللين، لأن الياء لينة لا مدِّيَّة.

(٣) الفوائد التجويدية ص**١٥٧**، وتوضيح المعالم ص**٢١** والنشر ج١، ص**٣٥٩**.

وذلك ليتلاءم مع تفخيم معناه أول السورة، أو أتي بالفتحة **بسبب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها**(٤). وفي النهاية تبقى العبرة للرواية...

□ **النقل عند حفص:ـ**

ورد النقل عند حفص في موضعين:

الأول: في فاتحة آل عمران، كما تقدم؛

الثاني: في كلمة ﴿ٱلِٱسۡمُ﴾ من قوله تعالى: ﴿بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ ...﴾ [الحجرات: ١١]، حيث لها عند البدء وجهان:

ـ **الوجه الأول**: البدء بهمزة مقطوعة بالفتح، فلام مكسورة فسين ساكنة، على الأصل هكذا: **[أَلِسْم]**؛

ـ **الوجه الثاني**: حذف همزة الوصل، والبدء بلام مكسورة (بالنقل)، فسين ساكنة، هكذا: **[لِسْم]**(٥).

❀ **والسؤال:**

لماذا اختلفت حركة الميم وصلاً في كل من: ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ١ و٢] وفي ﴿أَمِ ٱللَّهُ﴾ [يوسف: ٣٩]؟

---

(٤) **النقل**: هو نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، وحذف هذه الهمزة عند ورش ومَن وافقه، بشروطه، في نحو ما يلي:

الآيـــــــــــة	كيفية القراءة وصلاً بالنقل
ـ ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ﴾ [المؤمنون: ١]	[قدَ فلح]
ـ ﴿وَٱذۡكُرۡ إِسۡمَٰعِيلَ﴾ [صٓ: ٤٨]	[واذكرِ سماعيل]
ـ ﴿قُلۡ أُوحِيَ﴾ [الجن: ١]	[قُلُوحِيَ]
ـ ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ﴾ [الإسراء: ١١٠]	[قلُ دعوا الله]
ـ ﴿مِلۡحٌ أُجَاجٌ﴾ [الفرقان: ٥٣]	[ملحُنُ جاج]

(٥) علم التجويد للغوثاني ص١٢٧، وغاية المريد في علم التجويد ص٢٧٩، والنشر ج١ ص٤١٦.

□ وقد وردت هذه الحروف في التنزيل، في الصور والسور التالية:

صور الفواتح	السور التي افتتحت بها
١ ـ الٓمٓ ﴿١﴾	البقرة ـ آل عمران ـ العنكبوت ـ الروم ـ لقمان ـ السجدة
٢ ـ الٓمٓصٓ ﴿١﴾	الأعراف
٣ ـ الٓمٓرۚ	الرعد
٤ ـ الٓرۚ	يونس ـ هود ـ يوسف ـ إبراهيم ـ الحجر
٥ ـ كٓهيعٓصٓ ﴿١﴾	مريم
٦ ـ طه ﴿١﴾	طه
٧ ـ طسٓمٓ ﴿١﴾	الشعراء ـ القصص
٨ ـ طسٓۚ	النمل
٩ ـ يسٓ ﴿١﴾	يس
١٠ ـ صٓۚ	ص
١١ ـ حمٓ ﴿١﴾	غافر ـ فصلت ـ الزخرف ـ الدخان ـ الجاثية ـ الأحقاف
١٢ ـ حمٓ ﴿١﴾ عٓسٓقٓ ﴿٢﴾	الشورى
١٣ ـ قٓۚ	ق
١٤ ـ نٓۚ	القلم.

❊ ملاحظات:

١ ـ في فاتحة الشورى ﴿حمٓ ﴿١﴾ عٓسٓقٓ ﴿٢﴾﴾ يجوز الوقف على ﴿حمٓ ﴿١﴾﴾، ويجوز الوصل عندهم[٦]؛

(٦) محاضرات الشيخ أيمن سويد.

٢ ـ عدد حروف فواتح السور أربعة عشر حرفًا ـ أي نصف حروف الهجاء عند الكوفيين؛

٣ ـ وردت هذه الحروف، على أربعة عشر صورة كما تقدم في الجدول السابق؛

٤ ـ عدد السور التي افتتحت بهذه الحروف تسعة وعشرون ـ وهو عدد حروف الهجاء عند البصريين، فتأمّل!

❊ والسؤال:

لو استخرجنا من هذه الحروف: حروف ا(لاستعلاء والاستفال)، (الهمس والجهر)، (الإطباق والانفتاح)، ماذا نلاحظ؟

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

أحكام الراء

الراء من حروف الاستفال، بيد أنها تقبل الترقيق والتفخيم والوجهين معًا بشروط، والتفخيم هو الأصل عند الجمهور، لذلك سماها العلماء بـ«**شبه المستعلية**»، إذًا للراء ثلاثة أحكام:

١ ـ التفخيم؛

٢ ـ الترقيق؛

٣ ـ الوجهان معًا.

أولاً ـ تفخَّم الراء في الحالات التالية:

١ ـ إذا كانت مفتوحة أو مضمومة، نحو ﴿رَسُولٌ﴾، ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾، ﴿ٱلتَّرَاقِىَ﴾، ﴿ٱلْبِرَّ﴾ ـ وصلاً، ﴿يُبْصِرُونَ﴾، ﴿رُسُلُ﴾، ﴿رُحَمَآءُ﴾.

٢ ـ إذا كانت ساكنة وقبلها فتح أو ضم، نحو ﴿بِٱلْمَرْحَمَةِ﴾، ﴿تَرْجُوا۟﴾، ﴿بِنَهَرٍ﴾ ـ وقفا، ﴿وَٱلْفُرْقَانَ﴾، ﴿يُرْجَعُونَ﴾، ﴿نُذُرُ﴾ وقفًا.

٣ ـ إذا كانت ساكنة وقفًا، وقبلها ساكن غير الياء، وقبل الساكن فتح أو ضم، نحو ﴿ٱلْفَجْرِ﴾، ﴿ٱلْغَفَّٰرُ﴾، ﴿غَفُورٌ﴾.

٤ ـ إذا كانت ساكنة، وسبقها كسر عارض، في نحو ﴿ٱرْجِعِىٓ﴾، ﴿لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾، ﴿أَمِ ٱرْتَابُوٓا۟﴾.

٥ ـ إذا كانت ساكنة، وسبقها كسر أصلي، وتليها حرف استعلاء غير

مكسور في كلمة، وقد ورد ذلك في القرآن في خمس كلمات، هي: ﴿قِرْطَاسٍ﴾، ﴿مِرْصَادًا﴾، ﴿فِرْقَةٍ﴾، ﴿وَإِرْصَادًا﴾، و﴿لَبِالْمِرْصَادِ﴾.

❊ أما إذا أتت من كلمتين، فإنها ترقّق عملاً بقواعد الترقيق ـ كما سيأتي لاحقًا.

٦ ـ إذا كانت الراء ساكنة سكونًا أصليًا، بعد كسر أصلي منفصل عنها، في نحو: ﴿الَّذِي ارْتَضَىٰ﴾ [النور: ٥٥]، و﴿وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٤]، و﴿رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ [المؤمنون: ٩٩].

ثانيًا ـ ترقق الراء في الحالات التالية:

١ ـ إذا كانت مكسورة، نحو: ﴿رِجَالٌ﴾، ﴿الرِّبَوٰا﴾، ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ ...﴾ [القدر: ٢]، و﴿وَاذْكُرِ اسْمَ﴾ [المزمل: ٨].

٢ ـ إذا كانت ساكنة، وقبلها كسر أصلي في كلمة، ولم يكن بعدها حرف استعلاء غير مكسور متصل بها، في نحو: ﴿فِرْعَوْنَ﴾، ﴿مِرْيَةٍ﴾، ﴿أَسَاوِرَ﴾ ـ وقفًا.

❊ فإذا تليها حرف استعلاء غير مكسور، في كلمة، فإنها تفخم، وقد ورد ذلك في خمس كلمات: ﴿قِرْطَاسٍ﴾، وأخواتها كما تقدم، في حالات تفخيم الراء؛

❊ وتبقى الراء مرققة، إذا تليها حرف استعلاء منفصل عنها في كلمة أخرى، وقد وقع ذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ﴾ [لقمان: ١٨]، ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا﴾ [المعارج: ٥]، و﴿أَنذِرْ قَوْمَكَ﴾ [نوح: ١]، ولا يوجد غيرهن في القرآن.

٣ ـ إذا سكنت وقفًا، وقبلها ساكن ـ غير مستعل، وقبل الساكن كسر، في نحو ﴿سِحْرٌ﴾، ﴿الذِّكْرُ﴾، ﴿حِجْرٌ﴾.

٤ ـ إذا سكنت وقفًا، وسبقها ياء ساكنة، في نحو: ﴿خَيْرٌ﴾، ﴿غَيْرِ﴾، ﴿قَدِيرٌ﴾ و﴿بَشِيرٍ﴾.

٥ ـ الراء الممالة، في كلمة ﴿مَجْرٜىٰهَا﴾ التي وردت في هود الآية **٤١**، لأن الإمالة ـ كما يقول العلامة المسعدي: «**تستدعي تسفُّل اللسان**»(١).

٦ ـ الراء المكسورة، الموقوف عليها بالروم، في نحو قوله تعالى: ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ﴾ [القدر: **٣**].

ثالثًا: الراء تقبل الوجهين في الحالات التالية:

○ وقفًا ووصلاً:

الراء الساكنة بعد كسر وقبل حرف استعلاء مكسور ـ في كلمة. وقد وقع مرة واحدة، في كلمة ﴿فِرْقٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الشعراء: **٦٣**]، فالراء هنا تقبل الوجهين **وصلاً ووقفًا** لأن السكون في الوقف عارض(٢)؛

❊ فمَن فخّم وصلاً، فله في الوقف التفخيم من باب أوْلى، ومَن رقّق وصلاً، أجرى الوجهين حال الوقف:

● تعليلهم على ذلك:

ـ من فخم الراء في ﴿فِرْقٍ﴾، نظر إلى حرف الاستعلاء بعدها، ولم ينظر إلى الكسر الواقع قبلها، ولا إلى كسر حرف الاستعلاء، وألحقها بـ﴿قِرْطَاسٍ﴾ وأخواتها، لأن الكسر لم يلغِ حرف الاستعلاء بالكلية، فاعتدوا باستعلائه.

ـ ومن رققها نظر إلى الكسر قبلها ولم ينظر إلى حرف الاستعلاء بعدها لأنه مكسور، والكسر أضعف قوته، ولضعفها لوقوعها بين كسرين، ولو سكن حرف الاستعلاء وقفًا(٣).

---

(١) الفوائد التجويدية ص**٤١**.

(٢) وقد ذهب بعض العلماء، أن الراء في ﴿فِرْقٍ﴾ ليس فيها **وقفاً** إلا التفخيم «**قولاً واحداً**» [راجع **علم التجويد** لغوثاني ص**١٠٠** ومحاضرات الشيخ أيمن سويد].

(٣) المنح الفكرية ص**٣١**.

والترقيق مقدم في الأداء. كما يقول الإمام ابن الجزري: «فذهب جمهور المغاربة والمصريين إلى ترقيقه... وذهب سائر أهل الأداء إلى التفخيم»... «**والوجهان صحيحان إلا أن النصوص متواترة على الترقيق**»(٤).

○ **وقفًا فقط:**

في خمس كلمات، وفي الحالات التالية:

١ ـ إذا سكنت وقفًا، بعد حرف استعلاء ساكن، وقبله كسر، وقد ورد في كلمتين:

ـ **الأولى**: كلمة ﴿ٱلۡقِطۡرِ﴾، وردت في موضع واحد، في قوله تعالى: ﴿وَأَسَلۡنَا لَهُۥ عَيۡنَ ٱلۡقِطۡرِ﴾ [سبأ: **١٢**]؛

ـ **الثانية**: كلمة ﴿مِصۡرَ﴾ ـ غير المنونة، في قوله تعالى: ﴿ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ﴾ [يوسف: **٢١** و**٩٩**] وفي يونس الآية **٨٧** وفي الزخرف الآية **٥١**.

* **فالترقيق في ﴿ٱلۡقِطۡرِ﴾ أولى**، نظرًا إلى ترقيقها وصلاً، وإلى ما قبل الساكن المستعلي كسر يوجب الترقيق، بصرف النظر عن الساكن بينهما.

ومَن فخّمها اعتدّ بالعارض وهو الوقف، ولم يعتد بالوصل، واعتبر الساكن بينهما حاجزًا حصينًا مانعًا من الترقيق(٥).

* **أما كلمة ﴿مِصۡرَ﴾، فالتفخيم فيها أولى**، اعتدادًا بحال الوصل حيث تكون مفخمة، وبالساكن المستعلي الحصين، وهذا اختيار الإمام ابن الجزري: «**في ﴿مِصۡرَ﴾ التفخيم وفي ﴿ٱلۡقِطۡرِ﴾ الترقيق نظرًا للوصل وعملاً بالأصل**»(٦).

---

(٤) النشر ج**٢** ص**١٠٣**.

(٥) الصاد والطاء الساكنتان، في ﴿مِصۡرَ﴾ و﴿ٱلۡقِطۡرِ﴾، يعبر عن كل منهما بـ«**الساكن الحصين**»، تحصنت به الراء من الكسر قبله، والموجب للترقيق. [انظر الفوائد التجويدية ص**٦٤** ـ **٧٠**]

(٦) النشر ج**٢** ص**١٠٦**.

٢ ـ إذا أتى بعد الراء ياء **محذوفة للتخفيف**، وقد ورد في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ۝٤﴾ [الفجر: ٤] حيث يجوز في راء ﴿يَسۡرِ﴾ وقفًا، وجهان:

ـ **التفخيم**، عملاً بالقواعد السابقة؛

ـ **الترقيق**، إشارة إلى الياء المحذوفة، لأن أصل الكلمة: **[يسري]**(٧).

٣ ـ إذا أتى بعد الراء ياء **محذوفة للبناء**، ولم يقع إلا في كلمة ﴿أَسۡرِ﴾، فهي فعل أمر مبني على حذف الياء، لذلك فإن الراء فيها وجهان وقفًا، وقد وردت:

ـ مقرونة بالفاء، في: ﴿فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ﴾ [هود: ٨١]، وفي الحجر الآية **٦٥**، وفي الدخان الآية **٦٣**؛

ـ مقرونة بـ(أن) في قوله: ﴿أَنۡ أَسۡرِ﴾ [طه: ٧٧]، وفي الشعراء الآية **٥٢**.

❊ وقد رُجح وجه الترقيق، في كل هذه الكلمات، ما عدا ﴿مِصۡرَ﴾، حيث رُجح التفخيم فيها، على الأصل كما في الوصل.

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

أشهد أن لا إله إلا الله

(٧) أما كلمة ﴿نُذُرِ﴾، في مواضعها الستة في القمر، فليس فيها وقفاً إلا التفخيم. وما ذكره العلامة المتولي، في «**فتح المعطي وغنية المقري**. .» ـ صفحة **٣٠** /الطبعة الأولى ـ فهو غير صحيح على ما حققه الشيخ عبد الرزاق بن علي موسى في **الفوائد التجويدية في شرح المقدمة الجزرية** ص**٦٥ ـ ٦٦**، مستدلاً بآراء كبار العلماء، كالإمامين الشاطبي وابن الجزري، ولفيف من العلماء المعاصرين.

التقاء الساكنين

من المعلوم لغة تعذُّر البدء بساكن أو مشدّد، كما لا يجوز الوقف على متحرك حركة كاملة، كذلك لا يلتقي ساكنان لغة من كلمة إلا وقفًا، في نحو الوقف على الكلمات التالية: **(العدل)**، **(البحر)**، و**(يؤمنون)**.

أما عند وصل الكلام، نتخلص من التقاء الساكنين ـ من كلمتين وصلاً ـ إما بحذف الأول أو تحريكه حسب الوسائل القياسية والسماعية التالية:

أولاً: تحريك الحرف الأول بالكسر **الذي هو الأصل**، في نحو: ﴿أَمِ ٱرْتَابُوٓاْ﴾ و﴿بَلِ ٱللَّهُ﴾ و﴿رَجُلٌ ٱفْتَرَىٰ﴾ [رجلـنِ فـترى]، و﴿وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ﴾ [آل عمران: ١٩].

ثانيًا: تحريك ميم جمع المذكر بالضم، نحو: ﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾ [آل عمران: ١٣٩] و﴿هُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [الفتح: ٢٥].

ثالثًا: تحريك الواو بحركة من جنسها ـ أي الضمة ـ في أفعال الجمع، في نحو قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ﴾ [البقرة: ١٦] و﴿وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٧].

ـ كما تُحرَّك الياء الساكنة اللينة، بحركة من جنسها أيضًا ـ أي الكسرة ـ في قوله تعالى: ﴿لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [الحجرات: ١]، ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ﴾ [يوسف: ٤١]، و﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ﴾ [المزمل: ٢٠]، وفي ﴿طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾ [هود: ١١٤].

رابعًا: حذف الأول، إذا كان حرف مد:

١ ـ من كلمتين: يحذف حرف المد إذا كان آخر الكلمة وتليه ساكن في أول كمة أخرى، منعًا لالتقاء الساكنين، في نحو:

ـ ﴿مُلَٰقُواْ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، تُقرأ وصلاً هكذا: [ملاقُ الله]؛

ـ ﴿وَٱلۡمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [الحج: ٣٥]، تُقرأ وصلاً هكذا: [المقيمِ الصلاة]؛

ـ ﴿وَقَالَا ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ [النمل: ١٥]، تُقرأ وصلاً هكذا: [قالَ الحمدلله].

مع النبر في الجميع.

ـ أما حال الوقف فيثبت حرف المد على الأصل.

٢ ـ من كلمة: في فعل المضارع حال الجزم، في نحو:

الفعل	دخول حرف الجزم	حذف حرف المد منعًا لالتقاء الساكنين
يكوْنُ	لم يكوْنْ	لم يكنْ
يُرِيْدُ	لم يُرِيْدْ	لم يُرِدْ
يكاْدُ	لم يكاْدْ	لم يكدْ.

❊ **والسؤال:** لماذا يشكل على السامع قولهم، وصلاً هكذا:

«طـاف عـبـدَ الـلـهِ بِــ الـبـيـتَ؟ وَحَجَّ مِنَ النـاسُ الأوائـلُ الكـرامُ؟»

خامسًا: يمنع التقاء الساكنين في بعض الحروف **سماعًا**، إما بفتح الأول أو كسره نحو: ﴿مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ﴾ و﴿عَنِ ٱللَّغۡوِ﴾.

❊ أما الميم في ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ۝٢﴾ في آل عمران، فقد حُرِّكت بالفتح وصلاً، على وجه لأجل تفخيم لفظ الجلالة أو السورة ـ أو للنقل، كما تقدم في حروف فواتح السور.

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

همزتا الوصل والقطع
وحكم البدء بهما

أولاً ـ همزة الوصل

● **تعريفها**: بعض الكلمات تبدأ بساكن نحو: أل التعريف، ٱبن، وٱذهب مثلاً، وبما أن البدء بساكن متعذر لغة، لذا وجب اجتلاب متحرك، للتوصل إلى النطق بالساكن أول الكلمة، فاختارت العرب الهمزة لهذا الغرض، وسميت همزة الوصل ـ فهي «**سلّم اللسان**»، كما قال الخليل بن أحمد ـ فتثبت في الابتداء، وتسقط في الدرج، لاعتماد الساكن حينئذ على ما قبله، وتأتي في الأسماء والأفعال والحروف(١).

□ أولاً ـ همزة الوصل في الأسماء:ـ

١ ـ الهمزة في لفظ الجلالة، تقطع بالفتحة ابتداء، فنقول: ﴿ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ﴾ [الشورى: ١٩] و﴿ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ﴾ [آل عمران: ٢٦].

٢ ـ الأسماء الموصولة، تقطع همزاتها بالفتحة، نحو ﴿ٱلَّذِى﴾، ﴿ٱلَّتِى﴾، ﴿ٱلَّذِينَ﴾ . . .

(١) عند الكسائي والفراء وسيبويه هي ألف، لأن صورتها صورة الألف، فلقبت ألفاً لهذا المعنى، وعند الباقين هي همزة الوصل، سميت كذلك لأنك إذا وصلت الكلام اتصل ما بعدها بما قبلها، وسقطت هي في اللفظ. [التمهيد في علم التجويد ص٨١]

٣ ـ الأسماء المعرّفة بأل، تقطع همزاتها بالفتحة، طلبًا للخفة لكثرتها في نحو: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾، ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾.

٤ ـ هناك سبعة أسماء في القرآن، تقطع همزاتها بالكسر **سماعًا** ـ أي هكذا سمعت من العرب وليس لها قاعدة تقاس عليها، وهي: **(ٱبْنُ، ٱبنة، ٱمرؤ، ٱمْرَأَةٌ، ٱثْنَانِ، ٱثنتان، ٱسْمَ)** في نحو: ﴿إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى﴾ [هود: ٤٥]، و﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ﴾ [التحريم: ١٢]، و﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ﴾ [النساء: ١٢٨]، ﴿ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ﴾ [البقرة: ١٠٦](٢).

٥ ـ مصدرا الخماسي والسداسي، تقطع همزتهما بالكسرة **قياسًا**، كما يلي:

ـ **الخماسي**، نحو: ﴿ٱنتِقَامٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾ [آل عمران: ٤]؛

و﴿ٱفْتِرَآءً﴾ في قوله تعالى: ﴿ٱفْتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِ﴾ [الأنعام: ١٤٠].

ـ **السداسي**، نحو: ﴿ٱسْتِكْبَارًا﴾ في قوله تعالى: ﴿ٱسْتِكْبَارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ﴾ [فاطر: ٤٣].

و﴿ٱسْتِغْفَارُ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ﴾ [التوبة: ١١٤].

□ همزة الوصل في الأفعال:ـ

● فعل المضارع:ـ

همزته مقطوعة بالفتحة مطلقًا نحو: ﴿أَعُوذُ﴾، ﴿أَنظُرْ﴾ و﴿أَعْبُدَ﴾.

---

(٢) عند العرب عشرة أسماء، سبعة وردت في القرآن، كما بيّنّا أعلاه، وثلاثة لم ترد فيه، وهي:

ـ است (مقعدة الإنسان)،

ـ ابنم (لغة لابن)،

ـ أيم (لغة لقسم)، يزاد فيه النون، هكذا **(أيمن)**، نحو **(وأيمنِ اللّهِ لأجتهدن)**، وتقطع همزة هذه الكلمات ابتداء بالكسرة، إلا لفظ **(أيمن)**، فيجوز البدء بالفتحة وهو الأرجح.

● **فعل الأمر:ـ**

أ ـ في أمر الثلاثي: يُنظر إلى عين الفعل(٣) في صيغة المضارع:

ـ فإذا كان مضمومًا، أي: على وزن (**يَفْعُل**)، تقطع همزة الأمر منه **ابتداءً** بالضم؛ نحو:

يكتُب ... أُكتُبْ،

يدعُو ... أُدعُ؛

ـ وإذا كان مفتوحًا على وزن (**يَفْعَل**)، تقطع همزة أمره **ابتداءً** بالكسر، نحو:

يذهَب ... اِذهَبْ،

يعلَم ... اِعلَمْ؛

ـ إذا كان مكسورًا على وزن (**يَفعِلُ**)، تقطع همزة أمره أيضًا بالكسر، نحو:

يضرِب ... اِضرِبْ،

يجلِس ... اِجلِسْ،

يمشِي ... اِمشِ.

ويثبت هذا القياس نفسه في صيغتَي المثنى والجمع، نحو: اِذهبا ـ اِذهبوا، اِقضوا، اِمضوا، اِمشوا، اِبنوا. فإن كل هذه الهمزات تقطع بالكسرة، في نحو قوله تعالى: ﴿ٱقْضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ﴾ [يونس: ٧١] و﴿وَٱمْضُواْ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ [الحجر: ٦٥]، و﴿فَقَالُواْ ٱبْنُواْ عَلَيْهِم بُنْيَٰنًا﴾ [الكهف: ٢١]، و﴿أَنِ ٱمْشُواْ وَٱصْبِرُواْ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ﴾ [صَ: ٦].

(٣) في كلمة «كتب» الكاف تسمى **فاء الفعل**، والتاء **عين الفعل**، والباء **لام الفعل**، قياساً على كلمة «فعل».

*** ملاحظتان:**

١ ـ في مضارع الثلاثي: الحرف الأول زائد لا يبنى عليه، والثاني ساكن، والرابع لا يثبت على إعراب واحد، لذلك ينظر إلى ثالث المضارع وهو عين الثلاثي، لأنه أصلي وحركته ثابتة.

٢ ـ لم تقطع همزة الوصل بالفتحة إذا كان ثالث المضارع مفتوحًا، كما فعلوا مع المكسور والمضموم، لأنها تلتبس بالخبر، وذلك لو قلت في الخبر (أَذهبُ أنا)، وفي الأمر (أذهبْ أنتَ) لحصل التباس، فعدلوا إلى الكسر لأنه أخو الفتح(٤).

ب ـ في أمر الرباعي: همزة الأمر منه مقطوعة مطلقًا، نحو: ﴿وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ﴾ [القصص: ٧٧]، و﴿أَكْرِمِي مَثْوَىٰهُ﴾ [يوسف: ٢١]، و﴿فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطْعِمُواْ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ﴾ [الحج: ٢٨].

فأفعال الأمر الرباعية: ﴿أَحْسَنُ﴾، ﴿أَكْرِمِي﴾، ﴿وَأَطْعِمُواْ﴾، همزاتها مقطوعة بالفتحة ابتداءً ووصلاً.

ج ـ أمر الخماسي والسداسي: تقطع همزة أمرهما بالكسرة:

ـ الخماسي، نحو: ﴿ٱنظُرُواْ﴾ و﴿ٱنطَلِقُوٓاْ﴾.

ـ السداسي، نحو: ﴿ٱسْتَغْفِرُواْ﴾ و﴿ٱسْتَـْٔجِرْهُ﴾.

● الفعل الماضي:ـ

أ ـ المبني للمعلوم: تقطع همزته بالكسرة سواء كان:

ـ خماسيًا، نحو: ﴿ٱصْطَفَىٰ﴾؛ أو

ـ سداسيًا، نحو: ﴿ٱسْتَسْقَىٰ﴾.

ب ـ المبني للمجهول: تقطع همزته بالضم(٥)، نحو: ﴿ٱضْطُرَّ﴾،

---

(٤) انظر التمهيد ص٨٢ ـ ٨٣.

(٥) اختاروا الضمة لفعل ما لم يسم فاعله، لأن هذا الفعل يقتضي اثنين: فاعلاً ومفعولاً، فضموا أوله لتكون الضمة دالة على اثنين، لأنها أقوى الحركات وأثقلها. وكذا قالوا في (**نحن**) بالضم، لتضمنها معنى الجمع والتثنية. [التمهيد في علم التجويد ص٨٤ ـ ٨٥]

﴿ٱسۡتُهۡزِئَ﴾، ﴿ٱسۡتُحۡفِظُواْ﴾، ﴿ٱبۡتُلِيَ﴾، ﴿ٱجۡتُثَّتۡ﴾ في نحو قوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ﴾ [البقرة: ١٧٣]، و﴿وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ بِرُسُلٖ﴾ [الأنعام: ١٠] و﴿بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ [المائدة: ٤٤]، ﴿هُنَالِكَ ٱبۡتُلِيَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَزُلۡزِلُواْ زِلۡزَالٗا شَدِيدٗا﴾ [الأحزاب: ١١]، و﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجۡتُثَّتۡ﴾ [إبراهيم: ٢٦].

❁ ملاحظات:

١ ـ إذا التقت همزة الوصل المقطوعة ابتداء، بهمزة الكلمة الأصلية الساكنة، أُبدلت الثانية بحرف مد، من جنس حركة الأولى ـ **بإجماع القراء**، في نحو:

- ﴿ٱئۡتِنَا﴾ [فصلت: ١١]: تقرأ ابتداء هكذا: [إيتِنَا]؛
- ﴿ٱئۡذَن لِّي﴾ [براءة: ٤٩]: تقرأ ابتداء هكذا: [إيذَن لِّي]؛
- ﴿ٱؤۡتُمِنَ﴾ [البقرة: ٢٨٣]: تقرأ ابتداء هكذا: [أُوتُمِنَ].

ويسمى هذا المد، مدًّا ملحقًا أو **شبيهًا بالبدل**. [انظر الجدول في مد البدل صفحة ٨٦].

٢ ـ تحذف همزة الوصل في الفعل ـ تخفيفًا ـ أو لعدم الاحتياج إليها، لأنها تسقط في درج الكلام، إذا دخلت عليها همزة الاستفهام، وتبقى الأخيرة محققة مفتوحة، وذلك في سبعة مواضع في القرآن، هي:

ـ ﴿أَتَّخَذۡتُمۡ﴾ [البقرة: ٨٠]؛ ﴿أَطَّلَعَ﴾ [مريم: ٧٨]؛ ـ ﴿أَفۡتَرَىٰ﴾ [سبأ: ٨]؛ ـ ﴿أَصۡطَفَى﴾ [الصافات: ١٥٣]؛ ـ ﴿أَتَّخَذۡنَٰهُمۡ﴾ [صٓ: ٦٣]؛ ـ ﴿أَسۡتَكۡبَرۡتَ﴾ [صٓ: ٧٥]؛ ـ ﴿أَسۡتَغۡفَرۡتَ﴾ [المنافقون: ٦].

٣ ـ إذا وقعت همزة الوصل في الاسم، بين همزة الاستفهام ولام التعريف، فلا تُحذف ـ بإجماع القراء ـ لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر، بل تبدل ألفًا، وتُمد مدًّا مشبعًا، منعًا لالتقاء الساكنين، وهو الوجه القوي

المفضل، ويسمى **مد الفرق** ـ كما تقدم في باب المدود. ويجوز فيها **التسهيل** بين الهمزة والألف من غير مد ـ كما سيأتي ـ **والوجهان صحيحان** مأخوذ بهما لجميع القراء، والمد هو المقدَّم في الأداء(٦)، وذلك في ثلاث كلمات، هي:

ـ ﴿ءَآللَّهُ﴾ من قوله تعالى: ﴿قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ [يونس: **٥٩**]، وفي قوله تعالى: ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: **٥٩**]؛

ـ ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ معًا، من قوله تعالى: ﴿قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ [الأنعام: **١٤٣** و**١٤٤**].

ـ ﴿ءَآلْـَٰنَ﴾ من قوله: ﴿ءَآلْـَٰنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [يونس: **٥١**]، وفي قوله تعالى: ﴿ءَآلْـَٰنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾﴾ [يونس: **٩١**].

□ همزة الوصل في الحروف:ـ

لا توجد همزة الوصل في الحروف إلا في (أل) التعريف، وهي ضربان:

ـ لازمة، بمعنى أنها لا تفارق الكلمة ولا تنفك عنها، وهي في الأسماء الموصولة، في نحو (الذي، التي. . .)؛

ـ غير لازمة، وهي للتعريف، في نحو ﴿ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ﴾ [الرحمٰن: **٥**].

❊ وحكمها عند الابتداء القطع بالفتحة، كما تقدم.

❊ فائدة: حكم الفعل (سَلْ)(٧):ـ

سَلْ فعل أمر للمخاطب المفرد، وأصله:

(ٱسْأَلْ)، وقد ورد في التنزيل بالصيغتين.

(٦) غاية المريد في علم التجويد ص٢٧٨، «**وهو مذهب الجمهور**» كما ورد في توضيح المعالم، ص١٦.

(٧) تفسير النسفي، ج١ ص١١٦. (الطبعة الأولى سنة **٢٠٠٨** ـ دار الكتب العلمية).

كيفية اشتقاقه من أصله تم حسب الخطوات التالية:

ـ نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، وذهاب تلك الهمزة:

اِسْأَلْ ← اِسَلْ؛

ـ حذف همزة الوصل لعدم الاحتياج إليها، والتي أتي بها للتمكن من النطق بالسين الساكنة أول الكلمة كما كانت في الأصل، هكذا:

اِسَلْ ← سَلْ.

❋ ❋ ❋ ❋

ثانيًا: همزة القطع

تعريفها: هي التي تثبت في اللفظ والرسم، وفي الابتداء والوصل، وسميت كذلك لأنها تقطع بعض الحروف عن بعض عند النطق بها، وحكمها التحقيق حيثما وقعت، في نحو: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ﴾ [الجن: ١]، ﴿أُوتُوا۟﴾، ﴿وَبِئْرٍ﴾، ﴿قُرُوٓءٍ﴾، ﴿يَسْتَهْزِئُ﴾، و﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾.

□ **التسهيل:ـ**

● **تعريفه**: هو النطق ببعض الهمزة الثانية، بينها وبين الألف، من غير مد(٨)، وقد ورد في أربع كلمات هي: ﴿ءَا۬عْجَمِيٌّ﴾، ﴿ءَآللَّهُ﴾، ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ و﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾.

● فأما كلمة ﴿ءَا۬عْجَمِيٌّ﴾، من قوله تعالى: ﴿ءَا۬عْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ [فصلت: ٤٤]، فإنها تُقرأ بالتسهيل وجوبًا، **وجهًا واحدًا**، لا يجوز له غيره، وأما الكلمات الثلاث الباقية، **فيجوز** فيها عند حفص وجهان:

---

(٨) وقد عرّفه الشيخ الدكتور أيمن سويد بالتالي: **التسهيل**: هو النطق بالهمزة، بين الهمزة المحققة وحرف المد المجانس لحركتها. [المحاضرات]

الأول ـ المد مقدار ست حركات ويسمى **مد الفرق** وهو ملحق بالمد اللازم، وهو الوجه القوي المفضل؛

الثاني ـ التسهيل.

وقد تقدم ذكرها ومواضعها في التنزيل، في الملاحظة رقم **(٣)** أعلاه.

❊ **تنبيه:**

لا نأتي بالهمزة الثانية محققة، هكذا: [أألله]، كما لا نقلبها ألفًا، هكذا [آلله]؛ ولا هاءً، هكذا: [أهـ لله].

● وكيفية القراءة بالتسهيل، **لا تدرك إلا بالمشافهة،** من أفواه القراء المحققين وأهل الأداء المتقنين.

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

الرسم القرآني

من خصوصيات القرآن الكريم، أنه ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٧٩]، ولا يُقرأ قراءة عادية، بل له قراءة مخصوصة، كما يقول تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا﴾ [المزمل: ٤]، كذلك فإن له رسمًا خاصًا به. وهذا الرسم **توقيفي** عند جمهور العلماء ـ أي ما أجمع عليه الصحابة، في عهد الخليفة عثمان رضي الله عنه ـ فلا تجوز مخالفته في أي عصر ومصر. قال الإمام أحمد: «**يحرم مخالفة خط مصحف عثمان في واو أو ألف أو غير ذلك**»، وهذا ما أجمع عليه أهل الأداء وأئمة الإقراء. وما يهم القارىء في هذا الباب، الأمور التالية:

أولاً ـ الوقف على مرسوم الخط:ـ

الوقف يوافق الرسم عادة، إلا ما استثني رواية، فعلى القارىء أن يراعي وقفًا ما يلي:

١ ـ الوقف على تاء التأنيث المرسومة بالتاء الطويلة، يكون **بالتاء لا بالهاء**، كما في الوصل على الأصل، وقد ورد ذلك في الكلمات التالية: **(رحمت، نعمت، امرأت، سنت، لعنت، معصيت، كلمت، بقيت، قرَّت، فطرت، شجرت، جنت، ابنت، يأبت، مرضات، غيبت، بينت، وجمٰلت)**[1]،

(١) يجوز في لفظ ﴿كَلِمَتُ﴾ في يونس الآية ٩٦ وغافر الآية ٦، عند حفص حال الوقف وجهان: =

في نحو: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ﴾ [آل عمران: **٣٥**]، مثلاً.

٢ ـ يجب الوقف على الهمزة لا على الواو أو الياء المرسومتين صورة أو كرسيًا لها، في نحو:

ـ ﴿يَبْدَؤُاْ﴾ [النمل: **٦٤**] و﴿يَتَفَيَّؤُاْ﴾ [النمل: **٤٨**]؛

ـ ﴿تِلْقَآيِٕ﴾ [يونس: **١٥**] و﴿وَإِيتَآيِٕ﴾ [النحل: **٩٠**].

● ففي ﴿يَتَفَيَّؤُاْ﴾ مثلاً، نقف على الهمزة الساكنة هكذا: [يتفيأ]، وفي ﴿تِلْقَآيِٕ﴾ نقف هكذا: [تلقاء].

٣ ـ الوقف يكون بالحذف، اتباعًا للرسم، في نحو الكلمات التالية:

ـ ﴿يُؤْتِ﴾: في قوله تعالى: ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ﴾ [النساء: **١٤٦**]، أصلها: [يؤتي]؛

ـ ﴿نُنجِ﴾: في قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: **١٠٣**]، أصلها: [ننجي]؛

ـ ﴿هَآؤُمُ﴾: في قوله تعالى: ﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ﴾ [الحاقة: **١٩**]، أصلها: [هاؤموا].

ـ ﴿يَأْتِ﴾: في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾(٢) [هود: **١٠٥**]؛

ـ ﴿أَيُّهَ﴾: في قوله تعالى: ﴿أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [النور: **٣١**] وفي الزخرف الآية **٤٩**، وفي الرحمٰن الآية **٣١**، ولا يخفى أن أصلها: [أيها]؛

= **الأول**: الوقف عليها بالتاء، وهو المشهور عند الجمهور؛
الثاني: الوقف عليهما بالهاء.
والوجهان صحيحان، يقول الإمام الشاطبي في **العقيلة**: «... **وفيهما التاء أوْلى**».
[انظر الفوائد التجويدية ص**١٩٥** ـ **١٩٦**، والنشر ج**٢** ص**١٣١**]

(٢) حذفت الياء من ﴿يَأْتِ﴾ تخفيفًا، كما حكى سيبويه والخليل، أن العرب تقول: (**لا أدرِ**)، فتحذف الياء، وتجتزىء بالكسرة. [انظر: تفسير القرطبي ج**٩** ص**٦٥**]

- ﴿وَصَٰلِحُ﴾: في قوله تعالى: ﴿وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التحريم: ٤]، أصلها: [صالحو المؤمنين]؛

- ﴿وَيَدْعُ﴾: في قوله تعالى: ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ ...﴾ [الإسراء: ١١]، وفي القمر الآية ٦، أصلها: [يدعو].

وكذا في الكلمات: **(لهاد)، (صال)، (يٰعباد)**...

٤ ـ الوقف على الكلمات: ﴿يَسْتَحْيِۦ﴾، ﴿تُحْيِ﴾، ﴿يُحْيِ﴾ بإثبات الياء المحذوفة، **حذفًا مقدّرًا لا محققًا**، لاجتماع المثلين(٣)، في نحو: ﴿تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [البقرة: ٢٦٠] و﴿يُحْيِ ٱلْأَرْضَ﴾ [الروم: ١٩].

لأنها في الأصل تنتهي بياءين، هكذا: [يستحيي]، [يحيي] و[تحيي]...

* والعرب تحذف أحيانًا الحرف الثاني تخفيفًا، عند توالي المثلين، في نحو الكلمات التالية:

- ﴿تَكَلَّمُ﴾ [هود: ١٠٥]، أي: [تتكلم]؛

- ﴿لِتَعَارَفُوٓا۟﴾ [الحجرات: ١٣]، أي: [لتتعارفوا]؛

- ﴿ٱلَّيْلِ﴾ [البقرة: ١٦٤]، أي: [الليل]؛

- ﴿وَٱلَّذَانِ﴾ [النساء: ١٦]، أي: [اللذان]، وبالنصب في فصلت الآية: ٢٩؛

- ﴿نُۨجِي﴾ [الأنبياء: ٨٨]، أي: [ننجي]؛

- ﴿دَاوُۥدُ﴾ [البقرة: ٢٥١]، أي: [داوود]؛

- ﴿تَلْوُۥنَ﴾ [آل عمران: ١٥٣] وحيث وقع، أي: [تلوون]؛

- ﴿يَسْتَوُۥنَ﴾ [السجدة: ١٨] وفي غيرها، أي: [يستوون]؛

(٣) النشر ج٢ ص١٥٨.

ـ ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [البقرة: ٦١] وفي غيرها، أي: [النبيين]؛

ـ ﴿وَلِـِّۧىَ﴾ [الأعراف: ١٩٦]، أي: [وليي].

٥ ـ وقد أجمعوا أن الوقف، على نحو ﴿مَآءً﴾، ﴿دُعَآءً﴾، و﴿سَوَآءً﴾، بالألف بعد الهمزة المنونة والمنصوبة، هكذا: [ماءا]، [دعاءا]، و[سواءا] ـ بمد العوض.

❋ ملاحظة:

السكون في ضبط المصاحف: قد تمّ ضبطه بوضع رأس خاء صغير (غير منقوط)، فوق الحرف للدلالة على سكون ذلك الحرف، وعلى أنه مظهر بحيث يقرعه اللسان، في نحو ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ [الإخلاص: ٢] و﴿مِّنْ خَيْرٍ﴾ [البقرة: ١٠٥].

ـ والخاء هو الحرف الأول من كلمة «خفيف»، أي ساكن.

ثانيًا ـ الصفر المستدير (ہ):ـ

المرسوم على أحرف العلة الثلاثة: (ا ـ و ـ ي) يدل على عدم ثبوت الحرف وصلاً ووقفًا، في نحو الأمثلة التالية:

● **الألف ذات الصفر المستدير (اْ):** ﴿لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ﴾ [النمل: ٢١]؛ ﴿لِشَاْىْءٍ﴾ [الكهف: ٢٣]، ﴿ثَمُودَاْ﴾ [هود: ٦٨]، ﴿قَوَارِيرَاْ﴾ الثانية في الإنسان الآية ١٦.

● **الواو ذات الصفر المستدير (وْ):** ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ﴾ [البقرة: ٥] وفي غيرها، ﴿سَأُوْرِيكُمْ﴾ [الأنبياء: ٣٧]، ﴿أُوْلِى ٱلنَّعْمَةِ﴾ [المزل: ١١].

● **الياء ذات الصفر المستدير (يْ):** ﴿بَنَيْنَـٰهَا بِأَيْيْدٍ﴾ [الذاريات: ٤٧]، ﴿أَفَإِيْن مِّتَّ﴾ [الأنبياء: ٣٤]، و﴿وَمَلَإِيْهِۦ﴾ [الزخرف: ٤٦] وفي غيرها من المواضع(٤).

❋ ملاحظة:

يجوز في كلمة ﴿سَلَـٰسِلَاْ﴾ [الإنسان: ٤] وقفًا، وجهان:

---

(٤) هذه الحروف رسمت بين يدَيْ رسول الله ﷺ، لحكمة لا نعلمها، أو لتوافق بعض الروايات، أو للرسم المتبع في ذلك العصر.

ـ **الوجه الأول**: حذف الألف، والوقف على اللام الساكنة هكذا: [سلاسل]؛

ـ **الوجه الثاني**: إثبات الألف، والوقف بالمد هكذا: **[سلاسلا]**، وهو **مقدّم في الأداء**، لموافقته للرسم.

ثالثًا ـ الصفر المستطيل القائم (0):ـ

يرسم على الألف التي بعدها متحرك، ويفيد ثبوت الألف وقفًا لا وصلاً، وقد ورد في ست ألفات(٥)، إليك بيانها في الجدول التالي:(٦)

الكلمة وموضعها في القرآن	كيفية قراءتها وصلاً	كيفية قراءتها وقفاً
١ ـ ﴿أَنَا۠﴾ حيث وقع	أنَ	أنا
٢ ـ ﴿لَّٰكِنَّا۠﴾ [الكهف: ٣٨]	لكنَّ	لكنا
٣ ـ ﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾ [الأحزاب: ١٠]	الظنونَ	الظنونا
٤ ـ ﴿ٱلرَّسُولَا۠﴾ [الأحزاب: ٦٦]	الرسولَ	الرسولا
٥ ـ ﴿ٱلسَّبِيلَا۠﴾ [الأحزاب: ٦٧]	السبيلَ	السبيلا
٦ ـ ﴿قَوَارِيرَا۠﴾ [الإنسان: ١٥]	قواريرَ	قواريرا

رابعًا ـ في رسم السين فوق الصاد أو تحتها:ـ

لا يجتمع في العربية ـ غالبًا، صاد وطاء في كلمة، لذلك تُقلب الصاد سينًا عند اجتماعهما(٧). ففي ضبط المصاحف اتبع العلماء المصطلح التالي:

ـ إذا رسم سين فوق الصاد، فإن الكلمة تُقرأ بالسين الخالصة، وذلك

---

(٥) والألف السابعة هي في كلمة **(سلٰسلاْ)**، والتي ضبطت بالصفر المستدير لجواز الوجهين، كما تقدم. [أُنظر غاية المريد ص**٢٨٤** والفوائد المنتخبة ص**٢٧**]

(٦) في نحو: ﴿أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ﴾ [الأعراف: **١٢**]، وأهملت الألف التي بعدها ساكن، في نحو: ﴿أَنَا ٱلنَّذِيرُ﴾ [الحجر: **٨٩**]، من الصفر المستطيل، لعدم توهم ثبوتها، وحكمهما واحد.

(٧) كما لا يجتمع دال وزاي في نحو **(مهندز)** فإنها فارسية، لذلك قلبت الزاي سينًا عند تعريبها هكذا: [مهندس].

في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ﴾ [البقرة: ٢٤٥]، وفي قوله: ﴿وَزَادَكُمۡ فِي ٱلۡخَلۡقِ بَصۜۡطَةٗۖ﴾ [الأعراف: ٦٩]؛

- إذا رسم سين تحت الصاد، يفيد جواز القراءة بالصاد أو بالسين، في ﴿أَمۡ هُمُ ٱلۡمُصَۣيۡطِرُونَ﴾ [الطور: ٣٧].

أما كلمة ﴿بِمُصَيۡطِرٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ﴾ [الغاشية: ٢٢] فإنها تُقرأ بالصاد.

و«**الأوْلى أن يُقرأ بالصاد في الموضعين من طريق الشاطبية والتيسير**»(٨).

خامسًا - في المقطوع والموصول:-

□ **المقطوع**: هو كل كلمة مقطوعة عما بعدها، في رسم المصاحف العثمانية، نحو قطع كلمة ﴿أَن﴾ عن كلمة ﴿لَّا﴾ في قوله تعالى: ﴿أَن لَّا تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ﴾ [يس: ٦٠]، وكذا قطع ﴿أَن﴾ عن ﴿لَّمۡ﴾ في قوله: ﴿أَيَحۡسَبُ أَن لَّمۡ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٧].

وهاك بعض الكلمات التي وردت مقطوعة: **(أن لا)**، **(إنّ ما)**، **(عن ما)**، **(من ما)**، **(أم من)**، **(حيث ما)**، **(إنْ ما)**، **(كل ما)**، **(أين ما)**. . .

وكذا وقع القطع في نحو قوله: ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ . .﴾ [المعارج: ٣٦].

• حكم المقطوع:

يجوز الوقف على الكلمة الأولى المقطوعة عما بعدها، وذلك في مقام التعليم أو الاختبار أو حالة الاضطرار.

* **ويستثنى من ذلك لفظ**: ﴿إِلۡ يَاسِينَ﴾ التي وردت مقطوعة، في الصافات الآية **١٣٠**، فإنها **كلمة واحدة**، وإن انفصلت رسمًا، وبالتالي لا يجوز قطع إحداهما عن الأخرى بالوقف، وهي الكلمة الوحيدة التي لا يصح اتباع الرسم فيها وقفًا، من هذا القبيل(٩).

(٨) انظر توضيح المعالم لطرق حفص عن عاصم، ص٢٤.

(٩) النشر ج٢ ص١٤٧.

□ **الموصول:**

هو كل كلمة متصلة بما بعدها رسمًا في تلك المصاحف، نحو وصل كلمة (مِن) بكلمة (مَن) في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَآ﴾ [البقرة: ١١٤]، وهنا لا يجوز الوقف على الكلمة الأولى منهما، بل على الثانية.

ـ وكذا لا يصح الوقف على يا النداء، في نحو ﴿يَٰبُنَيَّ﴾ في يوسف الآية ٥، و﴿يَبْنَؤُمَّ﴾[١٠] في طه الآية ٩٥، وفي ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ حيث وقع، و﴿يَٰٓأَبَتِ﴾ في يوسف الآية ٤.

ـ كما لا يصح الوقف على واو العطف من كلمة ﴿أَوَأَمِنَ﴾ في الأعراف الآية ٩٨ وفي غيرها، وكذا في ﴿ ﴿أَوَءَابَآؤُنَا﴾ في الصافات الآية ١٧ والواقعة الآية ٤٨؛ و﴿أَوَلَمْ﴾ و﴿أَوَكُلَّمَا﴾ حيث وقع، فكله موصول.

ـ ولا يصح أيضًا الوقف على هاء التنبيه، في نحو ﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾ و﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾.

سادسًا ـ الألف الخنجرية (ـٰ):

إذا رسمت ألف خنجرية فوق (الواو) هكذا: [وٰ] فلا ننطق بالواو، بل بالألف التي فوقها، في نحو: ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾، ﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾، ﴿ٱلْحَيَوٰةِ﴾، ﴿ٱلرِّبَوٰاْ﴾، ﴿بِٱلْغَدَوٰةِ﴾، و﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾...

ـ أما كلمة ﴿ٱلصَّلَوَٰتِ﴾ [البقرة: ١٧٥] وفي غيرها، فالواو فيها ثابتة رسمًا ولفظًا، لأن الألف الخنجرية، رسمت بعدها لا عليها، للدلالة على ألف المد المحذوفة بعد الواو.

* كما وردت كلمات عديدة في رسم المصاحف من غير ألف المد، واستعيض عنها بألف خنجرية ـ إشارة إلى ألف المد المحذوفة، في نحو:

---

(١٠) وقد وردت مقطوعة، في قوله: ﴿قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِي﴾ [الأعراف: ١٤٩]، وبالتالي يعامل هنا معاملة المقطوع.

- ﴿دُعَـٰٓؤُاْ﴾ في غافر الآية ٥٠، تقرأ هكذا: [دعاء]؛
- ﴿وَٰعَدۡنَا﴾ في البقرة الآية ٥١، تقرأ هكذا: [واعدنا]؛
- ﴿كَلَـٰمَ﴾ في البقرة الآية ٧٥، تقرأ هكذا: [كلام]؛
- ﴿ءَآلۡـَٔـٰنَ﴾ في يونس الآية ٥١، تقرأ: [الآن].

ثامنًا ـ في رسم الهمزة:ـ

إذا رسمت الهمزة على الألف (أو تحته)، فهي محققة من غير مد، والألف غير منطوقة بل كرسي لها، في نحو: ﴿فَأَتَتۡ بِهِۦ قَوۡمَهَا تَحۡمِلُهُۥۖ﴾ [مريم: ٢٧].

وإذا رُسمت قبل الألف هكذا: [ءا]، فالألف هنا حرف مد منطوقة، والهمزة ممدودة هكذا (آ)، في نحو: ﴿فَـَٔاتَتۡ أُكُلَهَا ضِعۡفَيۡنِ﴾ [البقرة: ٢٦٥] وفي ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢٨٥] و﴿ثُمَّ لَأٓتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ﴾ [الأعراف: ١٧] و﴿عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢﴾ [الرحمٰن: ٢].

❊ والسؤال:

متى نزيد حركة غير موجودة في ضبط المصاحف؟ ومتى نحذف حركة موجودة في الضبط؟ ومتى نزيد حرفًا غير موجود في الرسم؟ ومتى نحذف حرفًا موجودًا في الرسم؟

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

الوقف على أواخر الكلم

الوقف على أواخر الكلم له ثلاثة أحوال، هي:

١ ـ الوقف على السكون المحض؛

٢ ـ الوقف مع الروم؛

٣ ـ الوقف مع الإشمام(١).

□ أولاً ـ الوقف على السكون المحض:ـ

وهو قطع الكلمة عما بعدها بالسكون المحض، وهو السكون الخالص، الذي لا حركة فيه، وهو الأصل في الوقف، وإلى هذا يشير

(١) ويجوز في الوقف على أواخر الكلم ـ لغة أيضاً حالتان، هما:
١ ـ الوقف بتضعيف الحرف الموقوف عليه: على أن لا يكون الحرف الأخير همزة نحو (خطأ)، ولا معتلاً نحو (فتى):
نحو (الجَمَل) حيث يوقف عليه هكذا: [الجملّ] بتشديد اللام.
فإذا كان ما قبل الحرف الأخير ساكناً امتنع التضعيف، نحو **(الحِمْل)**.
٢ ـ الوقف بالنقل: وهو عبارة عن تسكين الحرف الأخير، ونقل حركته إلى الحرف الذي قبله، وشرطه: أن يكون ما قبل الآخر ساكناً، قابلاً للحركة، نحو:
«يجدر بك الصبْرُ»، نقول في الوقف [الصَّبُرْ]؛
ـ وفي حال النصب **(الصَّبْرَ)**، نقف هكذا: [الصَّبَرْ]؛
ـ وفي حال الخفض **(الصَّبْرِ)**، نقف هكذا: [الصَّبِرْ].
فإذا كان ما قبل الآخر متحركاً كـ**(جعفر)**، أو ساكناً لا يقبل الحركة نحو: **(إنسان)**، لا يوقف عليه بالنقل. [شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك الجزء **٢** صفحة **٥١٢**]

الإمام ابن الجزري في الطيّبة بقوله: «**والأصل في الوقف السكون**». والعرب لا يبتدؤن بساكن أو مشدد، كما لا يقفون على متحرك حركة كاملة، ولأن الوقف بالسكون أخف من الوقف بالحركة.

□ ثانيًا ـ الوقف مع الروم:ـ

وهو الإتيان ببعض الحركة عند الوقف، بصوت خفي، يسمعه القريب المصغي دون البعيد، لأنها غير تامة. وقد عرّفه بعضهم بقوله: هو الإتيان بثلث الحركة، بحيث يسمعه القريب دون البعيد.

❊ ويكون الروم، فيما كان في الوصل متحركًا:

ـ بالرفع من المعرب، في نحو: ﴿نَسۡتَعِينُ﴾، ﴿عَذَابٌ﴾، و﴿عَظِيمٌ﴾؛ أو

ـ بالضم من المبني، في نحو: ﴿مِن قَبۡلُ﴾، ﴿وَمِنۢ بَعۡدُ﴾، و﴿نَحۡنُ﴾.

❊ وكذلك يكون الروم فيما كان متحركًا:

ـ بالخفض من المعرب، في نحو: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾، ﴿جَنَّٰتٍ﴾، و﴿ٱلنَّعِيمِ﴾؛ أو

ـ بالكسر من المبني، في نحو: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ و﴿بِٱلۡأَمۡسِ﴾.

❊ ملاحظات:

١ ـ لا بد للروم من حذف التنوين، في نحو ﴿جَنَّٰتٍ﴾ و﴿كِتَٰبٌ﴾ هكذا [جناتِ] و[كتابُ]؛

٢ ـ الروم كالوصل، لا يكون إلا مع قصر المد العارض، في نحو ﴿نَسۡتَعِينُ﴾ لقول الإمام الشاطبي: «ورومهم كما وصلهم»؛

٣ ـ يعامل الحرف الموقوف عليه بالروم، معاملته في الوصل، من ترقيق وتفخيم، في نحو ﴿مِن شَرِّ﴾ حث يوقف هنا بالروم، على الراء المرققة.

٤ ـ لا يكون الروم فيما كان في الوصل متحركًا بالفتح أو النصب، لخفة الفتحة وسرعتها في النطق ولأنها لا تقبل التبعيض ـ بخلاف الضمة والكسرة فإنهما تقبلان التبعيض لثقلهما ـ، فالفتحة لا تكاد تخرج إلا كاملة، كما في حال الوصل، في نحو الوقف على: ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾، ﴿يَوْمَ﴾، ﴿لَا رَيْبَ﴾.

❊ ❊ ❊

جدول تحليل كيفية الوقف مع الروم

الكلمة الموقوف عليها	كيفية الوقف مع الروم
﴿نَسْتَعِينُ﴾	نأتي بالكلمة، حتى نصل إلى الياء، نمد العارض مقدار حركتين، وعند النطق بالنون، نأتي بثلث الضمة، مع السرعة وخفض الصوت، ثم نقف.
﴿جَنَّٰتٍ﴾	نأتي بالكلمة، وعندما نصل إلى الألف نمد حركتين، وعند النطق بالتاء، نأتي بثلث الكسرة ـ مع حذف التنوين، والسرعة وخفض الصوت، ثم نقف.

□ ثالثًا ـ الوقف مع الإشمام:ـ

هو ضم الشفتين بُعَيْد تسكين الحرف المضموم، كهيئتهما عند النطق بالضمة(٢)، بحيث يراه المبصر دون الأعمى، وهو في الوقف لا يكون إلا في:

ـ المرفوع من المعرب، في نحو: ﴿نَسْتَعِينُ﴾، ﴿أَجْرٌ﴾، و﴿ٱلْكِتَٰبُ﴾؛

---

(٢) «وتدع بينهما انفراجاً ليخرج منه النفَس، ولا بد من اتصال ضم الشفتين بالإسكان، فلو تراخى فإسكان مجرد لا إشمام». [انظر الفوائد المنتخبة ص٢١ نقلاً عن إرشاد المريد إلى مقصود القصيد ص١١٢]

ـ المضموم من المبني، في نحو: ﴿نَحْنُ﴾، ﴿مِن قَبْلُ﴾، و﴿وَمِنْ بَعْدُ﴾.

● واشتقاق الإشمام من الشم، كأنك أشممت الحرف رائحة الحركة، بأن هيأت العضو للنطق بها.

جدول تحليل كيفية الوقف مع الإشمام

الكلمة	كيفية الوقف مع الإشمام
﴿نَسْتَعِينُ﴾	نأتي بالكلمة، حتى نصل إلى الحرف الأخير، أي النون، الساكنة والمظهرة، يلي ذلك ضم الشفتين، كأننا نأتي بالضمة التي كانت على النون، من غير أصدار صوت، ثم نقف.

❊ **ملاحظات:**

١ ـ الوقف مع الإشمام، في نحو ﴿نَسْتَعِينُ﴾، يجوز فيه أوجه المد العارض الثلاثة؛

٢ ـ يعامل الحرف الموقوف عليه بالإشمام، معاملة الساكن من ترقيق وتفخيم، وعليه يجب **ترقيق الراء** ـ حال الوقف مع الإشمام، في نحو كلمة **(الأَشِرُ)**؛

٣ ـ لم يقع الإشمام في الوصل أو وسط الكلمة إلا في موضع واحد ـ على النون الأولى من ﴿تَأْمَنَّا﴾ في قوله تعالى: ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١].

○ **الاختلاس.. والفرق بينه وبين الروم:**

الروم والاختلاس **واحد عند كثير من العلماء،** لكن بعضهم فرق بينهما كما يلي:

ـ الروم والاختلاس يشتركان في تبعيض الحركة، إلا أن الروم يخالفه فلا يكون في المفتوح والمنصوب على الأصح، وهو رأي جميع القراء، أما إمام النحو سيبويه فقد أجازه فيهما، وإلى ذلك يشير الإمام الشاطبي بقوله:

ولم **يره في الفتح والنصب** قارىء   وعند إمام **النحو في** الكل **أُعملا**؛

ـ أما الاختلاس فهم متفقون على أنه يكون في الحركات الثلاث[٣].

ففي الروم الثابت فيه من الحركة أقل من المحذوف ـ وقفاً فقط، قدّره بعضهم بالثلث، وأما الاختلاس فالثابت فيه من الحركة أكثر من المحذوف، قدّره بعضهم بالثلثين، مع السرعة وخفض الصوت.

* خلاصة الفرق بين الروم والاختلاس:

الروم	الاختلاس
١ ـ يؤتى فيه بثلث الحركة	يؤتى فيه بثلثي الحركة
٢ ـ لا يكون إلا في الوقف	يكون في الوقف والوصل
٣ ـ لا يكون إلا في المرفوع والمخفوض من المعرب؛ وفي المضموم والمكسور من المبني	يكون في المرفوع والمخفوض والمنصوب من المعرب؛ وفي المضموم والمكسور والمفتوح من المبني

○ كيفية قراءة كلمة ﴿تَأۡمَ۫نَّا﴾:

هي فعل مضارع مرفوع بالضمة، ثم دخلت عليه نون المتكلم المفتوحة، فاجتمع ثلاثة أحرف غنّة متحركة ومتتالية في كلمة، هكذا: [تأمَنُنَا]، وهذا فيه ثقل، لذلك عدلوا في النون الأولى إلى الإشمام، أو الاختلاس ـ وهو المقدّم في الأداء[٤]، كما هو بين فيما يلي:

(٣) الفوائد المنتخبة ص٢١.
وقد عبّر الإمام الشاطبي عن الروم في هذا الموضع بالإخفاء ـ أي بإخفاء حركة النون الأولى، يعني بإظهارها واختلاس حركتها حيث قال: «**وتأمنا للكل يخفى مفصلاً**».

(٤) غاية المريد ص١٨٠.

جدول تحليل كيفية القراءة مع الإشمام في ﴿تَأۡمَ۫نَّا﴾

الكلمة	كيفية القراءة مع الإشمام(٥)
﴿تَأۡمَ۫نَّا﴾ أصلها: [تأمَنُنَا]	نقول [تأمنْ]: النون الأولى ساكنة مظهرة، يليه ضم الشفتين والإتيان بالنون الثانية مع غنة، يليه إعادة بسط الشفتين، عند الإتيان بتتمة الكلمة مع استكمال التشديد للنون، هكذا: [نَا].

جدول تحليل كيفية القراءة مع الاختلاس في ﴿تَأۡمَ۫نَّا﴾

الكلمة	كيفية القراءة باختلاس ضمة النون الأولى
﴿تَأۡمَ۫نَّا﴾ أصلها: [تأمَنُنَا]	نقول [تأمنُ]: النون الأولى ليست بضمة كاملة، بل بثلثيها، مع السرعة وخفض الصوت، يليه الإتيان بالنون الثانية، كاملة الفتح مظهرة، ومن غير تشديد، هكذا: [نَا].

○ حكم هاء الضمير في الوقف:ـ

اختلف أهل الأداء في الوقف على هاء الضمير، فذهب بعضهم إلى جواز الروم والإشمام فيها مطلقًا، وذهب فريق آخر إلى المنع. أما مذهب الإمام ابن الجزري، وهو المختار عنده، فقد أجازهما بشروط(٦).

○ فائدة الروم والإشمام:ـ

وأما فائدة الروم والإشمام، فهي بيان الحركة الأصلية التي تثبت في

(٥) محاضرات الشيخ أيمن سويد.

(٦) منع الروم والإشمام إذا كان قبل هاء الضمير ضم أو كسر أو واو أو ياء، نحو قوله تعالى في الضم: ﴿وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥ﴾ [فاطر: ١٠]، وفي الكسر: ﴿بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَزَوۡجِهِۦ﴾ [البقرة: ١٠٢]، وفي الواو: ﴿عَقَلُوهُ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ﴾ [البقرة: ٧٥]، وفي الياء: ﴿فَأَلۡقِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ﴾ [القصص: ٧] ففي كل هذه الحالات منع ابن الجزري دخول الروم والإشمام على هاء الضمير.

ـ أجاز دخولهما فيها إذا كان قبلها فتح أو ألف ساكن صحيح، نحو: ﴿وَأَصۡلَحۡنَا لَهُۥ زَوۡجَهُۥٓ﴾ [الأنبياء: ٩٠]، ﴿ٱجۡتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [النحل: ١٢١]، و﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ﴾ [البقرة: ١٨٥]. [من غاية المريد ص١٨٥]

الوصل للحرف الموقوف عليه، ليظهر للسامع حال الروم، وللناظر في حال الإشمام، كيف تلك الحركة. وحينئذ فلا روم ولا إشمام في الخلوة(٧).

* **تنبيه:** مع كل ما بيَّناه في الروم والإشمام من تفصيل وتحليل، فإنهما لا يضبطان إلا بالتلقي من أفواه القراء المتقنين.

○ لا روم ولا إشمام في المواضع التالية:ـ

١ ـ ما كان ساكنًا حال الوصل، في نحو: ﴿فَلَا تَنْهَرْ﴾ [الضحى: ١٠].

٢ ـ ما كان في الوصل متحركًا بحركة عارضة، منعًا لالتقاء الساكنين، نحو: ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ﴾ [المزمل: ٢]، وكذا في ميم جمع المذكر نحو: ﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾ [محمد: ٣٥].

٣ ـ كلمة ﴿حِينَئِذٍ﴾ وما شابهها، لأن كسرة الذال إنما عرضت عند إلحاق التنوين منعًا لالتقاء الساكنين، فإذا زال التنوين، عادت الذال إلى أصلها ساكنة(٨)، بخلاف ﴿غَوَاشٍ﴾، و﴿كُلٍّ﴾ فالحركة فيهما أصلية.

٤ ـ ما كان آخره تاء التأنيث الموقوف عليها بالهاء، نحو: ﴿ٱلْجَنَّةُ﴾ أما ما كان آخره تاء طويلة، فإنه يدخل فيه الروم والإشمام، نحو: ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ﴾ [هود: ٧٣] لأنها تاء محضة، وهي التي كانت في الأصل. والمراد بالروم والإشمام بيان حركة الحرف الموقوف عليه حال الوصل، ولم يكن على الهاء حركة بل لم تكن موجودة في الأصل.

□ السكت:ـ

● **تعريفه: ـ لغة:** المنع، يقال: سكت الرجل عن الكلام، أي امتنع عنه.

---

(٧) يقول ابن الجزري: «أما إذا لم يكن بحضرته أحد يسمع تلاوته، فلا يتأكد الوقف إذ ذاك بالروم والإشمام، لأنه غير محتاج أن يبين لنفسه، وعند حضور الغير يتأكد ذلك ليحصل البيان...». [النشر في القراءات العشر ج٢ ص١٢٥]

(٨) التنوين فيها عوض عن جملة: وأنتم حين إذ بلغت الروح الحلقوم، في قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ۝٨٣ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ۝٨٤﴾ في الواقعة.

ـ **اصطلاحًا**: قطع الصوت عن الكلمة زمنًا يسيرًا، **من غير تنفُّس** بنية استئناف التلاوة، ويشار إليه بحرف (س) على الحرف المطلوب السكت عليه.

- **السكت نوعان**: واجب وجائز:

أولاً ـ السكت الواجب:ـ

ورد السكت **وجوبًا** عند حفص ـ خلافًا لجمهور القراء ـ في أربعة مواضع، في السور التالية: الكهف، يٓس، القيامة، والمطففين، كما هو مبيّن أدناه:

١ ـ على ألف ﴿عِوَجَاۜ﴾، من قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ۝١ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ...﴾ في الكهف، كما يجوز الوقف، لأنه رأس آية؛

٢ ـ على ألف ﴿مَّرْقَدِنَاۜ﴾، من قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَاۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ [يٓس: ٥٢]، كما يجوز الوقف؛

٣ ـ على نون ﴿مَنْۜ﴾، في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧].

٤ ـ على لام ﴿بَلْۜ﴾، من قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾ [المطففين: ١٤].

- **الحكمة من السكت:ـ**

يقول الإمام ابن الجزري: إن وجه السكت في المواضع الأربعة، الحِكَم التالية:

ـ في ﴿عِوَجَاۜ﴾: لبيان أن كلمة ﴿قَيِّمًا﴾ ليست متصلة بما قبلها في الإعراب، بل هي منصوبة بفعل مضمر، تقديره: [أنزلناه قيمًا]؛

ـ في ﴿مَّرْقَدِنَاۜ﴾: لبيان أن كلام الكفار قد انقضى، وأن قوله: ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ ...﴾ ليس من كلامهم، فهو إما من كلام الملائكة، أو من كلام المؤمنين؛

ـ أما السكت على ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ و﴿بَلْ رَانَ﴾، فالحكمة فيه قصد بيان اللفظ، ليظهر أنهما كلمتان، والله أعلم[٩].

ثانيًا ـ السكت الجائز:ـ

ورد السكت جوازًا في الموضعين التاليين:

١ ـ بين آخر الأنفال وأول براءة ـ كما تقدم في باب البسملة؛

٢ ـ هناك موضع آخر حيث رجح فيه العلماء وجوب السكت على هاء ﴿مَالِيَهْ﴾، من قوله تعالى: ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ ۝٢٩﴾ في الحاقة؛ لأن هاء السكت أُتي بها للامتناع عن الكلام، وهو الوقف ـ كما جاء في تعريفه ـ **لغة**: هاء السكت أو هاء الوقف.

* يقول الإمام ابن الجزري ـ نقلاً عن الإمام أبي عمرو الداني ـ: «فمَن روى التحقيق في ﴿كِتَٰبِيَهْ ۝١٩ إِنِّي﴾ [وهو يشمل رواية حفص] ـ لزمه أن يقف على الهاء في ﴿مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ﴾ وقفة لطيفة **في حال الوصل** من غير قطع، **لأنه واصل بنية الواقف، فيمتنع بذلك من أن يدغم في الهاء التي بعدها**... وهو الصواب»[١٠].

* وكذلك يقول الإمام مكي القيسي: «الاختيار **أن لا تدغم الهاء الأولى الساكنة في الثانية،** وأن تنوي عليها الوقف، وقد أخذ قوم في ذلك **بالإدغام والتشديد وليس بمختار، لأنه يصير قد أثبت هاء السكت في الوصل، وذلك قبيح**»[١١].

وقد تقدم من شروط الإدغام في المثلين أن لا يكون المدغم حرف مد ولا هاء سكت، وعليه فإن حكم الهاء في ﴿مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ﴾ «**وجوب**

(٩) النشر ج١ ص٤٢٦.
(١٠) النشر ج٢ ص٢١.
(١١) الرعاية ص١٥٨.

الإظهار أيضاً، والمراد بالإظهار أن يسكت القارىء عليها سكتة لطيفة من غير تنفس، إجراءً للوصل مجرى الوقف»[١٢].

هذا وقد جاء في قرار «لجنة مراجعة مصحف المدينة النبوية» ـ وهي تضم ستة عشر عالمًا من كبار علماء التجويد والقراءات في هذا العصر ـ الصادر بتاريخ غرة جمادى الأولى عام **١٤٠٥**هـ، ما حرفيته: «... ووضع حرف السين على هاء ﴿مَالِيَهْ﴾، للدلالة على السكت عليها سكتة يسيرة بدون تنفُّس، **لأن الإظهار لا يتحقق وصلاً إلا بالسكت»**[١٣].

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

(١٢) الفوائد التجويدية ص٧٧.

(١٣) انظر مصحف المدينة النبوية ـ مصطلحات الضبط صفحة (ز) من آخر المصحف.

الوقف والابتداء

دأب أئمة الأداء في السكوت على التام من الكلام، أو ما يُستحسن الوقوف عليه، لما في ذلك من سرعة وصول المعاني إلى الأفهام، بغير مقارعة الفكر، ولا احتمال مشقة. فلا يستطيع القارىء أن يقرأ السورة أو القصة من القرآن بنَفَس واحد، علمًا بأنه لا يجوز التنفس بين كلمتين ـ حال الوصل، ولا أثناء الكلمة. لهذا فقد وجب اختيار وقف للتنفس والاستراحة[(١)]، وتعيّن على القارىء أن يختار ابتداءً، بعد التنفس والاستراحة، **بشرط ألاّ يخل بالمعنى أو الفهم، حتى يظهر إعجاز القرآن.** ومن أجل هذا كله فقد حضّ العلماء على تعلُّم الوقف والابتداء، ومعرفتهما معرفة تامة[(٢)].

❋ ❋ ❋ ❋

أولاً ـ الوقف

● **تعريفه: ـ لغة:** هو الحبس والكف.

ـ اصطلاحًا: قطع الصوت على الكلمة، زمنًا **يتنفس فيه القارىء** عادة، بنية استئناف القراءة، إما بما يلي الكلمة الموقوف عليها، أو بالكلمة نفسها، أو بما قبلها، **مع مراعاة أداء كمال المعنى.**

---

(١) وقد اعتبره الإمام علي كرّم الله وجهه نصف التجويد. كما تقدم في تعريف التجويد.

(٢) النشر في القراءات العشر، ج١ ص٢٢٤ ـ ٢٢٥.

روي عن أم سلمة رضي الله عنها، حين سُئلت عن قراءة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم، قالت: كان رسول الله ﷺ يقطع قراءته يقول: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾﴾ ثم يقف، ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾﴾ ثم يقف(٣). وفي رواية أخرى، قالت: «... يقطع قراءته آية آية»(٤).

من هنا يستدل أن **الوقوف على رؤوس الآي سنّة**.

❊ ملاحظة:

إذا كان الوقف على رؤوس الآي متعلقًا بما بعده تعلُّقًا شديدًا، كما في قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ ٱللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٥٢﴾﴾ في الصافات، أو في قوله: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾﴾ في الماعون، يجوز أن نقف اتباعًا للسنّة ـ كما سيرد مفصلًا لاحقًا.

قال بعض العلماء: **نقف باللسان لا بالقلب، ولا نقطع القراءة على رؤوس هذه الآيات، بل نتابع لإتمام المعنى**.

● أقسام الوقف:ـ

يقسم الوقف في ذاته، إلى أربعة أقسام، هي:

١ ـ **اختباري**: هو الوقف الذي يطلبه الشيخ، لاختبار القارىء كيف يقف على كلمة معينة؛

٢ ـ **اضطراري**: هو الوقف بسبب أمر طارىء، كضيق نَفَس، أو عطاس، أو سعال ونحوه؛

٣ ـ **انتظاري**: هو الوقف بقصد استيفاء ما في الكلمة من أوجه؛

٤ ـ **اختياري**: هو الوقف الذي يختاره القارىء للتنفس والاستراحة، شرط عدم الإخلال بالمعنى.

(٣) أخرجه الترمذي رقم **٢٩٢٤** وقال: حديث حسن صحيح.

(٤) أخرجه أبو داود رقم **١٤٦٦**.

□ الوقوف الاختياري:ـ

ينقسم الوقوف الاختياري إلى أربعة أقسام: تام، كاف، حسن، قبيح.

● **الوقف التام**: هو الوقوف على كلام تام في ذاته، ولا يتعلق بما بعده لفظًا ومعنى(٥).

ـ ويقسم التام إلى نوعين:

○ النوع الأول: الوقف اللازم:ـ

وهو الذي يلزم الوقوف عليه، والابتداء بما بعده، لأنه لو وُصل بما بعده، لأوهم وصله معنًى غير المعنى المراد، ولهذا يسميه بعضهم باللازم، وبعضهم بالواجب، نحو الوقوف على كلمة ﴿قَوْلُهُمْ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [يس: ٧٦]، فالوقوف هنا لازم، لأنه لو وصل بما بعده، لأوهم أن جملة: ﴿إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾، من مقول الكافرين، وهو ليس كذلك.

وكذا الوقف على كلمة ﴿يَسْمَعُونَ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ﴾ [الأنعام: ٣٦].

وعلامته وضع ميم أفقية هكذا (مـ).

○ النوع الثاني: التام المطلق:ـ

وهو الذي يحسن الوقوف عليه، ويحسن الابتداء بما بعده. وسمِّي تامًا لتمام الكلام وعدم احتياجه إلى ما بعده في اللفظ أو المعنى، ويجوز وصله إذا لم يغير المعنى، ويكون في المواضع التالية:

١ ـ بعد انقضاء الفاصلة ـ أي رأس الآية، نحو الوقف على كلمة ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝٥﴾، ثم الابتداء بقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا...﴾ [البقرة: ٦]؛

---

(٥) المراد بالتعلق **اللفظي**، هو التعلق من جهة الإعراب، كأن يكون معطوفاً أو صفة أو نحو ذلك؛ والمراد بالتعلق **المعنوي**، هو التعلق من جهة المعنى، كالإخبار عن المؤمنين، أو الكافرين، أو إتمام قصة.

وكذا الوقف على كلمة ﴿رَٰجِعُونَ﴾ في قوله: ﴿وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿٤٦﴾﴾ [البقرة: ٤٦] ثم الابتداء بقوله: ﴿يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ . . .﴾ [البقرة: ٤٧].

٢ ـ قبل انقضاء الفاصلة ـ نحو قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِي﴾ هذا آخر قول الظالم، ثم نتم الفاصلة بقوله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾﴾ في الفرقان.

٣ ـ قد يوجد التام بعد انقضاء الفاصلة بكلمة، كقوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٠﴾ كَذَٰلِكَ﴾ ـ في الكهف، والتمام ﴿كَذَٰلِكَ﴾.

وكذا في ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِٱلَّيْلِ﴾ في الصافات، والتمام ﴿وَبِٱلَّيْلِ﴾، لأنه عطف على المعنى، تقديره مصبحين ومليلين.

٤ ـ وقد يوجد التام أيضًا في درجة الكافي من طريق المعنى لا من طريق اللفظ، كقوله: ﴿لِّتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ﴾ نقف هنا، ثم نتابع ﴿وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الفتح: ٩]، لأن الضمير في ﴿وَتُوَقِّرُوهُ﴾ للنبي ﷺ، وفي ﴿وَتُسَبِّحُوهُ﴾ للّه عزّ وجل، **فحصل الفرق بالوقف**(٦).

* **حكمه: الجواز**، وعلامته (قلى)، وهذه الإشارة منحوتة من عبارة: «**الوقف أولى من الوصل**».

• الوقف الكافي(٧):ـ

هو الوقف على كلام تام في ذاته، متعلق بما بعده في المعنى دون اللفظ، نحو الوقوف على قوله تعالى: ﴿. . .أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾﴾، والابتداء بقوله تعالى: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ. . .﴾ في البقرة؛

---

(٦) التمهيد في علم التجويد ص١٨١.
كما سمّاه بعضهم **بوقف البيان**، وألحقوه باللازم، لأنه يبين المعنى الذي لا يُفهم من غير هذا الوقف.

(٧) وسمي كافياً للاكتفاء به واستغنائه عما بعده لعدم تعلقه به لفظاً، وهو أكثر الوقوف الجائزة وروداً في القرآن الكريم. انظر العميد في علم التجويد ص١٨٥.

ـ وكذا في قوله: ﴿وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾ ـ فالوقف هنا كاف، وعلى تمام: ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٩٣]، أكفى منه.

* **حكمه**: الجواز، وعلامته حرف (ج)، أي **الجائز** جوازاً مستوي الطرفين، حيث لا ترجيح للوقف أو الوصل.

- **الوقف الحسن**:ـ

هو الوقف على كلام تام في ذاته، متعلق بما بعده لفظًا ومعنى، سمِّي كذلك لأنه كلام حسن مفيد، نحو الوقوف على قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾، أو ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، فالكلام تام في ذاته، لكنه مرتبط بما بعده لفظًا ومعنى. فإذا كان رأس آية ـ كالمثال الأول، جاز الوقوف عليه والابتداء بما بعده، وإذا لم يكن رأس آية ـ كالمثال الثاني، جاز الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده ـ كما سيرد مفصلاً فيما بعد.

- **الوقف القبيح**:ـ

وهو الوقف على كلام غير تام معنًى ولفظًا، ولم يؤد إلى معنى صحيح، لشدة تعلقه بما بعده لفظًا ومعنى.

* **سمي قبيحًا**، لقبح الوقف عليه، لعدم تمامه، فلا يجوز للقارىء أن يتعمد الوقف عليه، إلا لضرورة ملحة، وهو نوعان:

النوع الأول: الوقف على كلام يوهم فساد المعنى، نحو الوقف على قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦ﴾ [البقرة: ٢٦]؛ أو ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ﴾ [آل عمران: ٦٢]؛ أو ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]؛ أو ﴿لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [النساء: ٤٣]؛ أو ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحْمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الإنسان: ٣١].

النوع الثاني: الوقف على كلام لا يفهم معناه، نحو الوقف على كلمة ﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾ من قوله: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ﴾ [هود: ٧٥][8].

---

(٨) يلحق بالوقف القبيح **وقف التعسف**، نحو الوقف على كلمة ﴿تُشْرِكْ﴾ من قوله: ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣].

□ **حكم الوقف على رؤوس الآي:ـ**

الوقف على رؤوس الآي: له صورتان:

(١) لا يوهم معنى غير المراد، نحو الوقف على ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ و﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١﴾.

● **حكمه**: يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده لحديث السيدة أم سلمة، وهذا رأي أكثر أهل الأداء ومنهم الإمام ابن الجزري.

(٢) يوهم معنى غير المراد، نحو الوقف على: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤﴾ في سورة الماعون.

❊ **حكم الوقف على ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ﴾ [الماعون: ٤]:ـ**

اختلف العلماء فيه على ثلاثة مذاهب:

ـ **المذهب الأول**: يرى أصحابه أنه لا يجوز الوقف عليه ـ إلا من ضرورة، لأن المصلين اسم ممدوح لا يليق به الويل، ومن أصحاب هذا المذهب الإمام **ابن الجزري**، لأنه يعتبره من الوقف القبيح(٩).

ـ **المذهب الثاني**: يرى أصحابه أنه يجوز الوقف على ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ﴾، والابتداء بما بعده بشرط أن لا يقطع القارئ تلاوته عليه، بل يتابع لإتمام المعنى. ووجه الجواز عندهم أن الوقف على رؤوس الآي سنَّة لحديث السيدة أم سلمة المتقدم.

❊ **قال الشيخ عبدالفتاح المرصفي**: «الوقف على قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ﴾ جائز لأنه رأس آية ولا قبح فيه ولا حرمة، ما دام القارئ مستمرًا في قراءته إلى آخر السورة، بخلاف ما لو قطع قراءته وأنهاها عنده، فيمتنع ذلك ويكون الوقف حينئذ قبيحًا، إلا من عذر قهري منعه من إتمام السورة»(١٠).

---

(٩) غاية المريد ص٢٢٣ نقلاً عن النشر ج١ ص٢٣٣ ونهاية القول المفيد ص١٦٩.

(١٠) تيسير الرحمٰن ص٣٠٠ نقلاً عن هداية القاري ص٣٨٣.

ـ **المذهب الثالث:** يرى أصحابه جواز الوقف عليه على أنه رأس آية، ولا يجوز الابتداء بما بعده، بل يصله بما بعده هكذا: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥﴾، وصلاً.

❊ لا يصح الوقف في الأماكن التالية (إلا لضرورة ويصل لإتمام المعنى):

١ ـ بعد فعل القول؛ ٢ ـ بين كان وخبرها؛

٣ ـ بين المبتدأ والخبر؛ ٤ ـ بين إنّ وخبرها؛

٥ ـ بعد حرف العطف؛ ٦ ـ بعد أداة الاستثناء الحقيقي لا المنقطع.

❊ خلاصة أحكام الوقف:

١ ـ كل ما ورد في هذا الباب، هو سنيّة الوقف على رؤوس الآي، وجوازه على ما عداه، ما لم يوهم خلاف المعنى المراد. يقول الإمام ابن الجزري:

وليس في القرآن من وقف وجب ولا حرام غير ما له سبب.

٢ ـ إذا كان الوقف يغير المعنى **لزم الوصل**؛

٣ ـ إذا كان الوصل يغير المعنى **لزم الوقف**؛

٤ ـ يجوز الوقف على أية كلمة **بسبب التعليم أو الاختبار أو حالة الاضطرار**، ثم يعيد حيث يلزم؛

٥ ـ يندب للقارىء الوقف على **التام**، فإن لم يمكنه ذلك أو يشق عليه، يقف على **الكافي**، فإن لم يمكنه يقف على **الحسن**، فإن لم يمكنه يقف للضرورة على أية كلمة، ويعيد ما وقف عليه إلا أن يكون رأس آية[11].

---

(١١) انظر الفوائد التجويدية ص١٦٦.

٦ ـ الوقف على المشدد لا بد من إظهار التشديد فيه لفظًا، وتمكين ذلك حتى يسمع بوضوح، في نحو الوقف على: **(العليّ)**، **(مستمرّ)**، **(الأذلّ)**، و**(عدوّ)**.

* **تنبيه**: عدم تشديد الخاء من **(الأخ)** و**(الدخان)** والميم من **(الدم)**، وذلك خطأ فاحش، وإنما هي مخففة كالباء من **(الأب)**[١٢].

٧ ـ يجب الاعتناء ببيان الحروف الموقوف عليها ـ خاصة الميم والنون، في نحو الوقف على ﴿نَسْتَعِينُ﴾ و﴿الْمُسْتَقِيمَ﴾. يقول الإمام ابن الجزري: «فلْيُعْنَ ببيانها فكثيرًا ما يتركون ذلك فلا يُسمعونها حالة الوقف»[١٣].

٨ ـ يغتفر الوقف في الآيات الطويلة والقصص ونحو ذلك، وفي حالة جمع القراءات، وقراءة التحقيق ـ ما لا يغتفر في غيره ـ ويسمى «**المرخص ضرورةً**»[١٤].

□ **النَّبر**: هو ضغط المتكلم على حرف من حروف الكلمة بحيث يكون صوته أعلى بقليل عما جاوره من الحروف.

فالوقف على كلمة ﴿يَغُلَّ﴾ بالنبر، يكون بالضغط ورفع الصوت قليلاً عند الغين، ويبلغ أقصاه عند الحرف المشدد، أي: اللام، وذلك لأن الوقف على المشدد فيه صعوبة على اللسان، ولولا النبر ربما زال الحرف الثاني من المشدد[١٥].

لاحظ الفرق في الوقف على الكلمتين المتقابلتين مما يلي:

- ﴿يَغْلُلْ﴾ ... ﴿يَغُلَّ﴾؛
- ﴿سَقَرَ﴾ ... ﴿مُسْتَقِرٌّ﴾.

---

(١٢) الرعاية ص١٦٨.
(١٣) النشر ج١ ص٢٢٣.
(١٤) النشر ج١ ص٢٣٦.
(١٥) من محاضرات الشيخ أيمن سويد.

□ **القطع:ـ**

أي إنهاء التلاوة، ولا يكون إلا على رؤوس الآي أو أواخر السور، ويستحسن حال القطع على رؤوس الآي، مراعاة قواعد الوقف ما أمكن.

□ **علامات الوقوف المشهورة:ـ**

مـ : علامة الوقف اللازم أو الواجب؛

قلى : علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أولى من الوصل، وهو الوقف التام كما سبق؛

ج : علامة الوقف الجائز جوازًا مستوي الطرفين، أي: من غير ترجيح للوقف أو الوصل، وهو الوقف الكافي؛

صلى : علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أوْلى، وهي أيضًا علامة الوقف الكافي؛

لا : رمز للموضع الذي لا يصلح للوقوف أو الابتداء؛

ط : علامة الوقف المطلق، والمراد به ما يحسن فيه الابتداء بما بعده، وذلك لا يكون إلا في التام أو الكافي؛

∴ ∴ : علامة تعانق الوقف، بحيث إذا وقف على أحد الموضعين؛ لا يصح الوقف على الآخر، نحو: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾﴾ في البقرة.

❋ ❋ ❋ ❋

ثانيًا ـ الابتداء:ـ

● **تعريفه**: هو الشروع في القراءة، ولا يجوز إلا بكلام مستقل في المعنى موفٍ بالمقصود، والابتداء نوعان: حسن وقبيح:

○ **الابتداء الحسن:ـ**

يجوز الابتداء به، وهو لا يغير المعنى الذي أراده الله تعالى.

○ **الابتداء القبيح:ـ**

لا يجوز الابتداء به، وهو ابتداء بكلام يفسد المعنى، ويحيله ويغيره، نحو الابتداء بقوله تعالى: ﴿لِلَّهِ رَبِّ﴾ [الفاتحة: ٢]، أو ﴿يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ [المائدة: ٦٤]، أو ﴿عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠]، أو ﴿لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى﴾ [يس: ٢٢]، و﴿وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ﴾ [الممتحنة: ١].

كما لا يصح الابتداء بمقول الكافرين خاصة الذي يمس بالعقيدة، نحو البدء بقوله: ﴿لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُ﴾، بل نبدأ بـ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُ . . .﴾ [سبأ: ٣].

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

التكبير

يستحب الإتيان بصيغة التكبير الواردة، في سور الختم من آخر الضحى إلى آخر الناس، في الصلاة والعرض، لما في التكبير من شكر وسرور وإشعار بالختم، أو فرحًا وسرورًا لنزول الوحي على النبي ﷺ بعد انقطاع ـ كما سيأتي(١).

○ **صيغته:** المجمع عليه عند مَن أثبته لفظ **(الله أكبر)**(٢)، وهذا اللفظ من شعائر هذا الدين: نأتي به في الأذان والإقامة والصلاة وفي العيدين...

ـ وزاد بعضهم التهليل بلفظ **(لا إله إلا الله والله أكبر)**، وهو كلمة التوحيد وكلمة التقوى، وقيل: لئلا يلتبس بتكبيرة الركوع(٣).

---

(١) لم يرد التكبير لحفص عن عاصم من طريق الشاطبية، لكنه ورد من طريق الفيل وأبي طاهر من كتاب المصباح حيث فيه وجهان:
الأول ـ عدم التكبير؛
الثاني ـ التكبير أواخر سور الختم فقط. [الفوائد المنتخبة ص١٦]
* كذلك ورد في أوائل السور ما عدا براءة؛ وورد في أوائل سور الختم. [توضيح المعالم لطرق حفص عن عاصم، ص١٤]
ـ التكبير أواخر السور يبدو أنه الأظهر، لقول الإمام ابن الجزري: «فمَن نصّ على التكبير من آخر ﴿وَٱلضُّحَىٰ ①﴾ الإمام أبو عمرو الداني ـ صاحب كتاب اليسير، لم يقطع فيه بسواه، وكذا شيخه ابن غلبون ووالده وغيرهم من كبار الأئمة». [النشر ج٢ ص٤١٧]، وهو مكان تمام ذكر النعم بعد الضحى والشرح. [المصدر السابق، ص٤٠٨].

(٢) وهو الذي في الشاطبية وتلخيص أبي معشر. [المصدر السابق، ص٤٣١]

(٣) قال فيه الحافظ أبو عمرو الداني وابن الحباب: «هذا من الإتقان والضبط وصدق اللهجة بمكان لا يجهله أحد من علماء هذه الصنعة». [المصدر السابق، ص٤٣٠]

ـ وزاد البعض الآخر لفظ **(ولله الحمد)**، فقالوا: **(لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد)** ـ بمقتضى قول الإمام علي رضي الله عنه ـ كما سيأتي لاحقًا.

○ **حكمه**: الاستحباب، لقول الإمام الشافعي: «إن تركت التكبير فقد تركت سنّة من سنن نبيك محمد ﷺ».

❊ حكى الإمام ابن الجزري: «لما منَّ الله عليّ بالمجاورة بمكة ودخل شهر رمضان فلم أرَ أحدًا ممن صلى التراويح بالمسجد الحرام إلا يكبّر من ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١﴾ عند الختم، فعلمت أنها سنّة باقية فيهم إلى اليوم»(٤).

○ **سببه**: ورد أن الأصل في التكبير: أن النبي ﷺ انقطع عنه الوحي، فقال المشركون: قلى محمدًا ربه، فنزلت سورة ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾، فقال النبي: **الله أكبر**، وأمر ﷺ أن يكبّر إذا بلغ ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾، مع خاتمة كل سورة حتى يختم(٥).

ـ وقال بعضهم: كبّر النبي شكرًا لله لمَّا كذَّب المشركين.

ـ وقال آخرون: قال «الله أكبر» تصديقًا لما أنا عليه وتكذيبًا للكافرين.

ـ وقيل: فرحًا وسرورًا، أي: بنزول الوحي، أو زيادة في تعظيم الله مع التلاوة لكتابه، والتبرك بختم وحيه وتنزيله، والتنزيه له من السوء.

❊ قال الإمام علي رضي الله عنه: «إذا قرأت القرآن فبلغت قصارى المفصل فكبّر الله» فكأن التكبير شكر وسرور، وإشعار بالختم(٦). ألا ترى

---

(٤) المصدر السابق، ص٤٢٨.
كذلك روى الإمام مكي «أن أهل مكة يكبِّرون في آخر كل ختمة من خاتمة ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١﴾ **لكل القراء، لابن كثير وغيره**، سنّة نقلوها عن شيوخهم؛ ولما روى الإمام ابن الجزري في سنده مرفوعاً ـ مروراً بالإمام الشاطبي والحافظ أبي عمرو الداني. [المصدر السابق، ص٤١٠]

(٥) وهذا قول الجمهور من أئمتنا كابن غلبون والداني والسخاوي. [المصدر السابق ص٤٠٦]

(٦) المصدر السابق، ص٤٠٨.

أننا نكبّر في العيدين بعد أداء ركنين عظيمين ابتهاجًا وشكرًا للّه تعالى؟

ـ كذلك يحتمل أنه لما كان ذكر ما في الضحى والشرح من النعم عليه ﷺ وهو من تمام تعداد النعم، فأخّر [أي التكبير] إلى انتهائه، وهذا دليل ترجيح التكبير في أواخر سور الختم، حيث الحكم الذي في الضحى انسحب للسور التي تليها، والله أعلم.

○ الأوجه الجائزة في التكبير بين السورتين أواخر سور الختم:ـ

إذا وصل القارىء آخر السورة ـ من سور الختم ـ بالسورة التي بعدها، فله ثمانية أوجه، يمتنع منها وجه واحد إجماعًا، وهو وصل التكبير بآخر السورة والبسملة والوقف عليه، لأن البسملة جعلت لأول السورة لا لآخرها ـ كما تقدم في باب البسملة، يقول الإمام ابن الجزري: «**وهذه الأوجه السبعة جائزة.. قرأت بها على كل مَن قرأت عليه من الشيوخ وبها آخذ**»(٧).

فبين سورة الضحى وسورة الشرح مثلاً، يتحصل لنا الأوجه السبعة التالية:

١ ـ وصل الجميع، هكذا: .. **فحدثِ** الله أكبر بسم الله الرحمٰن الرحيم **ألم نشرح**...

٢ ـ .. **فحدث** (وقف) الله أكبر بسم الله الرحمٰن الرحيم **ألم نشرح**...

٣ ـ .. **فحدث** (وقف) الله أكبر (وقف) بسم الله الرحمٰن الرحيم **ألم نشرح**...

٤ ـ .. **فحدث** (وقف) الله أكبر بسم الله الرحمٰن الرحيم (وقف) **ألم نشرح**...

٥ ـ فصل الجميع، هكذا: .. **فحدث** (وقف) الله أكبر (وقف) بسم الله الرحمٰن الرحيم (وقف) **ألم نشرح**...

---

(٧) المصدر السابق، ص٤٣٥.

٦ ـ . . **فحدثِ** الله أكبر (وقف) بسم الله الرحمٰن الرحيم (وقف) **ألم نشرح** . . .

٧ ـ . . **فحدثِ** الله أكبر (وقف) بسم الله الرحمٰن الرحيم **ألم نشرح** . . .

والوجه الأخير «**هو الأشهر والجيد وبه قرأت وبه آخذ**»[٨].

□ كيفية الختم في صلاة التراويح مع التكبير:ـ

روى الإمام ابن الجزري عن شيوخه أنه كان بعضهم إذا وصل في الإحياء من ليالي رمضان إلى الضحى، قام بما بقي من القرآن في ركعة واحدة **يكبر إثر كل سورة**، فإذا انتهى إلى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾ كبّر في آخرها ثم يكبّر ثانية للركوع، وإذا قام في الركعة الثانية، قرأ الفاتحة وما تيسر من أول البقرة. قال: «**وفعلت أنا كذلك مرات لما كنت أقوم بالإحياء إمامًا بدمشق ومصر**»[٩].

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

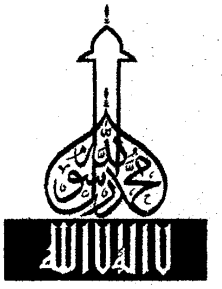

(٨) قاله أبو الحسن طاهر بن غلبون، ونصّ عليه الداني في التيسير ولم يذكر في مفرداته سواه، ونصّ عليه أيضاً آخرون. [المصدر السابق ص٤٣٢]

(٩) نفس المصدر ص٤٢٧ ـ وزاد الحافظ أبو عمرو الداني بعد الانتهاء من قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾: «ثم دعا بدعاء الختمة. قال: وهذا يسمى **الحال المرتحل**، وله في فعله هذا دلائل مستفيضة جاءت من آثار مروية ورد التوقيف بها عن النبي ﷺ وأخبار . . عن الصحابة والتابعين والخالفين. [انظر المصدر السابق ص٤١١].

سجود التلاوة

يسن للقارىء والمستمع، في حال الوضوء، أن يسجدا سجدة التلاوة، وقد ورد ذلك في أربعة عشر موضعًا، محددًا ومبينًا في المصاحف[(١)].

○ **أركان السجود:** استقبال القبلة، تكبيرة الإحرام، سجدة واحدة، الجلوس، فالتسليم.

ويُسن أن يقول في سجوده: «**اللهم اكتب لي بها عندك أجرًا، وحُطَّ عني بها وزرًا، واجعلها لي عندك ذخرًا، وتقبّلها مني كما تقبّلتها من عبدك داود**». وله أن يسبّح ويدعو بما شاء.

أما غير المتوضىء، فيُسن له التسبيح أربع مرات، بالصيغة التالية: «**سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر**»، ثم يزيد في الرابعة: «**ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم**».

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

(١) مع احتساب السجدة الثانية في سورة الحج.

بلى ونعم

معلوم لغة أن «**بلى**» و«**نعم**» تأتيان جوابًا لاستفهام، على النحو التالي:

● فأما «**بلى**»، فإنها تأتي جوابًا لاستفهام مقترن بنفي، كما في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۚ﴾ [غافر: ٥٠]؛ ويمتنع دخول **بلى** على الكلام غير المنفي.

● وأما «**نعم**» فتأتي جوابًا لاستفهام مجرد، نحو قوله تعالى: ﴿فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ۖ قَالُوا۟ نَعَمْ ۚ﴾ [الأعراف: ٤٤].

ـ وتدخل «**نعم**» على الكلام المثبت والمنفي، فإذا قيل: «**قام زيد**»، فإن أردت إثبات القيام قلت: «**نعم**»، وإن أردت نفيه قلت: «**لا**»، ويمتنع دخول «**بلى**» لعدم النفي.

ـ فإذا قيل «ما عندي شيء» فقلتَ «**بلى**» فهو رد لكلامه، وإذا قلتَ «**نعم**»، فإقرار منك وتصديق.

ـ وكذلك إذا سألك سائل: ألم تحفظ القرآن؟

● فإذا لم تكن حافظًا، تجيب بـ **نعم**، أي: نعم لم أحفظ؛

● وإذا كنت حافظًا، تجيب بـ **بلى**.

هذا وقد ورد في قوله تعالى: ﴿**أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ**﴾ [الأعراف: ١٧٢]، عن ابن عباس أنه قال: لو قالوا «**نعم**» لكفروا.

وبناء على ما تقدم، فقد اختار بعض الشيوخ الإجابة بـ«**بلى**» ـ سرًا خارج الصلاة ـ في نحو الآيات التالية: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨﴾﴾ و﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾﴾.. بلى.

تنبيهات

١ ـ لا بد من إمالة الرا نحو الكسرة إمالة كبرى ـ وهي الإمالة الوحيدة عند حفص ـ في قوله تعالى: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرِىٰهَا﴾ [هود: ٤١] أي بتقريب الفتحة نحو الكسرة، والألف نحو الياء.

٢ ـ كلمة ﴿ضَعْفٍ﴾، من قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ [الروم: ٥٤]، تقرأ في المواضع الثلاثة بفتح الضاد وضمها، والفتح هو المقدّم في الأداء والمقروء به(١). فقرأ حفص بالضم روايةً، وبالفتح اختياراً(٢).

٣ ـ كلمة ﴿ءَاتَىٰنِۦَ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم﴾ [النمل: ٣٦]، فإنها تقرأ بثبوت وفتح الياء وصلاً، وفي الوقف فيها إثبات الياء وحذفها، «**والأولى الوقف بإثبات الياء**»(٣).

٤ ـ على القارىء أن ينطق بالمد من غير تمطيط أو تقطيع، والتشديد من غير تمضيغ، والإشباع من غير تكلف(٤).

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

---

(١) توضيح المعالم ص٢٤، وغاية المريد ص٢٨٣.

(٢) روي عن حفص قال: «ما خالفت عاصماً في شيء من القرآن إلا في هذا الحرف». [النشر ج٢، ص٣٤٥].

(٣) توضيح المعالم ص٢٠، والنشر ج٢ ص١٨٨.

(٤) ـ **التمطيط**: تطويل المدة الزمنية للنطق بالحرف خاصة المشدد، كاللام في ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾؛
ـ **تمضيغ اللسان**: هو لَوْك الحروف باللسان، كالذي يقرأ وفي فيه طعام يمضغه.

خلاصة الأوجه الجائزة عند حفص

ورد عن حفص أحكام عديدة بأوجه مختلفة، وهذه الأوجه **اختيارية،** بحيث إذا أتى القارىء بأي وجه أجزأه، وليس ملزمًا بالإتيان بها جميعًا، كأوجه المد العارض للسكون مثلاً - مع الإشارة أن معظم هذه الأوجه قد وردت أيضًا عند **جمهور أو جميع القراء**.

* وقد جمعت بعون الله تعالى هذه الأوجه، متجاوزًا الأحكام التفصيلية كأوجه المد والوقف والروم وما شابه، وللقارىء أن يختار منها ما شاء مع مراعاة ترجيح العلماء وتقديمه في الأداء:

١ - إذا بدأ القارىء التلاوة من أجزاء السورة، فله بعد الاستعاذة الإتيان بالبسملة أو تركها، لقول الإمام الشاطبي: «... **وفي الأجزاء خيّر مَن تلا**».

٢ - يجوز في حرف الميم، من فاتحة آل عمران: ﴿الٓمٓ ۝ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ...﴾، **عند الوصل بلفظ الجلالة** وجهان: القصر والإشباع، مع تحريكه بالفتحة فيهما[1].

٣ - يجوز في آخر الأنفال وأول براءة: الوقف والسكت والوصل، والأوجه الثلاثة من غير بسملة، يقول الإمام ابن الجزري: «والوقف هو الأقيس.... وهو اختياري... لأن أواخر السور من أتم التمام»[2].

(١) توضيح المعالم ص٢١، والفوائد التجويدية ص١٥٧، والنشر ج١، ص٣٥٩.
(٢) النشر ج١ ص٢٦٩.

٤ ـ يجوز الإبدال (أي: المد ست حركات) والتسهيل بين بين في الكلمات التالية: ﴿ءَآللَّهُ﴾ [يونس: ٥٩] و[النمل: ٥٩]، ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾ في [يونس: ٥١، ٩١]، ﴿ءَآلذَّكَرَيۡنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣، ١٤٤]، **والمد هو الوجه القوي المفضل**(٣).

٥ ـ يجوز في النون الأولى من لفظ: ﴿تَأۡمَ۫نَّا﴾ [يوسف: ١١]، وجهان: الإشمام والاختلاس، وضبطهما عند أهل الإتقان(٤).

٦ ـ يجوز في حرف العين من فاتحتَيْ مريم والشورى: ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١﴾ و﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢﴾، التوسط والإشباع، والوجه الثاني مقدّم في الأداء، لقول الإمام الشاطبي: «. . . **وفي العين الوجهان والطول فُضِّلا**».

٧ ـ حرف الراء فيه وجهان: الترقيق والتفخيم كما يلي:

أ ـ وصلاً ووقفًا، في كلمة ﴿فِرۡقٖ﴾ [الشعراء: ٦٣]، فمَن فخّم وصلاً، فله في الوقف التفخيم؛ ومَن رقّق وصلاً أجرى الوجهين وقفًا ـ والترقيق أقوى، يقول الإمام ابن الجزري: **والوجهان صحيحان إلا أن النصوص متواترة على الترقيق**(٥).

ب ـ وقفًا فقط، في الكلمات التالية:

ـ ﴿مِصۡرَ﴾ [يوسف: ٢١] وفي غيرها؛

ـ ﴿ٱلۡقِطۡرِ﴾ [سبأ: ١٢]؛

ـ ﴿يَسۡرِ﴾ [الفجر: ٤]؛

ـ ﴿فَأَسۡرِ﴾ [هود: ٨١] وفي غيرها؛

ـ ﴿أَنۡ أَسۡرِ﴾ [طه: ٧٧] وفي غيرها؛

---

(٣) توضيح المعالم ص١٦، وغاية المريد ص٢٧٨.

(٤) الفوائد المنتخبة ص٢١، وعلم التجويد للغوثاني ص١٢٢.

(٥) ونص على الوجهين: صاحب جامع البيان والشاطبية والإعلان وآخرون. [النشر ج٢ ص١٠٣].

* **والترقيق مقدّم في الجميع**، ما عدا ﴿مِصۡرَ﴾، حيث التفخيم مقدّم فيها على الأصل كما في الوصل(٦).

٨ ـ كلمة ﴿ءَاتَىٰنِۦَ﴾، من قوله تعالى: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُمۚ﴾ [النمل: ٣٦]، تقرأ بثبوت وفتح الياء **وصلًا**، أما **وقفًا** ففيها وجهان: إثبات الياء وحذفها، «**والأولى الوقف بإثبات الياء**»(٧).

٩ ـ كلمة ﴿ضَعۡفٍ﴾، في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعۡفٖ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعۡدِ ضَعۡفٖ قُوَّةٗ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٖ ضَعۡفٗا وَشَيۡبَةٗۚ﴾ [الروم: ٥٤]، تقرأ في المواضع الثلاثة **بفتح الضاد وضمها**، والفتح «**مقدّم والمقروء به**»(٨).

١٠ ـ كلمة ﴿ٱلِٱسۡمُ﴾، من قوله تعالى: ﴿بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ﴾ [الحجرات: ١١]، فيها عند البدء وجهان:

الوجه الأول: البدء بهمزة مفتوحة فلام مكسورة فسين ساكنة على الأصل، هكذا: **[أَلِسم]**؛

الوجه الثاني: حذف همزة الوصل والبدء بلام مكسورة فسين ساكنة **بالنقل**، هكذا: **[لِسم]**؛

«**والهمزة قدمت لأنها رُسمت**»(٩).

١١ ـ كلمة ﴿ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ﴾، من قوله تعالى: ﴿أَمۡ هُمُ ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ﴾ [الطور: ٣٧]، تقرأ: بالسين أو الصاد، «**وبالصاد أولى من طريق الشاطبية والتيسير**»(١٠).

١٢ ـ في كلمة ﴿سَلَٰسِلَاْ﴾، من قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَاْ ..﴾ [الإنسان: ٤]، عند الوقف وجهان:

---

(٦) الفوائد التجويدية ص٦٤ ـ ٧٠، **والنشر ج٢** ص١٠٦.

(٧) توضيح المعالم ص٢٠، والنشر ج٢ ص١٨٨.

(٨) الفوائد المنتخبة ص٢٦، وتوضيح المعالم ص٢٤، وغاية المريد ص٢٨٣، والنشر ج٢، ص٣٤٥.

(٩) النشر ج١ ص٤١٦.

(١٠) توضيح المعالم ص٢٤، وغاية المريد ص٢٨٣، والفوائد المنتخبة ص١٨ ـ وهو عند حفص فقط.

الوجه الأول: حذف الألف ذات الصفر المستدير، على الأصل كما في الوصل، والوقف على اللام الساكنة، هكذا: **[سلاسل]**؛

الوجه الثاني: إثبات الألف، هكذا: **[سلاسلا]**، وهو المقدّم لموافقته للرسم(١١).

١٣ ـ في إدغام القاف بالكاف من كلمة ﴿نَخْلُقكُّم﴾ [المرسلات: ٢٠]، وجهان:

الوجه الأول: الإدغام الناقص، أي بذهاب صفة القلقلة وبقاء صفة الاستعلاء للقاف، فاللسان يقرع على قاف ويفتح على كاف متوسطة التشديد؛

الوجه الثاني: الإدغام الكامل أي: بذهاب القاف ذاتًا وصفةً، والانتقال مباشرة من اللام المضمومة إلى الكاف المرققة والمشددة، هكذا: ﴿نَخْلُكُّم﴾، وهو الأشهر لأن الإمام الشاطبي لم يروِ غيره(١٢)، ولأنه «**أصح رواية وأوجه قياسًا**»(١٣).

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

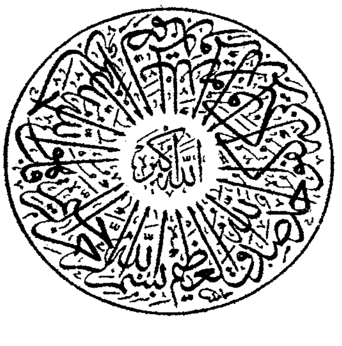

(١١) الفوائد المنتخبة ص٢٧، وغاية المريد ص٢٨٤، النشر ج٢ ص٣٩٤.

(١٢) غاية المريد ص١٧٤.

(١٣) النشر ج٢ ص٢٠.

أخطاء شائعة في تلاوة بعض الكلمات

على القارىء المبتدىء أن يقرأ الآية أو السورة على متقن لكتاب الله تعالى ـ أو على الأقل أن يسمعها بانتباه، من شريط معتمد ـ قبل الشروع بتلاوتها أو حفظها، لأن القرآن لا يؤخذ إلا بالتلقي والسماع، من أهل الأداء، الذين تلقوه بدورهم عن مشايخهم بسند متصل بالنبي ﷺ.

وقد جمعت ما يسّر الله لي من الكلمات والمواضع التي يخطىء بها الكثير، وهاك بيانها مفصلة في الجدول التالي:

الكلمة أو الآية	كيفية القراءة	موضعها في القرآن
﴿يَسْتَحْيِۦٓ﴾	بثلاث ياءات: [يستحيي]، بتسكين الحاء وكسر الياء التي بعدها	البقرة: ٢٦؛ والقصص: ٤؛ والأحزاب: ٥٣
﴿وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾	نُنْجي (مع حذف الياء وصلاً)	الأنبياء: ٨٨
﴿إِنَّ وَلِـِّۧيَ ٱللَّهُ﴾	وليِّيَ بتشديد الياء الأولى	الأعراف: ١٩٦
﴿إنا برءاء منكم﴾	برآءُ	الممتحنة: ٤
﴿يتفيؤا﴾	يتفيأُ (من غير مد)	النحل: ٤٨
﴿ٱحۡشُرُواْ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾	أُحشروا (عند البدء بها)	الصافات: ٢٢
﴿ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي﴾	أُشدد (عند البدء بها)	طه: ٣١
﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمۡ﴾	جَهَازهم: بفتح الجيم	يوسف: ٧٠
﴿وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ حَمُولَةٗ﴾	حَمُولة: بفتح الحاء	الأنعام: ١٤٢
﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾	أنسانيهُ: بضم الهاء وصلاً	الكهف: ٦٣

الكلمة أو الآية	كيفية القراءة	موضعها في القرآن
﴿بِمَا عَٰهَدَ عَلَيۡهُ ٱللَّهَ﴾	عليهُ: بضم الهاء وصلاً	الفتح: ١٠
﴿وَفَعَلۡتَ فَعۡلَتَكَ﴾	فَعلتك: بفتح الفاء	الشعراء: ١٩
﴿هُنَالِكَ ٱلۡوَلَٰيَةُ لِلَّهِ﴾	الوَلاية: بفتح الواو	الكهف: ٤٤
﴿مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم﴾	وَلايتهم: بفتح الواو	الأنفال: ٧٢
﴿إِنَّ ٱللَّهَ مُبۡتَلِيكُم بِنَهَرٖ﴾	بنَهَر: بفتح النون والهاء	البقرة: ٢٤٩
﴿مَآ أَخۡلَفۡنَا مَوۡعِدَكَ بِمَلۡكِنَا﴾	بمَلكنا: بفتح الميم	طه: ٨٧
﴿وَشَجَرَةٗ تَخۡرُجُ مِن طُورِ سَيۡنَآءَ﴾	طُور سَيْناء: بضم الطاء وفتح السين	المؤمنون: ٢٠
﴿إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلۡمُخۡلَصِينَ﴾	المخلَصين: بفتح اللام	الصافات: ١٦٠ و١٦٩
﴿وَلَا تَكُن فِي ضَيۡقٖ﴾	ضَيْق: بفتح الضاد	النمل: ٧٠
﴿وَإِنَّهُمۡ عِندَنَا لَمِنَ ٱلۡمُصۡطَفَيۡنَ﴾	المصطفَين: بفتح الفاء	صٓ: ٤٧
﴿دِينٗا قِيَمٗا﴾	﴿قِيَمًا﴾: بكسر القاف وفتح الياء (من غير تشديد)	الأنعام: ١٦١
﴿وَنَعۡمَةٖ كَانُواْ فِيهَا فَٰكِهِينَ﴾	نَعمةٍ: بفتح النون	الدخان: ٢٧
﴿أُوْلِي ٱلنَّعۡمَةِ﴾	بفتح وتشديد النون	المزمل: ١١
﴿فَمَا ٱسۡطَٰعُوٓاْ﴾	اسطاعوا: من غير تاء	الكهف: ٩٧
﴿تَسۡطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرٗا﴾	تسطع: بتاء واحدة	الكهف: ٨٢
﴿رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ﴾	مسلمَين: بفتح الميم الثانية (للتثنية)	البقرة: ١٢٨
﴿رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا﴾	اللذَين: بفتح الذال (مثنى)	فصلت: ٢٩
﴿وَقَطَّعۡنَٰهُمُ ٱثۡنَتَيۡ عَشۡرَةَ أَسۡبَاطًا﴾	عَشْرَة: بتسكين الشين	الأعراف: ١٦٠
﴿لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾	يسَّمَّعون: بفتح وتشديد السين والميم	الصافات: ٨

الكلمة أو الآية	كيفية القراءة	موضعها في القرآن
﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ﴾	يُمَسِّكون: بفتح الميم وكسر وتشديد السين	الأعراف: ١٧٠
﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾	رُبَمَا: عدم تشديد الباء هكذا: [رُ ـ بَ ـ مَا]	الحجر: ٢
﴿مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ﴾	﴿كُلٍّ﴾ [كُلِّنْ] مع إخفاء التنوين	المؤمنون: ٢٧
﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ﴾	للعالِمين: بكسر اللام الأخيرة	الروم: ٢٢
﴿وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾	يَخِصِّمون: بكسر الخاء وكسر وتشديد الصاد	يٓس: ٤٩
﴿لِيُبْدِىَ لَهُمَا مَا وُۥرِىَ﴾	ووريَ	الأعراف: ٢٠
﴿بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ﴾	[بزينتِنِ الكواكب] وصلاً	الصافات: ٦
﴿يُبَصَّرُونَهُمْ﴾	بفتح الباء وفتح وتشديد الصاد	المعارج: ١١
﴿مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍۭ بِبَنِيهِ﴾	يومِئِذٍ: بكسر الميم (للإضافة)	المعارج: ١١
﴿يَهِدِّىٓ﴾	يَهِدِّي: بكسر الهاء وكسر وتشديد الدال	يونس: ٣٦

ملاحظة: راجع كتاب «الأخطاء الشائعة في تلاوة القرآن» للمؤلف.

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

انتشار القراءات في العالم الإسلامي(١)

تنتشر القراءات في العالم الإسلامي اليوم تقريبًا على الشكل التالي:

أولاً: قراءة **نافع بن عبدالرحمٰن**.

ـ رواية **قالون**: في ليبيا وجزء من تونس.

ـ رواية **ورش**: في الجزائر والمغرب، وجزء من تونس، وجزء من السودان.

ثانيًا: قراءة **أبي عمرو ابن العلاء البصري**: في جزء من السودان.

ثالثًا: قراءة **عبدالله بن عامر**: في اليمن.

وفيما سوى ذلك من البلاد، فلا توجد إلا قراءة **عاصم بن أبي النجود**، برواية **حفص**.

وبإحصاء بسيط يتبين أن نسبة انتشار القراءات في العالم الإسلامي هي كما يلي:

(١) من كتاب كيف تحفظ القرآن، طبعة ١٤١٠هـ ١٩٩٠م ـ أجرى هذه الدراسة الأستاذ ابن عاشور.

١ ـ قراءة **نافع** ـ رواية **قالون**	٠,٧ ٪
قراءة نافع ـ رواية **ورش**	٣ ٪
٢ ـ قراءة **أبي عمرو بن العلاء البصري**	٠,٣ ٪
٣ ـ قراءة **عبدالله بن عامر الدمشقي**	١ ٪
٤ ـ قراءة **عاصم بن أبي النجود** برواية **حفص**	٩٥ ٪
المجموع	١٠٠ ٪

* اللهم كما تكفلت بحفظ هذا الكتاب، احفظنا واجعلنا أهلاً لحفظه وتلاوته وتعليمه وحمله إلى البشرية، إنك سميع مجيب. . .

دعاء ختم القرآن

لقد ورد عن النبي ﷺ «**عند ختم القرآن دعوة مستجابة**»، ومن أشهر ما ورد: «اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتي بيدك ماضٍ فيّ حكمك، عدل فيّ قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سمّيت به نفسكَ، أو أنزلته في كتابك، أو علّمته أحدًا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي، ونور بصري، وشفاء صدري، وجلاء حزني وذهاب همّي وغمّي. اللهم علّمني منه ما جهلت وذكّرني منه ما نُسّيت، وارزقني تلاوته آناء الليل وأطراف النهار»(١). وللقارىء أن يزيد ما شاء.

* وقال مجاهد: «مَن ختم القرآن نهارًا، وُكِّل به سبعون ألف ملك يصلُّون عليه حتى يمسي؛ ومَن ختم القرآن ليلاً، وُكِّل به سبعون ألف ملك يصلُّون عليه حتى يُصبح»(٢).

* إذا انتهى القارىء من ختمته، يقرأ سورة الفاتحة ومن أول البقرة إلى قوله تعالى: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾. فقد روي أن رجلاً قال للنبي صلّى الله عليه وآله وسلم: أي العمل أحب إلى الله تعالى؟ قال: **الحالّ**

---

(١) وهو دعاء مروي عن رسول الله ﷺ لتفريج الهم، ذكره الإمام ابن الجزري في الحصن الحصين، وقد رواه ابن حبان في صحيحه وأحمد في مسنده والبزار في مسنده. [التمهيد ص٢٣٦]

(٢) من كتاب «الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة» ـ للإمام أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ص٦١ ـ ٦٢.

المرتحل، قال: وما الحالّ المرتحل؟ قال: **صاحب القرآن، كلما حلّ ارتحل**. أي كلما فرغ من خَتمة شرع في خَتمة أخرى، وهكذا كان الصالحون. والله تعالى أعلم.

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

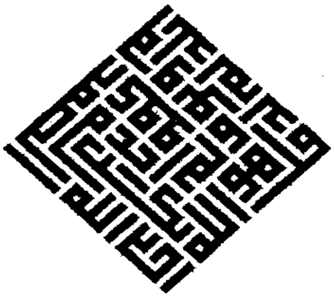

الخاتمة نسأل الله حسنها

وإلى هنا تمّ ما يسّر الله تعالى لي جمعه في هذه الدراسة المتواضعة، أرجو ممن يطلع عليها إن كانت لديه أية ملاحظة فإني أتقلبها برحابة صدر لأنني طالب علم. كما أسأل الله تعالى أن ينفع بها الطلاب، والدارسين، والمحبين لتلاوة كتاب الله تعالى حق التلاوة، وأن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وصدقة جارية، وسببًا للفوز بجنات النعيم. وصلّى الله وسلّم وبارك على سيدنا محمد، خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه ومَن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

- تمّ بعونه تعالى -

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

بسم الله الرحمن الرحيم

قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين

صدق الله العظيم

سند إجازة القرآن

قال العبد الفقير لرحمة مولاه القدير / **عبد الرحمن بن سعد الله عيتاني** / أنني بفضل الله تعالى قد قرأت ختماً كاملاً للقرآن الكريم برواية حفص عن عاصم بن أبي النجود من طريق الشاطبية على سيدي الأستاذ شيخ القرّاء الحافظ والجامع للقراءات الشيخ **عبد السلام بن بدوي بن أحمد سالم** رحمه الله، وأجازني بالقراءة والإقراء بالرواية الصحيحة وبالعبارة الصريحة، حدثني قال:

أخبرني شيخنا العلامة الأستاذ الكبير الثبت شيخ القراء **حسن بن حسن دمشقية** عن شيخ قرّاء الشّام **محمد سليم الحلواني** عن والده شيخ القرّاء والإقراء الشيخ **أحمد الحلواني** الكبير عن الشيخ **أحمد المرزوقي الأزهري** شيخ قرّاء مكة عن الشيخ **إبراهيم بدوي العبيدي** شيخ قرّاء مصر عن الشيخ **عبد الرحمن الأجهوري** شيخ قرّاء مصر عن الشيخ **أحمد البقري** عن الشيخ **محمد البقري** شيخ قرّاء مصر عن الشيخ **عبد الرحمن اليمني** عن والده الشيخ **شحاذة اليمني** عن الشيخ **ناصر الدين الطبلاوي** عن شيخ الإسلام **زكريا الأنصاري** عن الشيخ **رضوان العقبي** عن الإمام الحافظ المقرئ الحجة **محمد بن محمد بن الجزري** عن الشيخ **أبي محمد عبد الرحمن البغدادي** عن الشيخ **محمد بن أحمد الصائغ** عن الشيخ **علي بن شجاع** الضرير صهر الإمام الشاطبي عن الشيخ الإمام الكبير المرجع **أبي القاسم القاسم بن فيرّه الشاطبي** الضرير عن الشيخ **علي بن هُذَيل الأندلسي** عن الشيخ **سليمان بن نجاح** عن الإمام الحافظ المرجع شيخ القرّاء **أبي عمرو الداني** صاحب كتاب التيسير عن الشيخ **أبي الحسن طاهر بن غلبون** عن الشيخ **علي بن محمد الهاشمي** عن الشيخ **أحمد بن سهل الأشناني** عن الشيخ **عبيد بن الصباح** عن الإمام الراوي **حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي** عن الإمام **عاصم بن أبي النّجود الكوفي** التابعي، وقرأ الإمام عاصم على **عبد الله بن حبيب السُّلمي** عن سادتنا **عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وأبيّ بن كعب وزيد بن ثابت** رضي الله تعالى عنهم أجمعين عن **النبي** صلى الله عليه وسلم عن **جبريل** عليه السلام عن اللوح المحفوظ عن **ربّ العزة** جل جلاله.

بسم الله الرحمن الرحيم

إجازة في القرآن الكريم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد؛

فقد قرأ عليّ الأخ الكريم **عبد الرحمن بن سعد الله عيتاني** ختماً كاملاً للقرآن الكريم برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية، حضوراً لا مغيباً، واستجازني فأجزته بالقراءة والإقراء كما تلقّى عني - بإجازتي عن مشايخي الثقات المتّصل سندهم برسول الله صلى الله عليه وسلم - إجازةً صحيحةً بعبارةٍ مقولةٍ صريحة بشرطها المعتبر عند أهل الأداء والنظر، رزقه الله العلم والعمل وجنّبه الخطأ والزلل.

بيروت في يوم الثلاثاء ١٤ ذو القعدة ١٤١١ هـ

الموافق ٢٨ أيار ١٩٩١ م

المقرئ

الشيخ عبد السلام سالم

الحافظ والجامع للقراءات شيخ قراء لبنان

المراجع

١ ـ **القرآن الكريم**.

٢ ـ **النشر في القراءات العشر**: للإمام محمد بن محمد الشهير بابن الجزري.

٣ ـ **التمهيد في علم التجويد**: لنفس المؤلف.

٤ ـ **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة**: لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ـ الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م (دار عمار ـ عمان).

٥ ـ **الفوائد التجويدية في شرح المقدمة الجزرية**: للشيخ عبد الرزاق بن علي موسى ـ عضو اللجنة العلمية لمراجعة مصحف المدينة النبوية وعضو لجنة الإشراف على التسجيلات القرآنية لمجمع الملك فهد بالمدينة المنورة ـ ط. الأولى، سنة ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

٦ ـ **المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية**: للشيخ ملا علي القاري.

٧ ـ **إضاءات في علم التجويد**: محاضرات للشيخ الدكتور أيمن رشدي سويد.

٨ ـ **علم التجويد**: للشيخ الدكتور يحيى عبد الرزاق الغوثاني.

٩ ـ **غاية المريد في علم التجويد**: للشيخ عطية قابل نصر، عميد كلية القراءات بالقاهرة (سابقًا) ـ الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

١٠ ـ **الواضح في شرح المقدمة الجزرية**: للأستاذ عزت عبيد دعاس.

١١ ـ **علم تجويد القرآن**: للأستاذ محمد هشام البرهاني.

١٢ ـ **قواعد التجويد**: للأستاذ أبي عاصم عبد العزيز بن عبد الفتاح القاري.

١٣ ـ **توضيح المعالم لطرق حفص عن عاصم**: الشيخ علي النحّاس.

١٤ ـ **القواعد المنتخبة في أحكام توسط المدين لحفص عن عاصم من الشاطبية والطيبة**: للشيخ إلياس بن أحمد الأركاني البرماوي، ط١، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

١٥ ـ **الأحرف السبعة والقراءات وما أثير حولها من شبهات**: للدكتور شعبان محمد إسماعيل، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م.

١٦ ـ **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك.**

١٧ ـ **الرائد في تجويد القرآن**: للدكتور محمد سالم محيسن.

١٨ ـ **تيسير الرحمٰن في تجويد القرآن**: للدكتورة سعاد عبدالحميد.

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

فهرس موضوعات الكتاب

الموضوع	رقم الصفحة
إهداء	٥
تقديم فضيلة الحافظ المقرئ الشيخ محمود العكاوي ـ شيخ القراء حفظه الله	٧
المقدمة	٩
*** لمحة موجزة عن تاريخ التجويد وعلم القراءات**	١٣
ـ منشأ القراءات	١٤
*** الأحرف السبعة ونزول القرآن بها**	١٧
*** التراجم**	١٩
ـ ترجمة الإمام عاصم	١٩
ـ ترجمة الراوي حفص	٢٠
ـ ترجمة الإمام الشاطبي	٢٠
ـ ترجمة الإمام ابن الجزري	٢٣
*** اللحن:** تعريفه وأقسامه	٢٧
ـ اللحن الجلي، حكمه	٢٧
ـ اللحن الخفي، حكمه	٢٨
ـ معنى الماهر بالقرآن.. والذي يتتعتع فيه له أجران	٢٨
*** آداب تلاوة القرآن**	٢٩
*** التجويد،** تعريفه، حكمه	٣١
ـ الأصول وفرش الحروف (حاشية)	٣١
ـ الغاية من التجويد	٣٢

الموضوع	رقم الصفحة
ـ خلاصة المطلوب في تجويد القرآن	٣٢
ـ في معنى قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾	٣٣
❋ **مراتب التلاوة**	٣٥
ـ التحقيق	٣٥
ـ الحدر	٣٥
ـ التدوير	٣٥
ـ**ملاحظات** حول مراتب التلاوة وأزمنة الغنن والمدود	٣٥
❋ **الاستعاذة والبسملة**	٣٧
أولاً ـ الاستعاذة: تعريفها، حكمها، صيغتها، أحوالها	٣٧
ـ **ملاحظات** تتعلق بالاستعاذة	٣٩
ثانيًا ـ البسملة: تعريفها، حكمها، الجهر بها	٤٠
ـ أوجه الابتداء بأول السورة	٤١
ـ أوجه الابتداء بسورة براءة	٤١
ـ أوجه ما بين السورتين	٤٢
ـ الأوجه الجائزة بين آخر الأنفال وأول براءة	٤٢
ـ **ملاحظات** حول البسملة	٤٣
❋ **الغنّة والإدغام**	٤٥
أولاً ـ الغنّة: تعريفها، مقدارها، أحوالها، مراتبها	٤٥
ـ أزمنة الغنن	٤٧
ـ وضع الشفتين عند الإتيان بالغنّة	٤٨
ـ حكم النون والميم المشددتين	٤٩
ثانيًا ـ الإدغام: تعريفه	٤٩
ـ **ملاحظات** حول مسوغات الإدغام	٤٩
ـ أقسام الإدغام:	٥٠
ـ الإدغام **الصغير** والإدغام الكبير	٥٠
ـ الإدغام **الكبير** عند حفص	٥٠
ـ الإدغام **الكامل** (أو التام) والإدغام **الناقص** (أو غير التام)	٥٠

الموضوع	رقم الصفحة

ـ فائدة الإدغام	٥١
❋ **أحكام النون الساكنة والتنوين**	٥٣
ـ تعريف النون الساكنة والتنوين	٥٣
ـ **ملاحظات** حول التنوين	٥٣
ـ جدول المقارنة بين النون الساكنة والتنوين	٥٤
الحكم الأول: **الإظهار الحلقي**	٥٥
تعريفه، حروفه، وجه تسميته، سببه ومراتبه	٥٥
ـ الإظهار المطلق	٥٦
ـ المواضع التي تظهر فيها النون الساكنة في القرآن	٥٦
الحكم الثاني: **الإدغام**	٥٧
حروفه، أقسامه	٥٧
ـ **الإدغام مع الغنّة،** حروفه، شرطه	٥٧
ـ جدول تحليل كيفية الإدغام مع الغنّة للنون الساكنة	٥٨
ـ جدول تحليل كيفية الإدغام مع الغنّة للتنوين	٥٩
ـ **الإدغام من غير غنّة**	٥٩
ـ جدول تحليل كيفية الإدغام من غير غنّة للنون الساكنة	٦٠
ـ جدول تحليل كيفية الإدغام من غير غنّة للتنوين	٦٠
ـ **ملاحظات** حول الإدغام	٦١
الحكم الثالث: **القلب** (أو الإقلاب)	٦٢
تعريفه، حرفه، سببه، كيفيته	٦٢
ـ جدول تحليل كيفية قلب النون الساكنة	٦٣
ـ جدول تحليل كيفية قلب التنوين	٦٤
الحكم الرابع: **الإخفاء**	٦٥
تعريفه، حروفه، سببه، كيفيته	٦٥
ـ أحوال الغنّة في الإخفاء	٦٦
ـ جدول تحليل كيفية إخفاء النون الساكنة والتنوين	٦٨
ـ مراتب الإخفاء	٦٨

الموضوع	رقم الصفحة

- **ملاحظات** حول الإخفاء ٦٩
- **الفرق بين الإخفاء والإدغام** ٧٠
- شجرة أحكام النون الساكنة والتنوين ٧١

* **أحكام الميم الساكنة** ٧٣

الحكم الأول: **الإخفاء الشفوي** ٧٣

تعريفه، حرفه، تسميته وسببه ٧٣

- تحليل كيفية إخفاء الميم الساكنة ٧٤

الحكم الثاني: **الإدغام المتماثل الشفوي** ٧٥

تعريفه، حرفه، سببه ٧٥

الحكم الثالث: **الإظهار الشفوي** ٧٥

تعريفه، حروفه، سببه ٧٥

● الفرق بين القلب والإخفاء الشفوي ٧٦

● الفرق بين الإخفاء الحقيقي والإخفاء الشفوي ٧٦

* **المدود** ٧٩

تعريف المد، أنواعه ٧٩

● **المد الأصلي** (أو الطبيعي): تعريفه، مقداره ٧٩

- معنى الحركة في المد (حاشية) ٨٠
- حروف المد وحروف اللين (حاشية) ٨٠
- **ملاحظات** حول المد الطبيعي ٨٠

● **المد الفرعي**: تعريفه، سببه، أنواعه ٨١

١ ـ **المد المتصل**: تعريفه، حكمه، مقداره، سببه ٨٢

- المتصل العارض للسكون ٨٢

٢ ـ **المد المنفصل**: تعريفه، حكمه، مقداره ٨٣

- الانفصال نوعان: **حقيقي وحكمي (حاشية)** ٨٣
- شروط جواز قصر المد المنفصل ٨٣
- المد المعنوي ٨٤

٣ ـ **المد العارض للسكون**: تعريفه، سببه، مقداره ٨٤

الموضوع	رقم الصفحة

- الأوجه الجائزة فيه حسب حركة الحرف الأخير ونوع الوقف ٨٥
٤ - **المد البدل**: تعريفه وسببه، مقداره ٨٦
- جدول تحليل كيفية البدل ٨٦
- المد الشبيه بالبدل ٨٦
٥ - **مد اللين**: تعريفه، حروفه، سببه، مقداره ٨٧
- أسباب ارتفاع رتبة حروف المد على حروف اللين ٨٨
٦ - **مد الصلة الصغرى**: تعريفه، مقداره ٨٨
- **ملاحظات** حول مد الصلة الصغرى ٨٨
● الهاءات التي سكّنها حفص ٨٩
٧ - **مد الصلة الكبرى**: تعريفه، حكمه ومقداره ٩٠
٨ - **المد اللازم**: تعريفه، مقداره، أقسامه: ٩١
- اللازم **الكلمي المخفف** (ومد الفرق) ٩١
- اللازم **الكلمي المثقل** ٩١
- اللازم **الحرفي المخفف** ٩٢
- اللازم **الحرفي المثقل** ٩٢
٩ - **مد العوض**: تعريفه، مقداره ٩٣
● مراتب المدود ٩٣
- **الفائدة من معرفة مراتب المدود** ٩٤
- **ملاحظات** حول مراتب الممدود ٩٦
- ميزان الغنن والمدود ٩٧
- **التوافق والتباين بين الغنة والمد** ٩٧
- جدول المدود ٩٩
❋ **أحكام لام أل التعريف واللامات السواكن** ١٠١
أولاً: **حكم لام أل التعريف** ١٠١
- الإظهار القمري، تعريفه، حروفه ١٠١
- الإدغام الشمسي، تعريفه، حروفه ١٠١
ثانيًا: **حكم اللام الساكنة من أصل الكلمة** ١٠٢

الموضوع	رقم الصفحة
ثالثًا: **حكم لام الأمر**	١٠٢
❋ **مخارج الحروف**	١٠٣
ـ تعريف المخرج	١٠٣
ـ المخرج **المحقق** والمخرج **المقدّر**	١٠٣
ـ كيفية التعرف على مخرج الحرف	١٠٣
ـ الحروف **الأصلية** (أو الحروف الأصول)	١٠٤
ـ الحروف **الفرعية** (أو الحروف الفروع)	١٠٥
عدد مخارج الحروف	١٠٦
ـ أنواع المخارج	١٠٦
ـ **المخارج العامة وما تتضمن من المخارج الخاصة**	١٠٧
ـ المخرج العام الأول: **الجوف**	١٠٧
ـ المخرج العام الثاني: **الحلق**	١٠٨
ـ المخرج العام الثالث: **اللسان**	١٠٨
ـ المخرج العام الرابع: **الشفتان**	١١٢
● **قاعدة توالي الضمات**	١١٣
ـ المخرج العام الخامس: **الخيشوم**	١١٤
● **ملاحظات** في: ١ ـ معنى النطق ومعنى اللفظ	١١٥
٢ ـ عدد الحروف في أحكام النون الساكنة والتنوين والميم الساكنة وفي الصفات	١١٥
٣ ـ عدد الحروف في المخارج	١١٥
ـ رسم توضيحي لأجزاء اللسان	١١٦
ـ رسم توضيحي لمخارج الحروف	١١٧
ـ صور مخارج الحروف	١١٨ ـ ١٢١
ـ جدول المخارج العامة والخاصة	١٢٢
❋ **ألقاب الحروف**	١٢٣
❋ **صفات الحروف**	١٢٥
ـ تعريف الصفة	١٢٥

الموضوع	رقم الصفحة
ـ الصفة **الذاتية** والصفة **العرضية** (حاشية)	١٢٥
ـ ماذا نستفيد من الصفات	١٢٥
أنواع الصفات: **صفات لها ضد، وصفات ليس لها ضد**	١٢٦
أولاً: الصفات التي لها ضد: [الاستعلاء ـ الاستفال، الإطباق ـ الانفتاح]	١٢٦
ـ شبه المستعلي (حاشية)	١٢٦
ـ **ملاحظات** حول الأطباق	١٢٩
● الفرق بين الاستعلاء والإطباق	١٣٠
● **مراتب التفخيم** والتفخيم النسبي	١٣١
تابع الصفات التي لها ضد: [الهمس ـ الجهر، الشدة ـ التوسط ـ الرخاوة]	١٣٢
ـ **ملاحظات** حول الهمس	١٣٣
ـ **ملاحظات** حول الشدة والرخاوة	١٣٦
● جدول تحليل كيفية الإتيان بالشدة والهمس معًا لحرفَيْ الكاف والتاء	١٣٨
تابع الصفات التي لها ضد: [الإصمات ـ الإذلاق]	١٣٩
ـ **ملاحظتان** حولهما	١٣٩
ـ أزمنة الحروف	١٤٠
ثانيًا: الصفات التي ليس لها ضد: [الصفير، القلقلة، التفشي، الاستطالة]	١٤١
ـ **ملاحظات** حول الصفير	١٤٢
ـ **ملاحظات** حول القلقلة	١٤٣
ـ تنبيه هام في الفرق بين الضاد والظاء	١٤٤
● الفرق بين الاستطالة والمد	١٤٥
تابع الصفات التي ليس لها ضد: [اللين، الانحراف، التكرير، الخفاء، الغنّة]	١٤٥
ـ انحراف اللام وانحراف الراء	١٤٦
ـ سبب الخفاء	١٤٧
ـ **الغنة**: صفة أم حرف؟	١٤٩

الموضوع	رقم الصفحة
ـ كيف نتعرف على صفات الحروف	١٥٠
ـ تقسيم الصفات إلى صفات قوية متوسطة وضعيفة	١٥٠
ـ تقسيم حروف الهجاء إلى قوية متوسطة وضعيفة	١٥١
ـ جدول الصفات المتضادة	١٥٢
ـ جدول الحروف ذات الصفات الخمس	١٥٤
ـ جدول الحروف ذات الصفات الست	١٥٥
ـ جدول الراء ذي الصفات السبع	١٥٧
*** الإدغام المتماثل والمتجانس والمتقارب**	١٥٩
أولاً: الإدغام المتماثل (أو إدغام المثلين): تعريفه، شروطه	١٥٩
ـ الكلام عن إظهار هاء السكت في المثلين	١٥٩
ثانيًا: الإدغام المتجانس: تعريفه، مجموعات حروفه	١٦٠
ثالثًا: الإدغام المتقارب: تعريفه	١٦١
ـ معنى التقارب في المخارج والصفات وأنواع التقارب	١٦١
ـ مجموعات الحروف المتقاربة	١٦٢
ـ مسوغات الإدغام	١٦٣
ـ جدول تحليل كيفية إدغام المتجانسين والمتقاربين	١٦٤
ـ **ملاحظات** حول التحذير من إدغام بعض الحروف	١٦٤
ـ حكم كلمة (يَهِدِّي)	١٦٦
ـ آراء العلماء في إظهار النون من ﴿قُلْ نَعَمْ﴾ وإدغامها في نحو ﴿ٱلنَّعِيمِ﴾	١٦٦
المتباعدان: تعريفهما، أقسامهما، حكم كل قسم	١٦٧
*** حروف فواتح السور**	١٦٩
ـ تعريفها، حروفها، مجموعاتها من حيث المد، ومقدار المد في كل مجموعة	١٦٩
ـ النقل عند ورش ومَن وافقه (حاشية)	١٧١
● ورود النقل عند حفص	١٧١
ـ صور حروف الفواتح والسور التي افتتحت بها	١٧٢

الموضوع رقم الصفحة

* **أحكام الراء** ١٧٥
- الحالات التي تفخَّم فيها الراء قولاً واحدًا ١٧٥
- الحالات التي ترقَّق فيها الراء قولاً واحدًا ١٧٦
- الحالات التي تقبل فيها الراء الترقيق والتفخيم: ١٧٧
أ - وقفًا ووصلاً ١٧٧
ب - وقفًا فقط ١٧٨
- الساكن الحصين (حاشية) ١٧٨
- خلاصة تحقيق في عدم جواز الوجهين في كلمة (**نذر**) في القمر (حاشية) ١٧٩
* **التقاء الساكنين** ١٨١
- جواز التقاء الساكنين وقفًا في كلمة ١٨١
- الوسائل القياسية والسماعية لمنع التقاء الساكنين من كلمتين ١٨١
* **همزتا الوصل والقطع وحكم البدء بهما - والتسهيل** ١٨٣
أولاً: **همزة الوصل**: تعريفها، سبب تسميتها ١٨٣
- **همزة الوصل في الأسماء** وحكم البدء بها سماعًا وقياسًا ١٨٣
- **همزة الوصل في الأفعال** وحكم البدء بها قياسًا ١٨٤
- العلة في اختيار حركة ثالث المضارع في الثلاثي [ملاحظة رقم (١)] ١٨٦
- **ملاحظتان** حول ثالث المضارع ١٨٦
- **ملاحظات** حول أحكام همزة الوصل: ١٨٧
- حكم البدء بهمزة الوصل إذا تلتها همزة ساكنة من أصل الكلمة المد الشبيه بالبدل ١٨٧
- حكم همزة الوصل إذا وقعت بعد همزة الاستفهام في الأفعال ١٨٧
- حكم همزة الوصل إذا وقعت بين همزة الاستفهام وأل التعريف (مد الفرق) ١٨٧
- **همزة الوصل في الحروف** ١٨٨
- حكم فعل الأمر (سَلْ) ١٨٨
ثانيًا: **همزة القطع**: تعريفها، سبب تسميتها، حكمها ١٨٩

الموضوع	رقم الصفحة

ثالثًا: التسهيل: تعريفه، أنواعه: ١٨٩
١ ـ التسهيل الواجب ١٨٩
٢ ـ التسهيل الجائز ١٨٩
* **الرسم القرآني**: الرسم توقيفي، وجوب اتباع رسم مصحف الخليفة عثمان ١٩١
١ ـ الوقف على مرسوم الخط ١٩١
٢ ـ الصفر المستدير المرسوم على (الألف والواو والياء): حكمه وأمثلته ١٩٤
٣ ـ الصفر المستطيل المرسوم على الألفات الست: تعريفه، حكمه ومواضعه في التنزيل ١٩٥
٤ ـ حكم السين إذا رسمت فوق الصاد أو تحتها ١٩٥
٥ ـ حكم المقطوع والموصول ١٩٦
٦ ـ الألف الخنجرية: تعريفه، حكمه ١٩٧
٧ ـ في رسم الهمزة ١٩٨
* **الوقف على أواخر الكلم** ١٩٩
ـ أنواع الوقف: ١٩٩
١ ـ الوقف على السكون ١٩٩
٢ ـ الوقف مع الروم ٢٠٠
ـ **ملاحظات** حول الروم ٢٠٠
ـ جدول تحليل كيفية الوقف مع الروم ٢٠١
٣ ـ الوقف مع الإشمام ٢٠١
ـ جدول تحليل كيفية الوقف مع الإشمام ٢٠٢
ـ **ملاحظات** حول الإشمام ٢٠٢
ـ **الاختلاس**: الفرق بينه وبين الروم ٢٠٢
ـ **كيفية قراءة كلمة** ﴿تَأۡمَنَّا﴾ بالإشمام والاختلاس ٢٠٣
ـ **حكم هاء الضمير في الوقف** ٢٠٤
ـ فائدة الروم والإشمام ٢٠٤
السكت: تعريفه، أنواعه: ٢٠٥

الموضوع	رقم الصفحة

- السكت الواجب - الحكمة من السكت ٢٠٦
- السكت الجائز - ترجيح وجوب السكت على هاء ﴿مَالِيَهْ﴾ بالحاقة .. ٢٠٧
* **الوقف والابتداء** ٢٠٩
أولاً: **الوقف**: تعريفه، أقسام الوقف في ذاته: **اختباري، اضطراري، انتظاري، اختياري** ٢٠٩
- **الوقف الاختياري**: أقسامه ٢١١
١ - الوقف **التام**: تعريفه، أنواعه، أمثلته، علامته ٢١١
- وقف البيان (حاشية) ٢١٢
٢ - الوقف **الكافي**: تعريفه، حكمه، علامته ٢١٢
٣ - الوقف **الحسن**: تعريفه، حكمه، أمثلته ٢١٣
٤ - الوقف **القبيح**: تعريفه، سبب تسميته، أنواعه، حكمه ٢١٣
- وقف التعسف (حاشية) ٢١٣
● حكم الوقف على رؤوس الآي ٢١٤
- الوقف على ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤﴾ [الماعون: ٤] ٢١٤
- خلاصة أحكام الوقف ٢١٥
- **النبر**: تعريفه، كيفيته ٢١٦
- **القطع** (إنهاء التلاوة): تعريفه، مواضعه ٢١٧
- علامات الوقف المشهورة ٢١٧
ثانيًا: **الابتداء**: تعريفه، أنواعه: ٢١٧
- الابتداء **الحسن** ٢١٨
- الابتداء **القبيح** ٢١٨
* **التكبير أواخر السور**: صيغته، حكمه، سببه ٢١٩
- الأوجه الجائزة في التكبير بين السورتين ٢٢١
- كيفية الختم في صلاة التراويح مع التكبير ٢٢٢
* **سجود التلاوة: حكمه، شروطه، أركانه** ٢٢٣
* **بلى ونعم** ٢٢٥
* **تنبيهات** ٢٢٧

الموضوع	رقم الصفحة

* **الوجوه الجائزة عند حفص** (خلاصة) **٢٢٩**
* **أخطاء شائعة في تلاوة بعض الكلمات** **٢٣٣**
* **انتشار القراءات في العالم الإسلامي** **٢٣٧**
دعاء ختم القرآن **٢٣٩**
سند المؤلف في القرآن الكريم **٢٤٢**
إجازة المؤلف في القرآن الكريم **٢٤٣**
المراجع **٢٤٥**
الفهرس **٢٤٧**

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

هذا الكتاب

يشتمل **الكتاب** على **أحكام التجويد**، وكيفية تلاوة كتاب الله تعالى **حق التلاوة** ـ برواية حفص عن عاصم من طريق **الشاطبية**. وليست هذه الدراسة نسخة مكررة للمؤلفات المتداولة، لأنني ضمنتها **بتيسير** و**رعاية** الله، المواضيع و**الفوائد التجويدية** واللغوية، التي لا يجدها القاري في مرجع واحد، بالإضافة إلى ما يزيد عن مائة ملاحظة نظرية وتطبيقية، وجداول تحليلية لكيفية تطبيق الأحكام؛ وبعض التحقيقات و**الحواشي المفهمة**، والوقوف على آراء كبار علماء هذه الصنعة، المقتبسة من أمهات المراجع و**النجوم الطوالع**، كما ضمنتها نبذة عن نشأة **علم التجويد** والقراءات، وتراجم الأئمة الأعلام، بأسلوب لا مطول ممل ولا مختصر مخل.

أسأله تعالى أن يجعل هذا الجهد خالصًا لوجهه الكريم، ويجعل فيه الفائدة للطلاب البررة، و**غنية طيبة** للمقرئين المهرة، إنه سميع مجيب، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المؤلف